

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري - تيزي وزو -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



التنافس الاقتصادي الأمريكي-الصيني في إفريقيا- الجزائر نموذجا

مذكرة معدة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر دراسات إقليمية

تحت إشراف الدكتور: حدرباش لوهاب

من إعداد الطالبة: إيدير ليديا

أعضاء لجنة المناقشة:

-الدكتور حدرباش لوهاب مشرفا ومقررا

-الأستاذ فتاك مهدي رئيسا

-الأستاذ عكسة عبد الرحمان ممتحنا

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

قال الله تعالى: "رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى

والدي وان اعمل صالحا بما ترضاه" سورة النمل 16

اتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور المشرف "لوهاب حدرباش" الذي لم يتوانى

في ارشادي طوال مشواري الجامعي، كما انتطرق بالشكر للأستاذ

"مهدي فتاك" والاستاذ "عبد الرحمان عكسة"

كما اتوجه بالامتنان الى كامل الطاقم الاداري والاساتذة الكرام الذين لم

يتركوا الا الذكرياء الجميلة في ذاكرتي والمعلومات الكثيفة.

اهداء

اهدي تحياتي الخالصة وشكري وامتناني الى **ابي** سندي
وعوني الذي لاطالما ساندني و**امي** الحنونة وأخي الكبير ندير
والصغير **ريكي** والاخوات "**نوال**، **نهاد**، **كنزة**، **فاطمة**" وازواجهن
جميعهن وأبناءهم "**كامليا**، **انيا**، **ملاك**، **شمس الدين**، **ايمنو أطلس**
الحنون" و صديقتي "**اليسيا**" و "**صارة**" و "**السيدة فريدة بركة**"
و "**سنتوسة**" و **شوشو** و "**فريد**" و جميع افراد العائلة الكبيرة و
الاصدقاء واشكرهم لدعمهم الكامل لي واسال الله العلي العظيم
ان يحتسب ذلك فيميزان حسناتهم.

مقدمة

يأخذ التنافس الدولي على القارة الأفريقية بعدًا مهما للخطط والإستراتيجيات الاقتصادية في السنوات الأخيرة وذلك كونها قارة تحتل موقعًا إستراتيجيًا حيث تتوسط العالم، فهي تضم ممرات مهمة ورئيسة في طرق الملاحة الدولية ، وهي تزخر بالثروات الطبيعية والمواد الأولية ، لذا تحاول القوى الكبرى البحث عن مصادر الطاقة وزيادة الاستثمارات وتنمية الاسواق لاستعادت التوازن الاقتصادي والبحث عن الهيمنة ، مما أدى بالصين الى بذل مجهودات جبارة لاقتحام القارة السمراء ولا شك أن التغيير الحاصل في السياسة الخارجية الصينية اتجاه أفريقيا، وسعيها الدؤوب للحصول على النفط والمواد الخام، وفتح أسواق إفريقية جديدة والاستحواذ على القارة اقتصاديا وذلك بمراعاة حالتها الاقتصادية المزرية وتقديم مساعدات اقتصادية لها في أكثر أوقاتها الحرجة خاصة في فترة الوباء كوفيد19، هذا ما يقلق كثيرا الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، فالتقارير والدارسات التي أعدها مراكز الأبحاث الغربية تبين بوضوح هذا القلق، لا سيما وأن التحرك الصيني الجديد في أفريقيا أخذ ينحى جانبًا العوامل السياسية والإيديولوجية، وذلك مقابل هيمنة الاقتصاد والمصالح النفعية البحتة لاسيما أنها مرشحة بقوة في الفترات القادمة ان تكون بالمركز الأول اقتصاديا، فهي المنافس الشرس للولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد الانهيار الاقتصادي جراء الركود الذي شهده العالم بعد ان كان لابد من غلق العالم للحماية ضد الوباء و ما غيرته الصين من موازين لخدمة مصالحها الاقتصادية واستحواذها على اكبر الشركات العالمية ، فلم تعد الصين تذكر الا وهي مصحوبة بصفات "التتين" أو "اللغز أو المارد" فأصبحت تشكل التهديد الأساسي للهيمنة العالمية فترافق ذلك مع صعود وزنها السياسي على المستوى الدولي ، فالصين باتت تفكر بمنطق بترجماتي مصلحي صرف، فهي تهتم بقضايا التجارة والاستثمار والوصول إلى مصادر النفط والمواد الخام رغم ادعائها انها لا تسعى لمنافسة الولايات

المتحدة الأمريكية وانها تبحث فقط عن تحقيق الاكتفاء الذاتي لشعوبها، أكثر من اهتمامها بالأفكار التي تبني منها النظريات والفرضيات، مثل: "الصين الواحدة" أو "التضامن مع العالم النامي".

يلاحظ المحللون أن تزايد الاهتمام الصيني بأفريقيا، قد ارتبط بعملية إعادة تقويم دور أفريقيا في الاستراتيجية الأمريكية الكبرى بعد فترة ركود العلاقة بين البلدين نتيجة تخالف الانحياز لأطراف معينة، فقد بدأت الولايات المتحدة تنظر إلى أفريقيا من خلال ثنائية موقعها في استراتيجية الحرب على الإرهاب، وثروتها النفطية والمعدنية التي تؤهلها لتكون بديلاً مربحاً لنفط الشرق الأوسط، وعليه فإن الحديث عن وجود شركات استراتيجية، سواء أكانت أمريكية أو صينية مع أفريقيا، إنما هو حديث لا يخلو من أبعاد سياسية وإيديولوجية، ولكنه بالتأكيد يركز على دعائم مصلحة واقتصادية تصب لا محالة في قنوات الطرف القوي في هذه العلاقة.

تهتم المباحث بما يحتاج التنافس الاقتصادي الدولي أو بالأخص أمريكا والصين على أفريقيا خصوصاً كونها أخذت تكتسب بعداً استراتيجي متزايداً في السنوات الأخيرة، فهي قارة تحتل موقعا استراتيجيا وتحتوي على مضائق مهمة (مضيق جبل طارق، مضيق باب المندب) وطرق رئيسية في الملاحة ، وأنها ثاني أكبر القارات من حيث المساحة.

مشكلة الدراسة:

في ظل التهديدات والتغيرات التي شهدها العالم واكتساح الاقتصاد الالهية الكبرى، ورغبة القوى الكبرى في الاستحواذ على مناطق النفوذ وضم أكبر قدر ممكن من الدول لصفها وإعادة النظر في استراتيجيتها الاقتصادية تجاه مناطق معينة خاصة أفريقيا وذلك لانه يسهل السيطرة عليها وايضا كونها تزخر بالمواد الاولية والطاقة، وهذا ما جعل الدول الكبرى تتنافس من أجل إيجاد مكانة لها ضمن ترتيبات المجتمع

الدولي في المنطقة، ونجد من بين هذه الدول المتنافسة كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية، فالإشكالية التي يمكن طرحها:

ما هو انعكاس التنافس الاقتصادي الأمريكي-الصيني على افريقيا؟

وتتطوي تحت كنف هذه الإشكالية تساؤلات فرعية وهي:

1. ما هي المقومات التي جعلت افريقيا محل منافسة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية؟

2. ما هي مظاهر التنافس الأمريكي الصيني في المنطقة الأفريقية عموما والجزائر خصوصا؟

3. ما هو انعكاس هذا التنافس على افريقيا عموما والجزائر خصوصا؟

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مركزية وهي:

- تتنافس القوى الكبرى من أجل المصالح وبسط النفوذ لما تمتلكه المنطقة من موقع استراتيجي وثروات طبيعية.

وأصيح الفرضيات الجزئية كالتالي:

- يزداد الصراع من أجل بسط نفوذ القوى الكبرى في افريقيا كلما زادت فرص الاستثمار فيها .

- كلما كثفت القوى الكبرى جهودها على العالم الثالث كلما زادت حدة التنافس بينها.

اهمية الدراسة:

اصبحت العلاقات الاقتصادية بين الصين وامريكا تحضى باهتمام كبير، لاسيما من قبل الأكاديميين،

فيتنبع مستقبل القطبين خاصة بعد الاحداث الاخيرة وتأثيرها على النظام الدولي لمعرفة من سيقود العالم؟

الاهمية العلمية: التنبؤ بالاحداث المقبلة ومحاولة توضيح الصورة وما هي اخر الاحداث المتحكمة في

الاقتصاد الدولي.

الاهمية العملية:

تناول موضوع التنافس الإقتصادي الأمريكي_الصيني في افريقيا يجعلنا نقف على الرؤى المختلفة التي تهيم على هاتين القوتين، والإستراتيجية الإقتصادية لكل منهما في المنطقة الإفريقية.

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى استعراض العلاقات الاقتصادية الصينية والامريكية في افريقيا وذلك من خلال تتبع المسار الاقتصادي للبلدين في المنطقة وبناء صورة التنافس بينهما.

مبررات اختيار الموضوع:

مبررات موضوعية: ترجع اسباب اختيار الموضوع الى اهميته كموضوع الساعة، ومحاولة معرفة سر الاحداث الاخيرة التي شغلت آراء الخبراء والأكاديميين ومحاولة معرفة ان كانت هذه الاحداث عبارة عن مواجهات غير مباشرة بين القوتين ومعرفت التغيرات التي تطرأ على الهرم الدولي.

مبررات ذاتية: لكون الموضوع هو موضوع الساعة، ومحاولة اضافة مجهود جديد للدراسة.

حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: تتناول هذه الدراسة علاقة الدول الأفريقية عموما والجزائر على وجه الخصوص بالولايات المتحدة الأمريكية والصين ومدى حدة التنافس الاقتصادي بينهما على التواجد في المنطقة.
2. الحدود الزمانية: تتحدد هذه الدراسة للفترة الممتدة من 2010 الى 2020، حيث تعتبر هذه المرحلة حرجة للغاية نظرا لظهور تغيرات عميقة في النظام العالمي وخاصة في الجانب الاقتصادي الذي يتماشى طبعا مع الجانب التكنولوجي

مناهج الدراسة:

تقتضي الدراسة العلمية مجموعة من المناهج:

مقدمة

المنهج الوصفي: يعمل هذا المنهج على الاحاطة بجوانب الموضوع و يساعد في التعبير عن الظاهرة كما و نوعا و هذا المنهج ضروري لوصف التنافس الاقتصادي الصيني-الامريكي في افريقيا حيث اصبحت توصف العلاقات بين الصين وامريكا بانها مجموعة الاثنين الكبار G2 وذلك نظرا لما يمتلكانه من مقومات القوة الاقتصادية والسياسية والفكرية.

المنهج التحليلي: وذلك لتحليل معطيات الدراسة والتعمق فيها من كل نواحيها الاقتصادية و يعد وسيلة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام التحليل بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

المنهج المقارن: حيث يتم المقارنة بين القوة الاقتصادية لكل من الأمريكية الصيني في أفريقيا عموما والجزائر على وجه الخصوص.

الدراسات السابقة:

. العلاقات الأمريكية-الصينية بين التعاون والصراع منذ احداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص استراتيجية وعلاقات دولية، اعداد الطالبة: سميحة زروخي، اشراف الاستاذ: اسماعيل زروخة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية (الجزائر 2017).

. العلاقات الصينية الامريكية بين التنافس والتعاون فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الدراسات الاسيوية، اعداد الطالب: حذافان نجيم، اشراف الاستاذ: شعنان مسعود، 2011.

. علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية،(مصر: مكتبة الاسكندرية
،2019).

. الاستراتيجية الامنية الامريكية في منطقة شمال شرق اسيا: دراسة لما بعد الحرب الباردة، رسالة
مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، مناعداد: نسيمه طويل،
اشراف الدكتور: عمر فرحاتي،2010/2009.

. حسان صادق ناجم، التنافس الامريكي الصيني على الطاقة في افريقيا، قسم: الادب العربي
الامريكي 22 افريل 2020

الفصل الأول:

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

ان دراستنا للتنافس الاقتصادي الدولي يتطلب جانبا نظريا، ينبغي فيه التحكم في مصطلحات التنافس والتنافس الدولي، والتفريق بينهم كما يجب التعرف على المراحل واساليب الحل والمقتربات النظرية وذلك لغاية فهم الدراسة أكثر والتعمق فيها حيث يفهم تسميته بالتنافس الدولي وليس نزاعا او حربا.

المبحث الأول: مفهوم التنافس والتنافس الدولي.

مفهوم التنافس:

مصطلح تنافس Concurrence فيرجع إلى الأصل اللاتيني Curn-Ludere والتي تعني بالفرنسية: Jouer Ensemble (ترجمتها في اللغة العربية تعني اللعب معا، فتعرف كلمة التنافس في اللغة العربية بمعنى المنافسة وهي نزعة فطرية تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التفوق، ومعناها مستوحى من الشيء ذو القيمة النفيسة، الذي يدفع أطرافا أو جماعات للتسابق والتزاحم بهدف بلوغ هذه القيمة)، وكما ورد ذكر ذلك في القرآن الكريم " في الآية 26 من سورة المطففين "في قول الله تعالى مخاطبا عباده يحثهم على بذل الجهد والتسابق النبيل لنيل الجزاء الحسن: (خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)⁽¹⁾، فالتسابق في الخيرات هو منبع النفع ومصدر التقدم في المجتمع حسب المعنى القرآني للتنافس النبيل.

فالاعتماد على مداخل نظرية تسير مع التقدم الذي نعيشه في حقل العلاقات الدولية سواء على مستوى بيئة النظام الدولي أو على مستوى الفواعل أو الاهتمامات ونظراً لتعدد تلك المداخل الحديثة التي ناقشت الجانب التناظري للعلاقات الدولية انطلاقاً من التحولات الفكرية والفواعل السياسية والمنهجية أبستمولوجيا -أنطولوجي - ميتورولوجيا إلى جانب التغيرات التي دفعت نهاية الحرب الباردة ببروزها على الساحة الدولية، وأسفرت على

¹القران الكريم، سورة المطففين، الآية 26

الفصل الاول: الاطار النظري للدراسة.

تحول العلاقات الدولية من صراع إيديولوجي إلى تنافس دولي مفتوح يعد الاقتصاد موضوعه الأساسي، لذا فإننا اخترنا ثلاث مداخل نظرية هي: الواقعية والليبرالية، وكذا الماركسية لما تحمله من ثقل فكري وتأيد كبير بين أنصار كل مدرسة في حقل العلاقات الدولية، واعتمدنا على أهم أطروحاتها لمحاولة فهم وتفسير ظاهرة التنافس الدولي⁽²⁾.

تعتبر ظاهرة التنافس حالة طبيعية عند الإنسان تنشأ في معظمها نتيجة سعي الأفراد أو الجماعات لأجل تحقيق أهداف معينة انطلاقاً من إمكانياتهم المتاحة التي غالباً ما تكون متشابهة لدى الجميع على شكل علاقة تسابق سلمي ولكن كلما حاول أحد الأطراف المبالغة في الانفراد بهذه المصالح والاحتفاظ بها لنفسه ومنع الآخرين من الوصول إليها، كلما شكل ذلك سبباً لجلب التوتر الذي يمكن أن يُخرج التنافس عن نطاقه السلمي ليتحول إلى صراع أو نزاع عنيف وهكذا هو الحال تقريباً بالنسبة لتنافس يكون أطرافه دولاً أو فواعل دولية مهما كانت صفتها أو وزنها على السلم الدولي.

المفهوم اللغوي للتنافس الدولي:

تعريف مصطلح "الدولي":

- هو لفظ مشتق من اسم الدولة وجمعها دول وهي تعني ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك فتطلق على المال والغلبة/ تطلق إجمالاً على البلاد.

² اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية عربي-انجليزي. www.kotobarabia.com

الفصل الاول: الايطار النظري للدراسة.

- وصف الدولي يستخدم للتأكيد على دور الدولة ووزنها كفاعل أساسي في الساحة الدولية وتطلق هذه الصفة على فرع من فروع علم القانون يحكم العلاقات في المجتمع الدولي، الذيعالج جميع القضايا التي تحتاج تدخلا قضائيا قانونيا يكون أطرافها الدول أو منظمات تابعة ساهمت في إنشائها الدول⁽³⁾.

المفهوم الاصطلاحي للتنافس الدولي:

اصطلاحا التنافس الدولي هو عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لإعداد القرار السياسي، وهو نشاط يهدف به طرفان أو أكثر إلى تحقيق نفس الهدف، ولذا يتفاوت التنافس كما وكيفا من مجتمع لآخر وفي داخل المجتمع الواحد،يركز هذا التعريف على كون التنافس يتمحور حول عملية التفاعل المصاحبة لصنع القرار السياسي، وافترض وجود طرفين أو أكثر لهما نفس الهدف الذي يسعيان لتحقيقه داخل المجتمعات أو بين الدول، غير أنه يبقى تعريفا قاصرا لمفهوم التنافس ولا يغطي مختلف جوانبه.

يعرف التنافس بأنه حالة تجمع بين طرفين دوليين أو أكثر يميزها الطابع السلمي بعيدا عن أي مظهر من مظاهر العنف والتوتر والنزاعات بالشكل الذي لا تنعكس فيه سلبا على طبيعة العلاقات بين أطرافها من أجل تحقيق هذه المصالح والمكاسب موضوع التنافس، وهذا التعريف ينبهنا أنه من المستبعد أن يدفع التنافس بين الدول إلى التوتر والتنازع، وعلى كل يبقى هذا التعريف مجرد تصور للتنافس كيف يجب أن يكون مثالي لا يمثل واقعا اليوم⁽⁴⁾.

³ممدوح محمود مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي، دراسة في اصول نظرية التحالف و دور الاحلاف في توازن القوى و استقرار الانساق الدولية،(القاهرة: مكتبة مدبولي، 1997) ص39

⁴حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة و تحليل (الجزائر: باتنة، منشورات خير جليس، 2007) ص19

المبحث الثاني: علاقة التنافس الدولي بالمفاهيم المشابهة:

يتداخل مفهوم التنافس الدولي مع الكثير من المفاهيم الأخرى التي يمكن أن يفسر من خلالها أو يدار بها

مثل التنافسية، وموازن القوى، الصراع، التوتر، وغيرها وهذا ما سنراه في العرض التالي:

أولاً: التنافسية والتنافس الدولي:

ان مفهوم التنافس انتقل للحقل السياسي عن طريق بوابة الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية الدولية، التي تحدث بين الأطراف الدولية خاصة مع تزايد ظاهرة الاعتماد المتبادل وتعاضم المبادلات التجارية ومنه تطورت مفاهيم عدة للتنافس فكان مصطلح التنافسية أكثر قرباً منه، والذي يشير حسب المجلس الأمريكي للسياسة إلى " قدرة الدولة على انتاج سلع وخدمات تنافس في الأسواق العالمية وفي نفس الوقت تحقق مستويات معيشة مطردة في الأجل الطويل" وتعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التنافسية على أنها المدى الذي من خلاله تنتج الدولة وفي ظل شروط السوق الحرة والعادلة منتجات وخدمات تنافس في الأسواق العالمية، وفي نفس الوقت يتم تحقيق زيادة في الدخل الحقيقي لأفرادها، وعليه فإن مفهوم التنافسية تعتمد عليه الدول والهيئات الدولية المختصة لقياس درجة تقدم الدول وقدرتها على المنافسة الاقتصادية الدولية ورغم أهمية المؤشرات التنافسية إلا أنها تركز على جانب واحد من ظاهرة التنافس الدولي بينما في الحقيقة يمكن أن تمتد مجالات التنافس الدولي الى عدة مجالات: العسكرية، العلمية والتكنولوجية، والاقتصادية التجارية والثقافية والإعلامية وغيرها، فنستنتج ان التنافسية جزء من أجزاء المفهوم العام للتنافس الدولي⁽⁵⁾

⁵ حسين قادري، مرجع سابق، ص21

ثانيا: موازين القوى وعلاقته بالتنافس:

يشترط مفهوم توازن القوى وجود الاحلاف أو محاور القوى المضادة والتي تتكافئ قواها وذلك لردع أي محور دولي من استغلال أي تفوق في قواه لتغيير معالم الوضع الدولي القائم تماما مثلما كان عليه الوضع الدولي زمن الثنائية القطبية بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي، وما كان يحدث من تفاعلات بين وحدات المعسكر الواحد يدخل ضمن إطار التنافس السلمي بحكم التقارب العقائدي الموحد، أما غيرها من تفاعلات التي تحدث بين الوحدات السياسية للمعسكرين الإيديولوجيين فهي تمثل قمة التضارب والصراع، لكن وبعد انحصار حالة توازن القوى القائم على البعد الأيديولوجي بتفكك الاتحاد السوفياتي وبروز تعدد دولي في الأقطاب، خاصة مع بدايات القرن الحادي والعشرين. فكان تأثير القوى التقليدية انحصار دوره و قد تنامي دور العامل الاقتصادي الذي اصبح يترتب التفاعلات و العلاقات الدولية و هو ايضا مرتبط بمدى التحكم في التكنولوجيا.

ثالثا: التوتر وعلاقته بالتنافس الدولي:

يعرف الأستاذ حسين قادري التوتر بأنه "حالة من القلق وعدم الثقة المتبادلة بين دولتين أو أكثر، وقد يكون سابقا وسببا للنزاعات الدولية أو نتيجة له". كما يعرف أيضا بأنه عبارة عن 'مواقف نزاعية لا تؤدي مرحليا على الأقل إلى اللجوء للقوة'⁽⁶⁾، إذن التوتر في الغالب يكون ناتج عن حادثة أو موقف يتخذ كذريعة تظهر فيه تعارض مصالح وغايات الأطراف المتنازعة بشكل واضح وعلني بعيد إخفائه ومداراته طوال مراحل التنافس العادية عن طريق الوسائل الدبلوماسية السياسية السلمية، فكلما زادت الاهداف والمكاسب السياسية والاستراتيجية الاقتصادية التي توفرها بيئة معينة مهما كان حجمها كلما زادت حدة تنافس القوى الكبرى لتحصيل هذه المكاسب. ومع ندرة الموارد وتقلص فرص مناطق النفوذ لبعض القوى وانفراد قوى أخرى بأكبر قدر من

⁶ احمد محمد محرز، الحق في المنافسة المشروعة (مصر: القاهرة، 1994) ص52

الفصل الاول: الايطار النظري للدراسة.

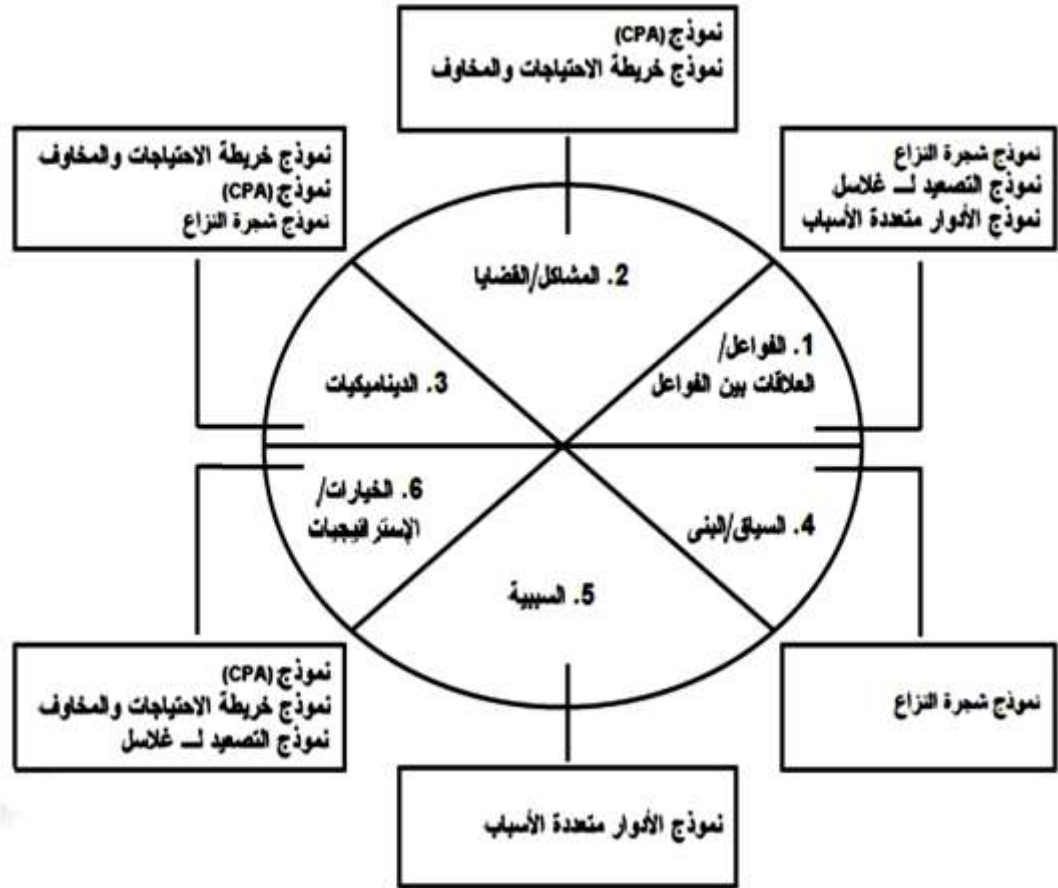
المكاسب في ظل التوزيع غير عادل لها حيث يزيد من حدة التنافس ومنه تزيد احتمالات القلق وعدم الرضا التي تصاحب خيبة الأمل للدول المتضررة من هذا التنافس ويحصل التوتر كمرحلة موائية له في مسار ظاهرة الصراع.

رابعاً: الصراع الدولي وعلاقته بالتنافس الدولي:

يعرف الباحث في علم الاجتماع (لويس كوسر) الصراع بأنه: تنافس على القوة والقيم والموارد، هدفه إيذاء أو تصفية أو تحييد الخصوم، حيث يحاول بعض المفكرين والكتاب الجمع بين مفهومي الصراع والتنافس في حقل العلاقات الدولية ولكن الاعتقاد الأكثر انتشاراً هو أن التنافس كحالة هو مرحلة محتواه ضمن مراحل الظاهرة الكونية الأوسع ألا وهي ظاهرة الصراع الذي قد يبدأ في كثير من الأحيان من تنافس سلمي لا عنفي حول مواضيع ومصالح لا تتميز بالتناقض في ميادين التجارة والتكنولوجيا والاقتصاد، وقد يتطور تدريجياً مع ندرة الموارد وتضارب الأهداف وتعتد وتشابك المصالح إلى توتر فأزمة فصرع مع احتمال وقوع الحرب، والعكس صحيح على اعتبار أنه حدث تحول في دالة الصراع الدولي بعد نهاية الحرب الباردة⁽⁷⁾، من العمل العسكري إلى التنافس التكنولوجي الاقتصادي المعرفي مع الأخذ في الحسبان أنه يستحيل أن تحدث أي حرب بين أطراف النسيج الاقتصادي الواحد دول الشمال الغنية وإمكانية حدوثها خارج هذا النسيج أو أبعد من ذلك حيث تستخدم الدول القوية دول أخرى أقل قوة أو دول نامية و تدخلها في دوامات الحروب لأجل تحقيق مصالحها الشخصية أو الحرب بالوكالة.

⁷ ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية و استراتيجيات ادارة الازمات، (عمان: دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، 2009) ص40

الفصل الاول: الاطار النظري للدراسة.



عجلة النزاع

المصدر: conflict analysis

عجلة النزاع هي اداة لتحليل ما وراء النزاع وهي مناسبة لتقديم ادوات اخرى حيث ان كل جزء من الاجزاء الستة المشتبكة للعجلة يمكن تحليله باستخدام الادوات الاخرى (8).

⁸ سيمون مايسون وساندرا ريتشلرد، ادوات تحليل النزاع (ترجمة: محمد حمشي)، الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.

الفصل الاول: الاطار النظري للدراسة.

تقدم العجلة نظرية كلية قبل الشروع في تحليل جوانب معينة للنزاع، يرمز استعمال العجلة في هذا النموذج الى الكلية والحركية في نفس الوقت اذ حالما يتم فحص مختلف الجوانب، يتم اعادة تجميعها معا من اجل الابقاء على استمرارية التحليل على غرار استمرار العجلة في الدوران.

الهدف من الاداة: تنظيم الادوات التحليلية الاخرى.

تقديم نظرة كلية عندما يتم القيام بالمقاربة الاولى للنزاع.

1. الفواعل/العلاقات بين الفواعل: الفواعل او الاطراف عبارة عن افراد منظمات او دول متورطة في النزاع/معنية بالنزاع.

2. القضايا او المشاكل: ما الذي تختلف او تتنافس حوله أطراف النزاع.

3. الديناميكيات: تشير الى مستوى التصعيد الذي بلغه النزاع ومدى كثافة التفاعلات بين اطرافه. طبيعة الامزجة التي قد تساهم في تحويل مواقف اطراف معينة.

4. السياق/البنى: السياقوالعوامل البنوية عادة ما تقع خارج نسق النزاع الذي نحن بصدد التأمل فيه. يشير العنف البنوي الى العنف الذي يتسبب فيه الافراد بشكل مباشر، ولكن من خلال الانساق الاقتصادية والسياسية القائمة⁽⁹⁾.

5. السببيلة: النزاعات ليست احادية السبب ولكنها متعددة الاسباب وتتجم عن تفاعل وتداخل مجموعة من العوامل النسقية، فبدلا من القول لكل شئ علاقة بشئ نميز بين الاسباب المختلفة او العوامل المختلفة.

6. الخيارات/الاستراتيجيات: يتم فحص طرق التعامل مع النزاع والاستراتيجيات المستعملة او الممكن استعمالها وأطراف النزاع او الاطراف الثالثة لتخفيف النزاع.

⁹المرجع نفسه

المبحث الثالث: تفسير ظاهرة التنافس الدولي في نظريات العلاقات الدولية:

سنطرق الى وجهات نظر بعض المدارس ورؤيتها لظاهرة التنافس مستندين في ذلك على أهم الأطروحات والافتراضات الأساسية والدعائم الفكرية لكل من المدرسة الواقعية والليبرالية والماركسية، التي تعبر عن نظرتهم الشاملة للعلاقات الدولية والظواهر التي يعج بها هذا الحقل.

التنافس حسب النظرة الواقعية في العلاقات الدولية (ظاهرة قديمة بين الشعوب والأمم، حيث تسعى الدول لتحقيق مصالحها بدوافع مختلفة في جو من عدم التكافؤ والفوضى وغياب سلطة عالمية فوق قومية، معتمدين في ذلك على ما يملكون من إمكانيات وقدرات تشكل نقاط قوتهم وتفوقهم، إذ أن القوة هي المؤشر الضروري الذي يضمن للدول خوض رهان أي تنافس دولي والفوز به، لكن تبقى هذه رؤية وتفسير أنصار -المدرسة الواقعية- لظاهرة التنافس الدولي)، بينما في الحقيقة وجد الكثير من المدارس والنظريات الأخرى التي لها نظرة مغايرة لهذا الطرح على غرار -المدرسة الليبرالية- التي تعتبر التنافس الدولي في نطاق الأخلاق والقيم الديمقراطية وفي إطار حرية اقتصاد السوق وفي ظل وجود مؤسسات فوق قومية دولية تنظمه بقواعد و عقوبات صارمتين و ذلك لحفظ السلام والأمن العالميين بينما المدرسة الماركسية (التبعية) التي ترى غير ذلك على اعتبار أن التنافس ينحصر في جهة واحدة، التبعية في الغالب بين دول المركز المتقدمة التي تسعى لتعظيم فوائدها باستغلال ثروات دول المحيط النامية و السيطرة عليها⁽¹⁰⁾، وهذا ما خبرنا به التاريخ الذي يعج بأمثلة التنافس من أجل المستعمرات الذي كان سبب أساسي في اشعال الحربين العالميتين، إلا أنه لا يمكن الاكتفاء والاعتماد على نظرية واحدة فقط لتفسير ظاهرة التنافس الدولي والإجابة على التساؤل التالي: لماذا تتنافس الدول ومن أجل ماذا؟

¹⁰ اسماعيل مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الاصول و النظريات، (القاهرة: المكتبة الاكاديمية 1991) ص21

الفصل الاول: الايطار النظري للدراسة.

أولاً: التنافس الدولي من منظور واقعي:

يرى الواقعيون أن المصلحة هي أساس السياسات الخارجية للدول، ويؤكد هانز مورغنتاو "على أن فكرة الصراع من أجل المصالح" هي في الواقع جوهر السياسة ولبابها، فالسياسة الدولية الخارجية والداخلية ليسا إلا وجهين مختلفين لظاهرة واحدة هي الصراع من أجل السلطة أي القوة والهيمنة، وعليه فإن ظاهرة الصراع من أجل اكتساب المزيد من القوة وتنميتها، وتحصيل المصلحة والفائدة وتعظيمهما للوصول للهيمنة والزعامة العالمية والمحافظة عليها في عالم أساسه الفوضى وعدم الاستقرار، هي أصل وحالة طبيعية في العلاقات الدولية نظراً لغياب سلطة مركزية منظمة لهذه العلاقات الدولية ونظن أن هذا هو أقرب تصور للعلاقات الدولية من وجهة نظر الواقعية ولما نركز على ظاهرة الصراع كحالة طبيعية في العلاقات الدولية حسب المنظور الواقعي بمختلف توجهاته القديمة منها والجديدة لا يعني أنها تعبير مساوي لظاهرة التنافس الدولي بذاته ولكنها مرتبطة بها بشكل وطيد ولعل الواقعيين في هذا المجال لا يرون داعياً للتفريق بين ظاهرتي الصراع والتنافس الدوليين على اعتبار أن هذا الأخير يحتوى جميع عناصر الصراع غير أن إدارته تتم بوسائل سلمية أكثر⁽¹¹⁾

أهم الافتراضات المدرسة الواقعية لتفسير ظاهرة التنافس الدولي:

معظم الافتراضات الواقعية ورؤيتهم للسياسة الدولية هي:

- ركزت الواقعية الجديدة على الصراع السياسي الدولي للهيمنة الذي هو وراء كل العلاقات الاقتصادية الدولية والذي يحدد دينامية تلك العلاقات بشكل كبير.

¹¹ تاصيف حتى يوسف، النظرية في العلاقات الدولية (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985) ص 13

الفصل الاول: الاطار النظري للدراسة.

. يرى "كينيث والتز" أنه لكي تحافظ الدولة على وجودها في السياسة الدولية تحت ظل نظام الفوضى لابد عليها ان تكتسب المزيد من القوة اللازمة والكفيلة بالبقاء عليها والحفاظ على مرتبتها او التطلع الى مرتبة اقوى وأحسن، فتسعى الدول إلى تحقيق أقصى ما يمكن من الأمن فوق كل شيء وزيادة قوتها دون أن يؤدي ذلك إلى وضع الأمن في خطر.

. تشدد الواقعية الجديدة على أهمية البنية في النظام السياسي الدولي ودور هذه البنية في التأثير على سلوك الدول سواء كانت في نظام الثنائية القطبية أو متعدد الأقطاب.

. للدول توجه مصلي ذاتي والنظام الدولي الفوضوي والتنافسي يدفعها لتفضيل المساعدة الذاتية على السلوك التعاوني بمعنى أن النظام -الفوضوي- يشجعها بل يجبرها على سلوك الاعتماد على الذات لتأمين نفسها وتحقيق مصالحها بدل التعاون مع الآخرين⁽¹²⁾

. مما سبق نرى بأن الواقعية مهما تعددت فروعها تنطلق في تحليلها وتفسيرها لظواهر الدولية ومن بينها ظاهرة التنافس الدولي من ما هو كائن، من مسلمات تتناسب والواقع الدولي، بحيث تظل المصلحة هي العامل الأساسي الذي من أجله تتصارع أو تتنافس الدول، ومن ثم القوة كأداة ووسيلة لتحقيق هذه المصلحة، في حين يبقى الفاعل السياسي الأساسي على المستوى العالمي هو الدولة رغم تناقص مكانتها إلى جانب فواعل دولية أخرى لكنها ما تزال أقل منها شأنًا، أما على مستوى النظام الدولي فإن الواقعيون يعتقدون بأن غياب سلطة دولية قوية فوق قومية قادرة على حفظ الأمن والسلم العالميين هو السبب الرئيسي وراء فوضوية المجتمع الدولي وما على الدول إلا أن تسعى لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية باستعمال مختلف

¹² اورد كاظم التويجري، الواقعية (15/01/2016) www.uobabylon.edu.iq اطلع عليه 2021/11/11

الفصل الاول: الايطار النظري للدراسة.

الطرق والأدوات والتي تعد القوة أساسها بنوعيتها الصلبة والناعمة، في سبيل الحفاظ على وجودها ومكانتها. والملاحظ في السنوات الأخيرة ومع تزايد التطور التكنولوجي وبروز أكثر من قطب عالمي قادر على المنافسة في هذا المجال، ومع تأكيد الواقعيين باستحالة حسم النزاعات عن طريق الحلول العسكرية البحتة ازداد الاعتماد على الثقافة والإعلام -أهم ركيزة للدبلوماسية العامة والاقتصاد القوة الناعمة soft power.

. ظهور عصر جديد وبأسلوب مغاير من أساليب الصراع والتنافس الدولي غير أنه ما يعاب على التفسير الواقعي بشكل عام أنه تغلب عليه الصفة التشاؤمية لنظريته للأحداث وتفسيره للظواهر في العلاقات الدولية وتركيزه على الصراع كصفة أساسية والواقعيون بذلك لا يرون بدأً في تفسيرهم لظاهرة التنافس الانطلاق من الظاهرة الأوسع ألا وهي الصراع⁽¹³⁾

ثانياً: التنافس الدولي من منظور الليبرالي:

تتطلق المدرسة المثالية بمختلف فروعها ومكوناتها الفكرية والفلسفية حديثة كانت أم قديمة من مسلمات لا جدال فيها، كغيرها من الاتجاهات التي تعتبر بأن لها الصواب والأحقية الكاملة لما تدعيه في تفسير ومعالجة ظواهر العلاقات الدولية، حيث تعتبر (القيم الأخلاقية كالحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية حجر الأساس وقاعدة الانطلاق لما يليها من بناء فكري، وهذه المسلمات قد تتفاوت درجة استخدامها وتوظيفها بين أساتذة ومفكري هذا الاتجاه الذي اصطلح على تسميته بالاتجاه الأخلاقي أو المعياري الذي غالباً ما ينطلق مفكروه ومنظروه في بحثهم عما يجب أن يكون لتحليل وتفسير الظواهر التي يعج بها حقل العلاقات الدولية).

¹³ المرجع نفسه.

الفصل الاول: الاطار النظري للدراسة.

وسنركز في هذا الصدد لمعالجتنا للتنافس كظاهرة دولية على أنه من أحدث ما جاءت به هذه المدرسة انطلاقاً

من مسلمات الاتجاه الليبرالي ويمكن إجمال افتراضاته في النقاط التالية:

- تقديم أهمية أكبر لدور الفرد في العلاقات الدولية واحترام حريته وموقعه في هذا الإطار.
- الدول هي فواعل رئيسية في العلاقات الدولية، لكنها ليست الفواعل الوحيدة في النظام الدولي فهناك فواعل أخرى مثل الشخصيات والمنظمات الدولية....
- في هذه البيئة التنافسية، تبحث الدول عن الحد الأعلى من المكاسب المطلقة عبر التعاون ويقود السلوك العقلاني الدول إلى رؤية القيمة في السلوك التعاوني، بمعنى أن الليبرالية تركز على المكاسب المطلقة بدلاً من المكاسب النسبية عبر ظاهرة الاعتماد المتبادل⁽¹⁴⁾
- ضرورة خلق مؤسسات فوق قومية قادرة على تنظيم العلاقات الدولية الاقتصادية والسياسية وتسهر على حل النزاعات الدولية وحماية الأمن والسلم الدوليين على مستوى الفواعل فإن الليبرالية تقر بأهمية الدولة كفاعل أساسي ولكن دون إغفال الفواعل الدولية الأخرى مثل المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات وحتى الأفراد ومبدأ الحرية هو المحدد الوحيد للعلاقات بين هذه الفواعل كحرية الاختيار والمنافسة والتنقل والاعتقاد...إلخ. أما على مستوى النظام الدولي فالليبرالية تقف على النقيض من الطرح الواقعي، (فهي تدعو إلى ضرورة إيجاد مؤسسات فوق قومية تمتلك سلطة الإلزام من شأنها إقامة العدالة والقانون وتنظيم العلاقات الدولية بين أفراد المجتمع الدولي في إطار التعاون والاعتماد المتبادل، ومع غياب هذه الهيئات فوق الوطنية فإن الدول والفواعل الدولية الأخرى ستغوص في البحث عن مصالحها وغاياتها وقد تتضارب هذه المصالح مما يخلق حالة من العداء بين القوى الدولية المتنافسة الأمر الذي

¹⁴ مايكل جيبي مازار، ميراندابيرايب، اندرو رادين، فهم النظام الدولي الحالي، (كاليفورنيا: مؤسسة راند 2016) ص 30

الفصل الاول: الايطار النظري للدراسة.

يهدد السلم والأمن العالميين. وإن (مقاصد الدول من وراء التفاعل غير النزاعي التنافسي) حسب الليبرالية يتمثل في إدراك الدول بأنها في وضع لا يدعوا للارتياح بوجود تحديات عدة يجعلها تتلافى مقارنة بمكاسبها مع الآخرين، لأن إرساء التعاون سيحقق لها مستوى معين من المكاسب وهو في حد ذاته كافٍ. أفضل طريقة يعتقد الليبراليون بفاعليتها للمحافظة على السلم والأمن العالميين (دون تقييد حرية الفواعل الدولية أو التدخل في توجيه العملية التنافسية الشريفة في مختلف المجالات الاقتصادية وتجارية، ثقافة، سياسية... هي ضرورة إنشاء مؤسسات عالمية تشارك فيها الدول وتحترم قراراتها وتنظيماتها دون إلحاق الضرر بأي من الأطراف المتنافسة مهما كان وزنها في السلم الدولي)⁽¹⁵⁾. وكان التركيز الليبرالي خاصة بعد نهاية الحرب الباردة ومع زيادة أهمية العامل الاقتصادي في حياة الدول والأشخاص على وضع تصور لما يجب أن تكون عليه اقتصاد الدول في إطار إعادة الهيكلة التي مرت بها أكثر من دولة في العالم -وما أحدثه تفكك المعسكر الشيوعي وانهيار معظم الأنظمة الاشتراكية وخروج المعسكر الغربي الرأسمالي منتصرا- يتمثل فيما يعرف " بسياسة الترشيح الاقتصادي الجديدة" والتوجه نحو الانفتاح السياسي التعددي والاقتصادي الحر وتسويق هذا النموذج لباقي دول العالم ومن أبرز مبادئه نجد:

- ضرورة تبني الديمقراطية كخيار أساسي لنظام الحكم وتسيير الشؤون العامة.
- احترام حقوق الإنسان والحريات العامة والقوانين الدولية.
- خصخصة القطاع العام، وانتهاج سياسة اقتصادية مفتوحة أو ما يعرف باقتصاد السوق الحر.
- الانخراط في المؤسسات والهيئات الدولية واحترام قراراتها⁽¹⁶⁾.

¹⁵المرجع نفسه ص33-38

¹⁶عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011) ص17

الفصل الاول: الاطار النظري للدراسة.

ويرى أنصار هذا الاتجاه من خلال انتهاج معظم الدول النموذج الليبرالي القائم على فكرة الحرية والسلام الديمقراطي والانخراط في الهيئات العالمية واحترام قراراتها أنه سيساهم بشكل كبير في تنظيم عملية التنافس الدولي وفق القواعد الديمقراطية والقانون الدوليين بالموازاة مع اقتصاد السوق الحر، غير أن من أهم الانتقادات التي يمكن استحضارها في هذا الصدد هو ما ورد في كتاب المفكر الأمريكي الشهير "نعوم تشومسكي" المعنون بـ "الريح مقدما على الشعب النيو ليبرالية والنظام العالمي" حيث يوجه انتقاده لما يصفه غالبا بـ "التوحش الليبرالي" ويعتبر أن هذا المذهب ما هو إلا الصورة المعاصرة لكفاح القلة الغنية من أجل تطويق الحقوق السياسية والقوى المدنية للأكثرية هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن "نعوم تشومسكي" لا يعتقد بالقول السائد الذي يصف الاقتصاد أنه تنافسي وعقلاني وعادل، لأنه على النقيض من ذلك فالأسواق في الغالب غير تنافسية وتهيمن على معظم الاقتصاد شركات عملاقة تتمتع بسيطرة هائلة على أسواقها وفي هذا المقام تدور معظم الأفكار الماركسية والماركسية الجديدة والتي على رأسها نظرية التبعية.

ثالثا/ التنافس الدولي من منظور ماركسي:

مع انهيار الاتحاد السوفياتي الشيوعي ظهر للعالم جليا ضعف الطرح الماركسي وقصر نظريته للأحداث كغيره من الاتجاهات النظرية التي سادت فترة الحرب الباردة وبدا واضحا وجليا للعيان ولمؤيدي هذا الاتجاه ضرورة إعادة صياغة تلك الأفكار القديمة وتكييفها مع الواقع الدولي الجديد⁽¹⁷⁾، ورغم فشل التجربة الكبرى للشيوعية يعتقد بعض الباحثين أن الفكر الماركسي عموما يرفض الانسحاب من حقل العلاقات الدولية وذلك لسببين رئيسيين أولهما انحراف النظام الشيوعي الذي كان قائما خاصة في عهد ستالين عن النهج الماركسي مما دفع بالكثير للتبرؤ منه وعدم مساندته، ومن ناحية أخرى فشل الرأسمالية في الحفاظ على التوازن

¹⁷ بيليس جون وسميث ستيف، عولمة السياسة العالمية، (ترجمة مركز الخليج للابحاث)، (دبي: مركز الخليج للابحاث، 2004) ص 268

الفصل الاول: الايطار النظري للدراسة.

الاقتصادي العالمي وهذا ما أثبتته عدة أزمات دولية منها أزمة أسواق المال 1987، والأزمة المالية الآسيوية مع نهاية التسعينيات من القرن الماضي وكان آخرها الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 أو ما يعرف بأزمة الرهن العقاري، كلها أزمات تبرر التفسير الماركسي على حساب الطرح الليبرالي لما أحدثته من اهتزازات في حياة الأفراد والدول. فكان ثاني هذه الأسباب هو الاهتمام بالترابطية والسياق المتعلقان بمفهوم المادية التاريخية Materialist Conception Of History وهذا ما يبرر فكرة التطور الاقتصادي للمجتمع.

1- (وهذه الفكرة تعتبر جوهر الطرح الماركسي -تطور مادي تاريخي قائم على الصراع الجدلي الطبقي- الاتجاه الماركسي يحتوى على العديد من الاتجاهات الفرعية وتعد الماركسية الجديدة أحدثها، حيث يمضى هذا الاتجاه إلى اعتبار أن العلاقات الدولية في جميع تجلياتها لا تخرج عن حيز ما يعرف بنظرية التبعية التي سيطرت على الفكر الماركسي خاصة بعد نهاية الحرب الباردة والصعود المتزايد للهيمنة الاقتصادية الأمريكية التي تشكل الشركات متعددة الجنسيات أهم روافدها، حيث يرى أصحاب هذه النظرية بأن بنية العالم بيئة هرمية تسيطر عليها القوى الكبرى)⁽¹⁸⁾.

2- تكمن مهمة نظرية التبعية (النيوماركسية) النظرية القادمة من العالم الثالث في دراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين دول الشمال "المركز" ودول الجنوب "المحيط" من خلال تطرقها للأسباب المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى تخلف دول الجنوب وبالتالي تبعية دول الشمال فهي تتخذ من النظام العالمي وحدة تحليل أساسية في ظل هيمنة الاقتصاد الرأسمالي.

3- أهم افتراضات وأفكار الاتجاه النيو- ماركسي المفسرة لظاهرة التنافس الدولي: سنتطرق ولو بإيجاز لأهم الافتراضات النيو- ماركسية حسب ما جاءت به نظرية التبعية والتي سنحاول من خلالها تفسير ظاهرة

¹⁸ ايبيليس جون و سميث ستيف المرجع نفسه ص 275-276

الفصل الاول: الاطار النظري للدراسة.

التنافس الدولي التي بدورها تنقسم لعدة اتجاهات على غرار تيار التخلف الإمبريالية، والمركز - محيط، وكذا تيار النظام العالمي التي يرى أصحابها بأن التنافس الدولي هو صراع من أجل الموارد والتحكم الاقتصادي الدائر أساسا على ساحة دول المحيط المتخلفة، وبين دول المركز المتقدمة و الدول الاقل تقدما مضحين بذلك بدول العالم النامية.

وهذه الفرضيات يجملها الأستاذ عبد الناصر جندلي في النقاط التالية:

. ضرورة الفهم اليقيني للسيرورة العالمية الشاملة التي تتفاعل في سياقها كل الوحدات السياسية للمجتمع الدولي في إطار الدول التابعة ودول الميترربول.

. أهمية التحليل التاريخي لاستيعاب النظام الرأسمالي العالمي بصفة خاصة والنظام الدولي بصفة عامة⁽¹⁹⁾.

. انتهاج النظام الرأسمالي العالمي لميكانيزمات الهيمنة، هي بمثابة معوقات تنمية للدول التابعة.

. أهمية العامل الاقتصادي في تفسير وتحليل تطور النظام الرأسمالي العالمي وتخلف التوابع.

جاءت هذه النظرية كرد على التحكم والهيمنة الرهيبة التي يفرضها النظام الرأسمالي العالمي على باقي دول العالم الثالث⁽²⁰⁾، وهي ترى بأن التنافس الدولي بعد الحرب الباردة تحكم في توجيهه العامل الاقتصادي وفق النهج الرأسمالي دون اختيار للضوابط أخلاقية أو القانونية، وهنا يظهر جليا بأن التنافس الدولي ينحصر بين

¹⁹ علي زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية (مصر: القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع) ص35
²⁰ عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظرية التكوينية، (الجزائر: دار الخلدونية، 2007) ص41

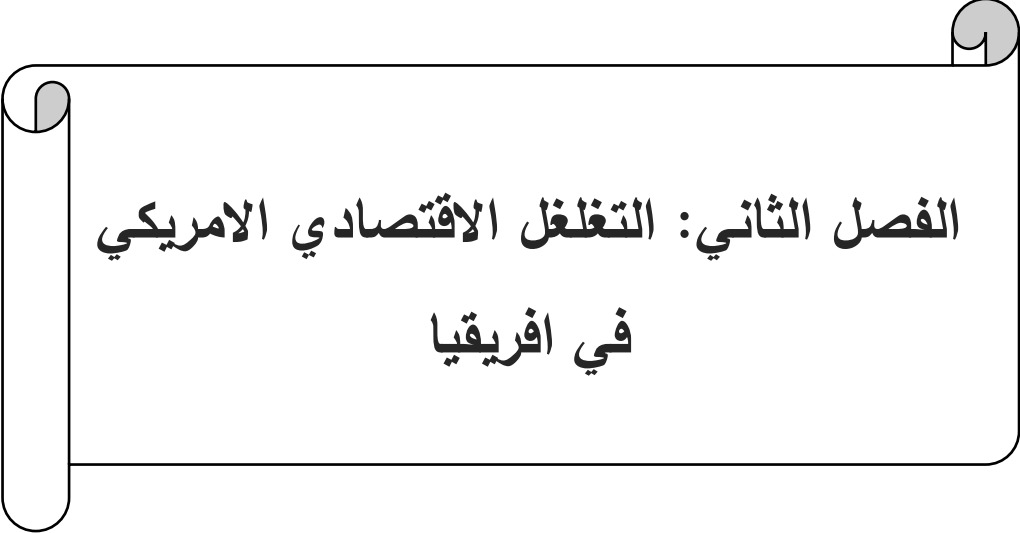
الفصل الاول: الايطار النظري للدراسة.

القوى العالمية الكبرى التي كانت في السابق تمثل قوى استعمارية إمبريالية ساهمت في نهب ثروات دول العالم الثالث وتجهيل مجتمعاته وإضعاف اقتصاداتها وإخضاعها بقوة السلاح، أما اليوم فقد تغيرت ميكانيزمات التنافس والتأثير في الآخر وبروز أدوات جديدة فرضتها معطيات النظام الرأسمالي العالمي الجديد بعد زوال المعسكر الشيوعي، التي تهدف للهيمنة الاقتصادية ومن أبرز هذه الأدوات والآليات نجد: التبادل اللامتكافئ، تصدير رؤوس الأموال، تسلط المؤسسات الاقتصادية الدولية، الشركات متعددة الجنسيات.

يرى تيار المركز - المحيط أن هذه العلاقة قائمة على الهيمنة والاستغلال نتيجة تناقض المصالح بين دول العالم المتقدم والعالم المتخلف وقد تتفاوت هذه المصالح حتى داخل إحدى طرفي المعادلة، وعليه أصبح التنافس الاقتصادي الدولي اليوم لا يخرج في مجمله عن هذه العلاقة تبعية المحيط للمركز وهيمنة المركز على المحيط وإجمالاً يمكن تلخيصها في الشكل التالي:

أهم ما يعاب على أصحاب الطرح النيوماركسي بمختلف تياراته هو (غرقهم في تفسير وتحليل عيوب النظام الرأسمالي وأفكار الليبرالية ونحن نتفق مع كثير من الحجج التي صاغوها لذلك ولا ننكرها، لكن رغم ذلك فهم لم يقدموا البديل النموذجي الذي يمكن من خلاله تنظيم العلاقات الدولية وتحقيق مصالح الدول ومختلف الفواعل الدولية الأخرى على اختلافها وتناقضها والمساهمة في التنمية العالمية المستدامة وإحلال السلام والتعاون بين دول وشعوب العالم دون اللجوء للقوة والعنف أو تبني سياسات استغلالية تحت أية ذريعة وسبب)⁽²¹⁾

²¹المرجع نفسه



الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

ان الولايات المتحدة الامريكية كانت و لا تزال القوة الاولى في العالم وللحفاظ على مكانتها الدولية فهي تمنع اي قوة اقليمية من الصعود، كما تعمل على ضم الحلفاء و الهيمنة الدولية و منها الدول الافريقية حيث تتنافس مع عدة دول فيها منها الصين فتزعم كلا الدولتين على بسط نفوذها في المنطقة، لذا نتطرق الى استراتيجية الامريكية للتمدد الاقتصادي في افريقيا.

المبحث الأول: اسباب التنافس الاقتصادي الأمريكي-الصيني على افريقيا

تمتاز القارة السمراء بكونها قارة غنية جدا فهي تزخر بالثروات الطبيعية حيث تملك 124مليار برميل من احتياطي النفط اي ما يعادل 12 بالمئة من الاحتياطي العالمي فهذه الثروة النفطية متواجدة بكثرة في: الجزائر، نيجيريا، مصر وانجولا، ليبيا، السودان، غينيا الاستوائية، الكونغو، الجابون وجنوب افريقيا. كما يبلغ احتياطها من الغاز حوالي 10 بالمئة من اجمال الاحتياط العالمي، و تملك حوالي 500 تريليون متر مكعب من احتياطي الغاز الطبيعي و تحوز على 50 بالمئة من احتياط الذهب و 30 بالمئة من اليورانيوم الذي يعد مادة اولية في الصناعات النووية و تنتج كذلك 27 بالمئة من اجمالي كمية الكوبالت المنتجة⁽²²⁾، اما خام الحديد فتقوم القارة بما يقارب 9 بالمئة من انتاجه حول العالم، يضاف الى ذلك انها تنتج حوالي 90 بالمئة من البلاتين من منتج العالم و 40 بالمئة من انتاج الالماس، كما يعمل ثلث سكان القارة السمراء بالزراعة و ذلك لتنوع المناخ بها و كثرة الاثمار و من اهم منتجاتها الزراعية البن و القطن و الكاكاو و تتمتع بكثرة الغابات التي تنتج منها الاخشاب بكميات كبيرة علاوة على الثروة السمكية الذي تساعد في توفير دخل حوالي 10 بالمئة ملايين أفريقي

²² سليم كاعظ، مقومات القوة الأمريكية و اثرها في النظام الدولي، مركز الدراسات الدولية، العدد 42، ص 10

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

الذين يعملون بمهنة صيد السمك فتبلغ قيمة الاسماك المصدرة الى 7,2 مليار دولار فقارة افريقيا ينمو اقتصادها بمعدل 8,5 سنويا و تعتبر من اغنى القارات في العالم من حيث الموارد و الخيرات الطبيعية.

تمتلك افريقيا مخزونات استراتيجية من الطاقة و خاصة النفط و الغاز و المعادن و الطاقة البديلة و هو ما يجذب الدول الصناعية الكبرى اليها ،حيث تتوحد لتوسيع علاقاتها الاقتصادية و التبادلات التجارية و الاستثمارات حيث تساهم افريقيا في انتاج عدد كبير من المعادن كاليورانيوم و الكوبالت و الذهب و الالماس و المنغنيز و الفوسفات و الالمنيوم و البوكسيت و الكروم ،فضلا عن الثروة الحيوانية و السمكية و الزراعية وصناعة المفاعلات ،قد بلغت الصادرات الافريقية في مختلف القطاعات الى العالم لاهم من عشرون دولة افريقية للعام 2013 هي 581 مليار دولار ،اما الاسترادات الافريقية لنفس الدول هي 592 مليار دولار⁽²³⁾ فكان الاحتياطي النفطي حوالي 57 مليار برميل ووصل الى 128 برميل عام 2015،و تمتلك القارة كميات كبيرة من الغاز الطبيعي الذي ازدادت اهميته بعد ان اصبح الاقبال العالمي نحو الغاز يزد فاحتياطياتها تقدر بحوالي 7.14 ترليون مكعب في عام 2015⁽²⁴⁾ كما تشكل احياطياتها من النفط ب7.7 بالمئة نسبة للاحياط العالمي في 2015 فمن مجموع 58 دولة افريقية هناك مجموعة صغيرة من الدول النفطية و هي نيجيريا، انغولا، ليبيا ،الجزائر ،مصر ،و جنوب السودان، السودان نغينيا الاستوائية ،الكونغو غابون، تشاد، تونس ،الكاميرون ،ساحل العاج، جمهورية الكونغو الديمقراطية⁽²⁵⁾ و تتميز الخمس الاولى انها صاحبة الاحتياطيات الاكبر في افريقيا و تنتمي الى منظمة الاوبك كما ان النفط الافريقي يتميز بجموده نظرا لقله احتوائه

United Nation Economique Commission for Africa **Economic report on Africa 2015 industrialization through trade**
United Nation Addis Ababa ethiopia first printing march 2015.p34²³

Opec 2016 op.cit p94-100²⁴

David brown·Africa booming oil and natural gas exploration and production national security implication for the
united states and china.the united state army war college.Decembre· 2013.p8²⁵

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

على الكبريت. و نظرا لتدهور مستويات التطور في الدول الافريقية فانها تعد من الدول اقل استهلاكاً للنفط مما يوفر احتياطاً كبيراً للدول المستهلكة و لاسيما الصناعية منها ،فضلا عن الابار الافريقية الاكثر اهمية التي تقع في المياه بعيدا عن السواحل مما يوفر لها غطاءاً امنيا مهما بعيدا عن النزاعات ،بعد ان وفرت التكنولوجيا الحديثة امكانية استخراج النفط بكميات تجارية من البحار الذي زاد من شدة التنافس الدولي عليها و خاصة من الدول التي تمتلك التكنولوجيا المتقدمة ،اما فيما يخص الفحم فانه يتركز في الصحاري و تعتبر جنوب افريقيا شريكا كبيرا في اسواق الفحم العالمية الى جانب المنتجين الكبار كالصين و الولايات المتحدة الامريكية.

اما فيما يخص اليورانيوم فهو من المعادن المشعة مثل الراديوم النشط الذي يكثر في نيجيريا و الغابون و جمهورية الكونغو الديمقراطية و مدغشقر و يتواجد اليورانيوم و الذهب معا في الرواسب المعدنية في جنوب افريقيا فهو يعد ايضا كمنتج ثانوي لتعدين الذهب و يقدر ما موجود في العالم من اليورانيوم ب 261000 طن⁽²⁶⁾ اما حصة افريقيا من انتاج اليورانيوم العالمي فمازالت صغيرة بسبب انخفاض اسعاره و ارتفاع تكاليف تشغيل مناجم اليورانيوم، و قد تم كذلك انشاء 10000 من الطاقة الكهرومائية و 500 ميغا واط من طاقة الرياح و 500 ميغا واط من جميع اشكال مرافق الطاقة الشمسية ،و ثلاث اضعاف من الطاقة المتجددة مثل الطاقة الحرارية الارضية تمهيدا للوصول لتوفير الطاقة الحديثة و المستدامة لاكثر من 100 مليون شخص بحلول سنة 2020⁽²⁷⁾.

²⁶ Winkler. Energy policies for sustainable development in south Africa university of cape Town April 2006. p48
²⁷ Africa EU renewable energy cooperation programme energy developing 2014 p1-2

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

المبحث الثاني: مظاهر قوة وضعف الاقتصاد الأمريكي:

تتركز القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية على عدة ركائز (طبيعية وبشرية وتنظيمية، مناخية)، وهذا ما ساعدها في ان تفوز بالمرتبة الأولى من حيث القوة العالمية في الاقتصاد، وقد مكنتها قوتها الاقتصادية من الظهور كقوة سياسية مؤثرة على الساحة الدولية، وكذا تفرض ثقافتها على بلدان العالم و فرض نهجها ايضا.

فأبرز عوامل قوة اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية هي:

1. قطاع الفلاحة:

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بفلاحة متنوعة زراعيًا وحيوانيًا و انتاج ضخم مما سمح لها في ان تكون متقدمة عالميا حيث تحتل المرتبة الاولى في انتاج الذرة والصوجا، والثانية في البرتقال و انتاج القطن والقمح و الثانية في انتاج الخنازير و الابقار اذ تعتبر اول منتج عالمي للالبان و اللحوم حيث تتمتع بمجال فلاحي واسع ومتنوع بين زراعات مسقية في الغرب، وزراعات كثيفة ومتنوعة، الى جانب تربية المواشي في الشرق والهيمنة على السوق الدولية للمنتجات الفلاحية من خلال بورصة شيكاغو⁽²⁸⁾.

2 قطاع الصناعة:

كما تتميز الصناعة الأمريكية بتنوع منتوجاتها، وضخامة انتاجها واحتلالها المرتب الاولى عالميا الاولى في تكرير البترول، الكهرباء... ومجال صناعي ممتد ومتنوع المناطق بين قديمة في الشمال الشرقي⁽²⁹⁾، وحديثة في

²⁸ سليم كاعظ علي، مرجع سبق ذكره ص102

²⁹ المرجع نفسه ص108

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

الجنوب الشرقي، ودقيقة غي أقصى الشمال والجنوبين الغربي والشرقي فتحتل بذلك المراتب الاولى عالميا في مختلف الصناعات الكماوية و صناعة الالكترونيات و المعلوماتية و الطائرات و معدات غزو الفضاء اضافة الى الشركات الصناعية العابرة للقارات بحيث ان خمسة منها تترتب ضمن الاوائل عالميا اهمها شركة مايكروسوفت للمعلومات و جينيرال الكتريك و ايكسون موبائل و فورد.

3 قطاع التجارة والخدمات:

تنوع مكونات بنية التجارة الخارجية مع هيمنة المواد الصناعية وتعدد الزبائن التجاريين من جميع انحاء العالم ككندا والاتحاد الاوربيو انتشار الاستثمارات عالميا خاصة في الاتحاد الاوربي وكندا يرجع اعتبار الولايات المتحدة الامريكية قوة عالمية لعدة عوامل تختلف باختلاف القطاعات:

4. قطاع الفلاحة:

• العامل الطبيعي:

تنوع التضاريس مع هيمنة السهول الكبرى بالنصف الشرقي، ومناخ متنوع بين متوسطي بالجنوب الغربي، وشبه مداري بالجنوب الشرقي، وقاري بارد بالشمال الشرقي... بالإضافة الى شبكة مائية غنية وممتدة والبحيرات الكبرى،
الأنهار: ميسوري،ميسيبيبي⁽³⁰⁾.

³⁰العمل اللانق من اجل تنمية افريقيا، الاجتماع الاقلىني الافريقي العاشر، ديسمبر 2003.

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

• العامل التقني والتنظيمي:

اعتماد الفلاحة على التكنولوجيا والتقنيات الحديثة الأقمار الاصطناعية، والمواقع الالكترونية و اندماج الفلاحة مع باقي القطاعات الاقتصادية في إطار علاقات تكاملية والاستفادة من البحث العلمي كما يعتمد على نظام راس المالي ومحدودية تدخل الدولة ووجود مراكز البحث تعمل على تطوير الفلاحة الامريكية واعتماد اساليب وآلات متطورة في جميع مراحل الانتاج الزراعي وتربية الماشية.

• العامل البشري:

ارتفاع الحجم السكاني أكثر من 300 م نسمة وهيمنة الفئات الناشطة بأكثر من 50 % كما انه تشكل سوقا استهلاكية كبرى وارتفاع القدرة الشرائية وسيادة ثقافة الاستهلاك عند المواطن الأمريكي واليد العاملة الخبيرة والمؤهلة والقادمة من الخارج قصد الاستفادة منها ⁽³¹⁾.

❖ قطاع الصناعة:

• العامل الطبيعي:

توفر ثروات باطنية متنوعة ومهمة النفط، الغاز، الفحم وكذلك سيطرتها على المناطق الغنية بالطاقة في العالم اضافة الى مراكز توليد الطاقة الكهربائية

³¹ عبد الحكيم الفيلاي، الولايات المتحدة الامريكية قوة اقتصادية عظمى، ص2 www.madariss.fr

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

• العامل التاريخي:

استفادة الصناعة من الدمار الذي لحق أوروبا بعد الحربين العالميتين، لتصبح الولايات المتحدة الأمريكية المزود الأول عالميا.

• العامل التنظيمي:

تبني النظام الرأسمالي القائم على حرية الاستثمار والمنافسة، وعقد اتفاقيات تبادل تعمل على تطوير الصناعة الأمريكية والملكية الخاصة لوسائل الانتاج والمنافسة الحرة والقدرة على الابتكار وتوفير مراكز البحث.

• العامل البشري:

توفر يد عاملة مدربة وذات خبرقوهجرة الادمغة قصد تطوير الاقتصاد الأمريكي (32).

❖ قطاع التجارة والخدمات:

• العامل الطبيعي:

موقع جغرافي استراتيجي يطل على المحيطين: الأطلنطيشرقا، والهادي غربا.

• العامل التاريخي:

التوفر على شبكة مواصلات متنوعة وضخمة براوجوا، بالإضافة الى شبكة اتصالات كثيفة.

³² المرجع نفسه ص 3

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

• العامل التنظيمي:

الاعتماد على النظام الرأسمالي وإبرام عدة اتفاقيات التبادل الحر.

• العامل البشري:

ارتفاع الحجم السكاني أكثر من 300 م نسمة وهيمنة الفئات النشيطة بأكثر من 50 %.

مظاهر ضعف الاقتصاد الأمريكي:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية قوة عالمية الا انها مازالت تعاني من عدد من التحديات تعيق التطور السلس والمستديم⁽³³⁾.

❖ فلاحيا:

تواجه الفلاحة الأمريكية عدة تحديات منها: فائض الانتاج نتيجة صعوبة التسويق نظرا لتراجع الطلب الخارجي، وتعرض التربة للإنهاك وخطر التعرية والانجراف، إضافة إلى تلوث الفرشة المائية بسبب المبيدات والاسمدة الكيماوية.

❖ صناعيا:

وتوجد على رأس هذه التحديات المنافسة الخارجية من طرف دول جنوب شرق اسيا وأمريكا اللاتينية، بالإضافة الى ارتفاع فاتورة استيراد المواد الطاقية، دون أن ننسى الارتباط الوثيق بالأسواق الخارجية.

³³ المرجع نفسه ص5

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

❖ تجاريا:

يشكو الميزان التجاري الأمريكي من عجز واضح لأسباب في مقدمتها: ارتفاع تكلفة النفقات العسكرية، كما يشهد الدولار الأمريكي تذبذبا بفعل منافسة الأورو.

❖ اجتماعيا وبيئيا:

انتشار الفقر والبطالة والتمييز العنصري خاصة في الولايات الجنوبية والشرقية خطر الكوارث البيئية كالأعاصير والتدهور البيئي⁽³⁴⁾.

المبحث الثالث: الاستراتيجية الاقتصادية الأمريكية في افريقيا

اشار بعض خبراء الاقتصاد في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2011 بان افريقيا هي القارة المشرفة و الناشئة رغم الفقر الكبير الذي تعانيه،فاشار انه يمكن لافريقيا النهوض في الحكم و الادارة الاقتصادية و مختلف قطاعات الاقتصاد و المعلومات و مجال الخدمات و ثورة التكنولوجيا كتقنيات الهاتف المحمول و كنتائج للتطورات الجديدة في افريقيا نمت الطبقة الوسطى بسرعة و اصبحت سوقا رئيسية لاستهلاك البضائع⁽³⁵⁾ ففي 2012 اصدر البيت الابيض استراتيجية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية تجاه افريقيا جنوب الصحراء الكبرى،عزمت فيها الى تعزيز المؤسسات الديمقراطية و تحفيز نمو الاقتصاد و التجارة و الاستثمار فيها،فقد قامت الوكالات التجارية الفيدرالية بانشطة عديدة في افريقيا DBIA هدفها مساعدة المزيد من الشركات الأمريكية للاستفادة من تنامي الصادرات و فرص الاستثمار المتاحة في المنطقة و تحديد محددات السوق

³⁴www.noonposte.com

عمار حميد الدلمي،توجه الولايات المتحدة الأمريكية تجاه اقليم شمال افريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة،ط1،(عمان:دار امجد للنشر و

³⁵التوزيع،2016)،ص81-83

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

وايجاد البدائل و الحلول لها،و تستلزم الحملة تعاونا واسعا بين وزارتي الخارجية و التجارة لتحديد الاستراد و التصدير من خلال بنك "اكس ام" و الامريكية و وكالة التنمية و التجارة الامريكية USAID،الشركة الخاصة للاستثمار عبر البحار opic،و الوكالة الامريكية للتنمية الدولية USAID،فضلا عن الوكالات من الشركاء الاخرين⁽³⁶⁾).تتزايد الصادرات الامريكية الى الدول الافريقية و خاصة جنوب الصحراء مع تقليص العجز التجاري،فقد وصلت تجارة البضائع الامريكية الى حوالي 22 مليار دولار عام 2016.

جدول يوضح الصادرات الامريكية الى افريقيا مقدرا بمليار دولار .

2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	
22	27	38	35	33	33	28	24	الاجمالي

U.S-: <https://www.census.gov>، Foreign trade-U.S. census bureau:Source
sub-saharan africa trade and investment An Economic Report by
Departement of cpmmerce August ،theinternational trade Administration U.S
p6.2014

يوضح الجدول اعلاه الصادرات الامريكية الى الدول الافريقية و يلاحظ النمو المتزايد (رغم تراجعها في الفترات الحالية) التي تتضمن الكثير من المنتجات النفطية كالبنزين للسيارات و الطائرات فرغم كون

³⁶عبد السلام ابراهيم بغدادي، السياسة الامريكية المعاصرة اتجاه افريقيا و انعكاساتها على الوطن العربي 2000/1996،مجلة دراسات استراتيجية، العدد 28، مركز الدراسات الدولية بغداد، 2002. ص 3-26

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

افريقيا منتجة للنفط الا انها لا تملك البنى التحتية النفطية اللازمة لذلك تستورد تلك المنتجات من الدول

الصناعية التي تستورد النفط منها بأسعار متدنية و تعيد تصديرها بأسعار اعلى.

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز العلاقات التجارية و الاستثمارات الأمريكية في افريقيا و هي:

1. دعم الاصلاح الاقتصادي في افريقيا من خلال المساعدات الأمريكية ،و اعتماد مبدأ الشراكة عوضا عن المساعدات فقط، و تخفيف الحواجز الجمركية عن صادرات دول الافريقية و فتح اسواق الفارة للاستثمارات الأمريكية⁽³⁷⁾.

2. العمل بقانون النمو و الفرص في افريقيا الذي وافق عليه الكونغرس في اطار تحقيق الرؤيا الأمريكية

الجديدة اتجاه افريقيا و تمديد العمل بهذا القانون و ذلك لكي لا تتخلى عن الساحة الافريقية او غيرها

للشركات الصينية و الروسية و الهند و تركيا و قد اشترط الكونغرس ارتباط المساعدات الأمريكية لافريقيا

بمدى خدمتها و توازنها مع خدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁸⁾.

3. يسعى الكونغرس الى توسيع نطاق الفرص و جعله اكثر توازنا، عن طريق دعم الصادرات الافريقية

الى الولايات المتحدة الأمريكية .

4. العمل على تشجيع الدول الافريقية على انتاج سياسات اقتصادية صحيحة لغرض خلق علاقات تجارية

و اقتصادية و استثمارية ناجحة مع الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك لتحسين القدرة التنافسية التجارية في

³⁷الحسن الحسنواوي،التنافس الدولي في افريقيا،الاهداف..و الوسائل،المجلة العربية للعلوم السياسية،العدد45-46،جامعة الحسن الثاني

المحمدية،الدار البيضاء،المغرب2010.ص110

³⁸المرجع نفسه ص 4

الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا

المنطقة و السعي لزيادة النمو الاقتصادي الشامل من خلال التجارة و الاستثمار و التحالف الجديد للامن الغذائي .

5.تشجيع الاصلاحات القانونية والتنظيمية والمؤسسية التي تساهم في بيئة تشجيع القطاع الخاص لاجل مشاركة الحكومات لاجراء الاصلاحات الضرورية وزيادة الشفافية في الادارة المالية لخلق التكامل الاقليمي الافريقي وخلق اسواق اكثر فعالية و تقليل تكاليف التعاملات التجارية و الاستثمارات المحلية و الاقليمية و العالمية.

6.. تنسيق مراكز الاستثمار مع الشركات الامريكية في افريقيا والعمل على دعم الشركات الافريقية المصدرة الى الولايات المتحدة الامريكية.

7.فتح اسواق جديدة لتصريف فائض الانتاج خاصة ان افريقيا تضم قرابة مليار نسمة مما يجعلها سوقا كبيرة جدا.

8.وجود فرص كبيرة للاستثمار في مجال الطاقة كالبنى التحتية والنفط والغاز وتوسيع وصول الكهرباء حيث توجد اسواق كامنة للشبكات الاتصالات تدار لا مركزيا في ريف جنوب الصحراء الكبرى.

9.عدم السماح للمنافسين من الدول الاخرى كالصين وروسيا الوصول الى مناطق الطاقة ⁽³⁹⁾.

Williamson .la et al.AGOA: trade and investisement performance overview·United states International tradecommission· publication number :4461 ،USA·April 2014· p145³⁹

الفصل الثاني: التغلغل الإقتصادي الأمريكي في افريقيا.

المبحث الرابع: مسار العلاقات الاقتصادية الأمريكية - افريقيا:

عمل كلينتون على تقوية العلاقات الاقتصادية بين امريكا و افريقيا بعدما تقطن ان امريكا اثناء الحرب الباردة لم تستطع ضم افريقيا الى حلفائها و ذلك نتيجة اهمالها و فتور العلاقات بينهما ،و قد سعى لاسترجاعها باستخدام دبلوماسية التجارة كاداة للاختراق بعد قدوم الرئيس "جورج بوش الاب"صاحب فكرة "النظام العالمي الجديد "اراد ان يستمر على نهج كلينتون فوقع اتفاقية Agoa african growth opportunity act عام 2000،و هي اتفاقية تجارية تسهل التبادل التجاري بين امريكا و افريقيا و يعفى جرائها حوالي 7000 من منتجات 39 دولة افريقية بما في ذلك السيارات و الفاكهة و النبيذ ،ففي سنة 2014 انطلقت اعمال القمة الامريكية الافريقية الاولى في العاصمة الامريكية "واشنطن"و ذلك بحضور نحو 50دولة افريقية تحت عنوان "استثمار الجيل القادم " فكان الملف الاقتصادي و محاربة الارهاب هو عنوان السياسة الخارجية الأمريكية في افريقيا في الفترات القادمة .راى الباحث الجزائري الدكتور " سالم برقوق" ان التعاون الطاقوي مع الولايات المتحدة الأمريكية تعزز مع مجيء الرئيس السابق الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة "وبعد تخلي ليبيا عن برنامجها النووي سنة 2003 وكذلك تسوية الخلاف حول " قضية لوكاربي"، واعتبران اللامناطاقوي الأمريكي يستند الى "مبدأ كارتر" حول جعل الطاقة كاحدهم الاهداف السياسية الخارجية الأمريكية تجاه افريقيا قبل ان يرتبط بالامن الأمريكي الشامل.توالت العقود التي وقعتها شركات النفط الامريكية مع الحكومة الجزائرية، للاستفادة من حقول النفط والبتترول المتواجدة بكثرة في الصحراء الجزائرية⁽⁴⁰⁾ ومن الجدير بالذكر ان الجزائر تاتي في المرتبة الثانية

محمود عزت عبد الحافظ، الصين تنافس امريكا في افريقيا بالدبلوماسية الاقتصادية والقروض، مركز الخليج للابحاث، 2020،

⁴⁰ www.araa.sa

الفصل الثاني: النغلل الإاقتصادلي الأملركلي فلي أفريقيا.

عالميا بعد المملكة العربية السعودية في حجم التبادلات التجارية بين البلدين وصلت الى حوالي 5,3 بلايين دولار.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تأمل في الانفتاح الكلي الجزائري والليبي في مجال الطاقة الاحفورية لزيادة نفوذها نتيجة التنافس الدولي على ثروات البلدين خصوصا الصين والاتحاد الاوروبي، غير ان الجزائر شهدت ترجعا في المشروع الذي تقدم به وزير الطاقة والمناجم الجزائري السابق 'شكيب خليل'، حيث كان ينوي من خلاله خصخصة شركة سونطراكالبترولية الجزائرية وفتح السوق النفطية امام التنافس الدولي الحر، كما يمنع النظام السياسي الليبي الذي يمزج بين السياسة الاقتصادية الاشتراكية على الصعيد الشعبي والراسمالية العالمية على الصعيد العالمي لزيادة النفوذ الاقتصادي الأمريكي في المجال الطاقوي أكثر مما هو متاح الان من الاستثمار بحسب ما تقتضيه القوانين الليبية والجزائرية للاستثمار.

فأعلن الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية "بارك أوباما" على مبادرة 'قوة أفريقيا' و قام بربع رحلات اعلن فيها استثمارات جديدة في القارة القارة بقيمة 14 مليار دولار في مجالات الطاقة والبناء والنقل المصرفي بالإضافة الى انه قد خصص مبلغ 7 مليارات دولار لدعم الصادرات الأمريكية في أفريقيا، ففي عهده أعلن ان الاستثمارات الأمريكية في أفريقيا تتراوح بين 14 مليار دولار و 16 مليار دولار وهذا مبلغ ضئيل مقارنة مع الاستثمارات الصينية في أفريقيا حيث قدرت فقط مساعداتها ب 75 مليار دولار⁽⁴¹⁾.

وقد مد الكونغرس الأمريكي هذا القانون الى عام 2025 بعد انتهاء صلاحياته في 2015، وكما أعلن أيضا للشركات الأمريكية بالاستثمار فارتفع جراء ذلك مجموع صادرات الولايات المتحدة الأمريكية الى أفريقيا ب 22% بموجب قانون "النمو والفرص" اي ما يعادل 3,10 بالمئة اي مليار دولار وارتفع أيضا اجمالي واردات الولايات

⁴¹ محمد عابد، عسكرة امريكية في الغرب الافريقي لمواجهة الزحف الصيني، 07/07/2021 على الموقع الالكتروني: www.aa.comtv

الفصل الثاني: النغل الإقتصادي الأمريكي في افريقيا.

المتحدة الأمريكية من افريقيا بنسبة 40 بالمائة اي الى 3,50 مليار دولار، مما زاد اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على افريقيا في الحصول على مصادر الطاقة المختلفة ليصبح مسألة استراتيجية، فلا يخفى ان 15 بالمائة من البترول الذي تحتاجه الولايات المتحدة الأمريكية تستورده من وسط وغرب افريقيا وهذا ما اكده مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الافريقية "والتركانيستر" حيث قال: ان النفط الافريقي أصبح مصلحة إستراتيجية قومية لامريكا وكما اعطت ايضا امريكا الاولوية في مساعدتها المالية للدول التي تتجر تقدما في احترام القيم الديمقراطية حسب المعايير الأمريكية وهذا كله لسد التمدد الصيني في افريقيا (42).

هنا قد نفهم التصريح الأخير للرئيس الأمريكي لماذا يصر على تخلي الولايات المتحدة الأمريكية على نفط الخليج بنسبة 75 بالمائة مع مطلع سنة 2020 كما ترتقب وزارة الطاقة الأمريكية في إطار دراساتها الاستشرافية أن تصل الإمدادات الأمريكية من النفط الإفريقي إلى 25 بالمائة من النفط الذي تستهلكه الولايات المتحدة الأمريكية مقابل 15 بالمائة في الوقت الراهن، وهذا ما يوضحه التواجد الفعال للشركات النفطية الأمريكية في أنغولا ونيجيريا، وفي غينيا الاستوائية، حيث تتواجد مجموعة "اكسون موبيل" التي تستغل حقل "زافيرو"، وهي تعد أول متعامل نفطي في غينيا الاستوائية، كما تقوم الشركة النفطية "شفرون" بالبحث والاستكشاف (43)، كما نجد الاستغلال الجماعي في حقل دوبا بالتشاد القائم بين شركتين أمريكيتين "اكسون موبيل" التي تستحوذ على 40 بالمائة وشفرون التي تملك 25 بالمائة والشركة الماليزية بيتروناس التي تملك 35 بالمائة، ومن بين الشركات الثلاثة الأولى التي أبرمت عقود الاستكشاف في حقول ساوتومي نجد شركتين أمريكيتين وهما "اكسون موبيل

⁴² وليد الطيب، التنافس الصيني الانريكي على افريقيا، "دورية" العدد 4 ديسمبر 2015

⁴³ التبادل التجاري بين الصين و الولايات المتحدة يتجه نحو التوازن و الاستدامة، وكالة الانباء سينخوا، 21 سبتمبر 2015

<https://arabic.new.cn/2015/09/21/c-134642779.htm>

الفصل الثاني: النغلل الإقتصادي الأمريكي في افريقيا.

"و"كروم إنرجي". وفي هذا الإطار العام، تتوطد العلاقات الاقتصادية والتجارية بين أمريكا والجزائر حيث تحتل المحروقات صدارة المبادلات التجارية، حيث تمثل 95 بالمائة من قيمة الصادرات.

عند وصول "ترامب" إلى الحكم كشف عن الاستراتيجية التي لا طالما طالانتظارها، ففي منتصف 2018 اشار "جون بولتون" مستشار الامن القومي الى ان السياسة الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية تهدف الى تحدي ممارسات الصين وروسيا الساعية الى الحصول على ميزة تنافسية في افريقيا ومواصلت المبادرات العسكرية والتجارية خاصة وتقديم المساعدات وذلك لتطوير شركات إقتصادية وسياسية وامنية في القارة الافريقية⁽⁴⁴⁾.

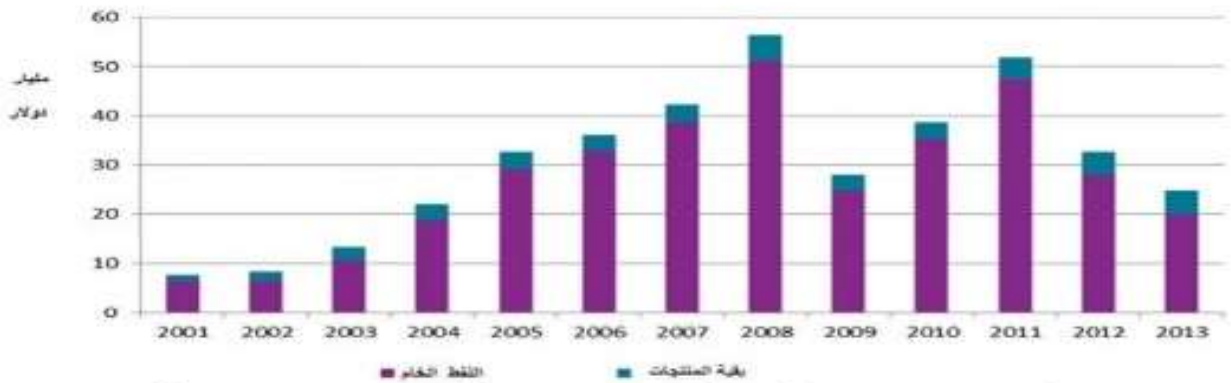
فهو اعلان بشكل صريح ان الولايات المتحدة الأمريكية تعزز مصالحها في افريقيا و قد اكد علنا نيته في منافسة الصين و روسيا في افريقيا فاهم استراتيجياتها هي تطوير العلاقات التجارية و تقويتها لصالح الطرفين الأمريكي و الافريقي، ليزدهر الشركاء في افريقيا و للسيطرة على مصادر الطاقة فيها و كذلك محاربة الارهاب فهو التهديد الخطير لافريقيا حيث تنشط الجماعات الارهابية في افريقيا و تخطط للهجمات و تعرقل الامن الإقتصادي و الاستثمارات فيها كما حددت المساعدات التي تقدمها و ذلك لضمان استخدام واقعي الضرائب الأمريكية بفعالية و لا يخفى ان للشركات الأمريكية العالمية تاثير كبير في نشر الثقافة الاقتصادية الأمريكية و تعتبر من اقوى الشركات و كفاءة و من ابرزها نذكر شركة قوقل و آبل و يوتوب و فايس بوك و ويندوز لا ان فيروس كورونا اثر في ذلك حيث تراجع دور الشركات المتعددة الجنسيات و الاقتصاد الأمريكي ككل و عرف اكبر خسائره منذ 74 سنة، حيث انكسر الاقتصاد الأمريكي في 2020 بما يقارب 3,5 بالمئة و هي اعلى نسبة هزيمة منذ الحرب العالمية الثانية، اذ عصف الكوفيد ب 19 بالمئة من أنشطة الخدمات الأمريكية و شركات الطيران و اعلنت

⁴⁴ محمد عابد، عسكرة امريكية في الغرب الافريقي لمواجهة الزحف الصيني 2018. www.aa.com.tr. اطلع عليه 2021/12/18 على الساعة 22:21

الفصل الثاني: النغلل الإقتصادي الامريكي في افريقيا.

افلاس شركات كثيرة خاصة في بؤرة الفيروس " الصين" ليفقد ملايين الامريكيين وظائفهم و ترتفع نسبة البطالة و الفقرومن المتوقع زيادة الفتور وتباعد العلاقات الاقتصادية بين امريكا وافريقيا في الاوقات المقبلة وذلك جراء اهتمام امريكا باعادة بناء اقتصادها الداخلي اولا واسترجاع قوتها الاقتصادية قبل كورونا في حين ان افريقيا ستتقرب ممن سيمد لها يد المساعدة لاسترجاع اقتصادها⁽⁴⁵⁾.

الصادرات الافريقية للولايات المتحدة الامريكية من النفط الخام و بقسة المنتجات الاخرى منذ (2001-2013) مقدرة بمليار دولار ⁽⁴⁶⁾.



Source, Williamson, I.A , et. Al. AGOA : Trade and Investment Performance Overview , United States International Trade Commission , Publication Number : 4461 , USA , April 2014 , P 145.

⁴⁵المرجع نفسه

Williamson.et Agoa, trade and investement performance overew United States international trade commission, publication number 4461 usa april 2014 p145⁴⁶

التغلغل الاقتصادي الصيني في افريقيا

المبحث الأول: الإستراتيجية الاقتصادية الأمريكية والصينية في افريقيا.

المبحث الاول: مظاهر قوة و ضعف الاقتصاد الصيني

اولا: مظاهر قوة الاقتصاد الصيني.

قطاع الفلاحة:

يتميز الانتاج الزراعي الصيني بالتنوع والارتفاع فهي تحتل المراتب الاولى عالميا من حيث عدة منتجات زراعية واهمها: انتاج الارز والقمح والذرة.

كما ان الصين تنتج ايضا حوالي 43 بالمئة من مجموع الانتاج العالمي من الفول السوداني و28 بالمئة بالنسبة للارز.

قطاع الصناعة:

ان الصين تحتل مراتب متقدمة ايضا على الصعيد العالمي حيث تعتبر الاولى عالميا في انتاج الانسجة القطنية والنسيج الاصطناعي وصناعة الصلب والمرتبة الثانية في انتاج الالمنيوم والمرتبة الثامنة عالميا في انتاج السيارات، حيث يعتبر الكثير من الدول ان الصين هي مصنع العالم فانفتاح الصناعة الصينية على السوق الدولية سهل لها تدفق استثماراتها وتسويق منتجاتها⁽⁴⁷⁾.

قطاع التجارة:

ان النمو الاقتصادي المتزايد للصين ساهم في تزايد المبادلات التجارية فتعتبر الدول الاسيوية الاقطاب الصناعية الكبرى انها الشريك التجاري الاول للصين حيث تتمثل حجم التبادلات التجارية مع الدول الآسيوية 21,5%.

⁴⁷ فولجانج هيرن، التحدي الصيني، ترجمة محمد رمضان حسين، كتاب العربية، (الرياض: وزارة الثقافة و الاعلام 2011) ص207.

الفصل الثالث: التغلغل الاقتصادي الصيني افريقيا

اوروبا 18,2 بالمئة، اليابان 14,8 بالمئة، افريقيا 8 بالمئة. فالقوة الصناعية الصينية جعلتها تفرض نفسها في السوق العالمي (48).

العامل الطبيعي:

شساعة الامتداد وتتنوع الوحدات التضارسية.

الجبـال: اهمها الهيمالايا والهضاب

السهول: تنتشر بالواجهة الغربية للصين، والسهل الكبير مما سهل الاستعمال الزراعي.

عامل الثروات الطبيعية والمعدنية:

تتوفر الصين على الثروات الطبيعية والمعدنية وتتميز بتنوعها حيث تحتل المرتبة الاولى عالميا في انتاج الحديد والمرتبة الثانية في انتاج الفوسفات والفضة والمرتبة الرابعة في انتاج الذهب واليوكسيت.

الثروات الطاقية:

تتوفر الصين على ثروات طاقية مهمة، اهمها الفحم الحجري الذي تحتل فيه الصين المرتبة الأولى عالميا والبتترول الذي تحتل فيه المرتبة السادسة عالميا بالاضافة الى ارتفاع انتاجها لليورانيوم والغاز الطبيعي.

⁴⁸ رايح علي مدني، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية السودانية نموذجاً (2010/2000) (دار الجنان للنشر و التوزيع، الاردن 2015/05/23) ص 21-26.

العامل البشري:

ان الصين قوة بشرية يفوق عدد سكانها 1,3مليار نسمة بكثافة سكانية 136 نسمة في الكيلومتر المربع، يصل امد الحياة الى 70,5 سنة وهذا ما يفسر توفر اليد العاملة والمهارات والتحكم في التكنولوجيا.

مظاهر ضعف الاقتصاد الصيني:

مشكل الطاقة:

على الرغم من توفر الصين على ثروات معدنية وطاقة مهمة فان انتاجها المحلي لا يكفيها لسد حاجياتها، مما يستدعي ارتباطها بالخارج خاصة افريقيا واستيراد المواد الطاقة والمعدنية، وكذلك غلاء هذه المواد و ارتفاعها المستمر فالصين تستورد 40 بالمئة من حاجياتها من البترول و هي في ارتفاع دائم امام النمو الاقتصادي المتسارع للصين.

التباين في التنمية البشرية:

الصين تعاني من تباين التنمية البشرية فحوالي 28 مليون صيني يعيشون تحت خط الفقر، وكذلك تباين المجالات الصينية حسب درجة تقدمها فمراكز القرار واهم المدن الصناعية والمناطق الفلاحية تتركز في الواجهة الشرقية والجنوب الغربي للبلاد مما يفسر انفتاحها على الواجهة البحرية، اما باقي المجالات الصينية فهي عبارة عن مناطق معزولة ومهمشة خاصة الشمالية والغربية وتعاني ايضا من مشكل الهجرة القروي⁽⁴⁹⁾.

⁴⁹ محمد جمال عرفة، الصين و التغيير الناعم في افريقيا "العولمة البديلة" مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية بتاريخ 10/29/2014 اطلع عليه 2022/01/12 على 19:03 www.rawabetcenter.com

المبحث الثاني: الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا

تعود الشراكة التجارية بين الصين و افريقيا الى عدة قرون و لكنها نمت سياسيا و دبلوماسيا في القرن العشرون بدعم الحركات التحررية الافريقية و سرعان ما تتطورت العلاقات لتتجه نحو المجالات الاقتصادية و البحث عن شركاء موثوق بهم لتحقيق نهضة اقتصادية، وهذا ما تتشده الدول الافريقية فقداتمدت الصين في سياستها الخارجية استراتيجية مطلقة لتطوير اقتصادها معتمدة على الاندماج في الاقتصاد العالمي و كانت افريقيا الجزء الاهم من تلك السياسة ،لذلك اتجهت الصين لتعديل و توسيع نطاق المصالح الوطنية و الشراكة مع الدول الافريقية و نظرا لاحتمال نشوب ازمات خارجية التي يمكن ان تعرض النمو الاقتصادي في البلاد للخطر و نظرا لما تعانيه من مشاكل داخلية كزيادة التوترات الاجتماعية و السياسية التي تشكل تحديا خطيرا للاحتكار السياسي للحزب الشيوعي ،فترى الصين ان كثرة النشاط الخارجي هو افضل استراتيجية للدفاع عنها و لحماية مصالحها الوطنية. فالصين تحتاج الى توسيع و تعزيز العلاقات الثنائية بين الصين و الدول الافريقية دعما لهذه الاستراتيجية⁽⁵⁰⁾.

العلاقات الصينية -الافريقية مبنية على اسس تجارية اذ تعمل هنالك اكثر من 2200 شركة صينية في افريقيا عام 2015، كما تصدر الصين حوالي 8 بالمئة من المعدات العسكرية الى الدول الافريقية ، و عملت الصين على افادت الدول الافريقية من تجربتها الناجحة في المجال الزراعي و قدرتها في تحقيق الاكتفاء الذاتي رغم الكثافة السكانية و قلة الاراضي الزراعية، فقد عملت الشركات الصينية المتوسطة و الصغيرة خاصة في المناطق الاستوائية من افريقيا من خلال استئجار مساحات واسعة من الغابات التي بلغت مئات الالاف من الهكتارات

Brown .M. playing the game: china's investment in africa the economist intelligence unit(EIU U.K 2014) PP 2-5⁵⁰

المربعة، و عمل المزارعون الصينيون في مزارع كل من اوغندا و زامبيا و جنوب افريقيا و تمويل البنية التحتية الزراعية الافريقية من خلال امدادهم بالخبرات و المساعدات التقنية و الماكنة الزراعية الحديثة و الاسمدة الزراعية⁽⁵¹⁾.

هناك عدة عوامل تقف وراء الاستراتيجية الاقتصادية الصينية-الافريقية:

1. اليد العاملة الكثيرة و الرخيصة للصين، والاستثمارات و اقامة المشاريع العملاقة بكلف رمزية.
2. قدرة الصين على توفير السلع و الخدمات و المشاريع و الاجهزة الالكترونية و الالات بأسعار زهيدة، و ان ذلك يتناسب مع متطلبات و امكانيات القارة بما تعانيه من الفقر الحاد في اجزاء واسعة منها.
3. تعدد الصين هي صاحبة اكبر طلب على الموارد المعدنية مثل: الالمنيوم، النيكل، النحاس فضلا عن النفط و الغاز و بقية انواع الطاقة و افريقيا غنية بهذه الموارد و بالتالي التعامل بين الدولتين في تزايد خاصة مع النمو الاقتصادي الصيني الكبير.
4. تسعى الصين عبر وارداتها من افريقيا لتأمين مواردها الطبيعية لتحافظ على ازدهارها الاقتصادي كما ان المنتجات الافارقة لا يستطيعون مجارة المنتجات الصينيين حتى في الاسواق المحلية الافريقية فان ذلك يزيد من ارتباط الاقتصاد الصيني -الافريقي.

5. ألغت الصين ديون 31 دولة افريقية و التي يبلغ مجموعها 1.27 مليار دولار و توفير الصين للمساعدات الانتمائية و استخدام العمالة الفمية الصينية في دعم الدول افريقيا و في نفس الوقت الحصول على عقود الاستثمارات في شتى المجالات.

⁵¹ عبد السلام ابراهيم البغدادي، التجربة الصينية في افريقيا: وقائع التحرك الاقتصادي المعاصر في افريقيا (1949-2008)، دراسات استراتيجية العدد 97، جامعة بغداد 2008. صص 2-42

6.تشجيع الصين المستثمرين الصينيين لنقل مكان عمل الشركات الصينية وتوسيع عملياتها في الخارج كعمليات الاندماج و الاستحواذ و الاقراض و اي أنظمة تمويل اخرى و في جميع الانشطة مثل الخدمات المالية، و البناء و الصناعات.

7.ابعاد الدول المتنافسة الاخرى عن الحصول على مواطني قدم أكبروفي مساحات اخرى وبالتالي منع اي نفوذ اخر يحد من انتشار الصين.

8.تواصل الاكتشافات النفطية الجديدة في افريقيا في كل من غينيا وموريتانياوالكونغووالغابونوالجزائر الذي من شأنه ان يزيد الانتاج النفطي تاى 13 مليون /برميل في عام 2020.

9.تقديم الصين الاستثمار بأقل الكلف والمنفعة الذاتية مقارنة مع ما تقدمه الدول الغربية (⁵²).

10.تشجيع الشركات الصينية على الاستثمار الدائم افريقيا و استمرار كسب الدعم الافريقي و السعي لخلق نظام دولي جديد متعدد الاقطاب عبر الاسنمرار في تطبيق مشروع الحزام و الطريق.

المبحث الثالث: مسار العلاقات الاقتصادية الصينية -الافريقية:

بدأت العلاقات الاقتصادية الصينية-الافريقية مع بداية الخمسينات و ذلك ببناء خط سكة حديدية لنقل النحاس الخام من زامبيا الى تانزانيا ،قم استمرت في التصاعد (⁵³)، لا شك ان افريقيا تنتظر للصين كمنفذ لتطوير اقتصادها لذا بادرت الصين لإنشاء منتدى التعاون الافريقي الصيني لتقوية العلاقات التجارية والاستثمارية بين

⁵²ابراهيم الاخرس، دور الشركات عابرة للقارات في الصين تنمية اقتصادية ام استعمار و تبعية، القاهرة:يتراك للطباعة و النشر و التوزيع 2012.ص40-20

⁵³جمال لضمام،الصين و افريقيا التعاون الاستراتيجي،المركز العربي للبحوث و الدراسات -الثلاثاء 28 غشت 2018

الصين و افريقيا، فاطلقت مشروعا ضخما للدراسة وصل فيه الطلبة الافارقة في الجامعات الصينية الى 12 الف طالب يدرسون من نفقات الصين، و كثيرا من القروض والاستثمارات دون شروط و اقامة 100 محطة لتوليد الطاقة في اكثر من 40 دولة افريقية⁽⁵⁴⁾.

فالصين تغلغت في افريقيا بجدارة منذ 2010 و اصبحت المنافس الاقوى في افريقيا بالنسبة للدول الأوروبية و الأمريكية، فقد ارتفعت التجارة الثنائية الى 6,10 مليارات دولارات في عام 2014 وكما انشأت 3300 كيلومتر من الطرق و 30 مشفى و 50 مدرسة و 100 محطة لتوليد الكهرباء و بعثت 1600 طبيب للارياف الافريقية و هذا بعد انشاء منتدى التعاون الافريقي (F.O.C.A.C) و مصادقة منتدى التعاون الافريقي في 2013-2015 في "بكين" الذي يقضي بحصول الدول الافريقية على قروض مالية مسيرة من الصين ب 20 مليارا دولار لتطوير البنى التحتية، الزراعية و الصناعية لتحقيق التنمية الذاتية و التنمية المستدامة، فالعلاقات الصينية الافريقية تبنى على اساس مبادئ السياسة الخارجية الصينية اتجاه الدول النامية المبنية على الثقة و التعاون الاقتصادي و الثقافي و حسن النية و المنفعة المتبادلة و التبادل المشترك⁽⁵⁵⁾.

ان مبدا عدم التدخل في السياسة الخارجية الصينية هي اساس التعايش السلمي، فمثلا ظهر ذلك في تعاطفها مع الزمبابوي و السودان حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على الصين للالتزام بالعقوبات المفروضة على النظام السياسي في الخرطوم و ذلك ناتج لسوء الاوضاع في اقليم دارفور كما ان الصين تعمل جاهدة في المساعدة و التطوير المستمر للدول النامية و عدم اهمالها لذا استطاعت الصين ربح ثقة القادة الافارقة و يستانسون بشراكتها لانها ذات تاريخ جدير بالثقة كما تعتبر اكبر الاسواق الصاعدة في العالم كما ان الصين تعزز

⁵⁴ عبد الكريم حمودي، الصين تغزو افريقيا اقتصاديا، موقع الخليج اونلاين بتاريخ 2015/05/23. على الموقع: www.alkhalid online.net

⁵⁵ يحيى الجياوي، الصين في افريقيا: بين متطلبات الاستثمار و دوافع الاستغلال، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، يونيو 2015 ص 2-

الفصل الثالث: التغلغل الاقتصادي الصيني افريقيا

نفوذها من منطقات اقتصادية و ذلك بتواجدها في مناطق استراتيجية فهي تعقد صفقات اقتصادية تجارية حيث تشتري النفط و المواد الخام مقابل تطوير البنية التحتية المنهكة ، فالشراكة الصينية الافريقية هي شراكة ذات مصلحة للجانبين ، فمثلا الرهانات النفطية الصينية لها اثر في زيادة اسعار النفط و اسعار البترول خاصة في السنوات الاخيرة و كلما زاد طلب الصين اثر ذلك على اسعارو ليس ذلك الا محاولة منهم لتحطيم الاقتصاد الصيني⁽⁵⁶⁾.

فالصين تنوع مصادر تزويدها بالنفط كاسيا الوسطى وامريكا اللاتينية وافريقيا، لذا اصبحت أكبر مستورد للنفط عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية، بعدما كانت من مصدريها عالميا فهي تستورد حوالي 600 برميل يوميا عام 2010 اي ما يعادل 10% من واردات اسيا وارتفع بعد ذلك ليصل الى 19% من واردات اسيا، وواصل ارتفاع ليصل 7 ملايين برميل يوميا عام 2012، اما عن احتياطي النفط الصيني فلها ما يكفيها لمدة 21 سنة و 40% من استهلاك النفط حاليا يستعمل من اجل النقل.

شكلت نظرية "تتبع التتبع" التي تبنتها الكثير من الشركات العالمية خاصة الدول النامية دافعا لهذه الشركات وزيادة استثمارها في افريقيا فأصبح الاستثمار الاجنبي المورد الاساسي للتنمية في افريقيا، فمولت الصين مشروع افريقي لبناء خط سكة حديدية لنقل النحاس الخام من زامبيا الى تانزانيا فافريقيا مكونة من 54 دولة تمثل أكبر سوق واحدة في العالم أكبر مستورد للسلع الصينية⁽⁵⁷⁾.

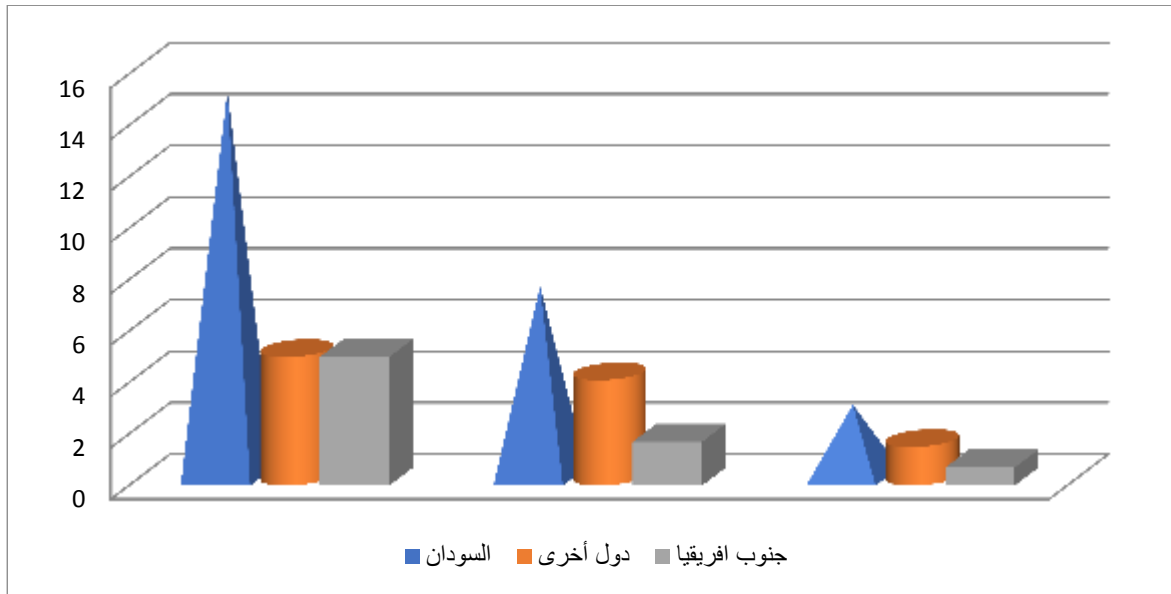
فالصين تمتلك علاقات اقتصادية ممتازة مع كل من السودان و جنوب السودان و اوغندا و كينيا و جنوب افريقيا و زيمبابوي و مصر فقد وقعا البلدين الصين و مصر على اتفاقية تعاون في مجال الغاز و النفط الطبيعي و

⁵⁶ حسين اسماعيل ، منتدى التعاون الافريقي-الصيني، قمة بكين 2018، جريدة الاهرام المصرية.
⁵⁷ وصال الورفيلي، تعاظم الدور الصيني في افريقيا الدوافع والتحديات"، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية علالموقع:

WWW.CSDS6CENTER.COM

الفصل الثالث: التغلغل الاقتصادي الصيني افريقيا

الاتصالات الالكترونية عام 2011 كما تشارك الصين في تجارة السلاح اصبحت اكبر مورد منفرد للأسلحة الصغيرة و الخفيفة في افريقيا، حيث تمثل صادراتها الى افريقيا 25 بالمئة من الواردات الافريقية وقد صادق المنتدى الخامس للتعاون الافريقي الصيني في الصين على خطة عمل لما بين سنة 2013-2015 و تنص على حصول الدول الافريقية على قروض مالية من الصين بـ 20 مليار دولار لتطوير البنى التحتية و تحقيق التنمية المستدامة فيها فاضافة الى الاستثمارات المعلنة يقدر عدد الشركات الصينية بفروعها اكثر من 2000 شركة كما ان الاستثمارات الصينية في أفريقيا يشمل شركات ممولة للدولة (58).



تبادلات تجارية صينية مع الدول الافريقية

المصدر: FMI-dots

⁵⁸ عنبر افرايم، استراتيجية اسرائيل في مواجهة الصراعات غير قابلة للحل، (تل ابيب للدراسات، 2013) ص 37.

ان العملاق الصيني المحب للسلام في القارة السمراء المنقذ الوحيد للزمات الاقتصادية فيها (حسب القادة الافارقة)⁽⁵⁹⁾، فتعتمد الصين على التغلغل الناعم في افريقيا فهي تسعى جاهدة ان تبرز للعالم ان العلاقات الاقتصادية بين الصين و افريقيا ليست بعلاقات مصلحة بل هي تعاون و شراكة و تبرز ايضا ان مصطلح القوة الناعمة لجوزيف ناي هي في الحقيقة قدرة الدولة على ارغاب تواجدها و ليس سياسة ترهيب كما تفعل الدول الاخرى و ضمن القوة الناعمة ينحدر مصطلحات الثقافة ، القيم السياسية ، السياسة الخارجية فالنموذج الاقتصادي الصيني محبوب و مرغوب فيه ، فهي تريد من افريقيا ان تكون لها الشريك الدولي التي تتكل عليه و ايضا ان تصرف فائض انتاجها و المالية الضخمة لها و اسواق كثيرة لمنتجاتها و تحقيق الربح المشترك⁽⁶⁰⁾.

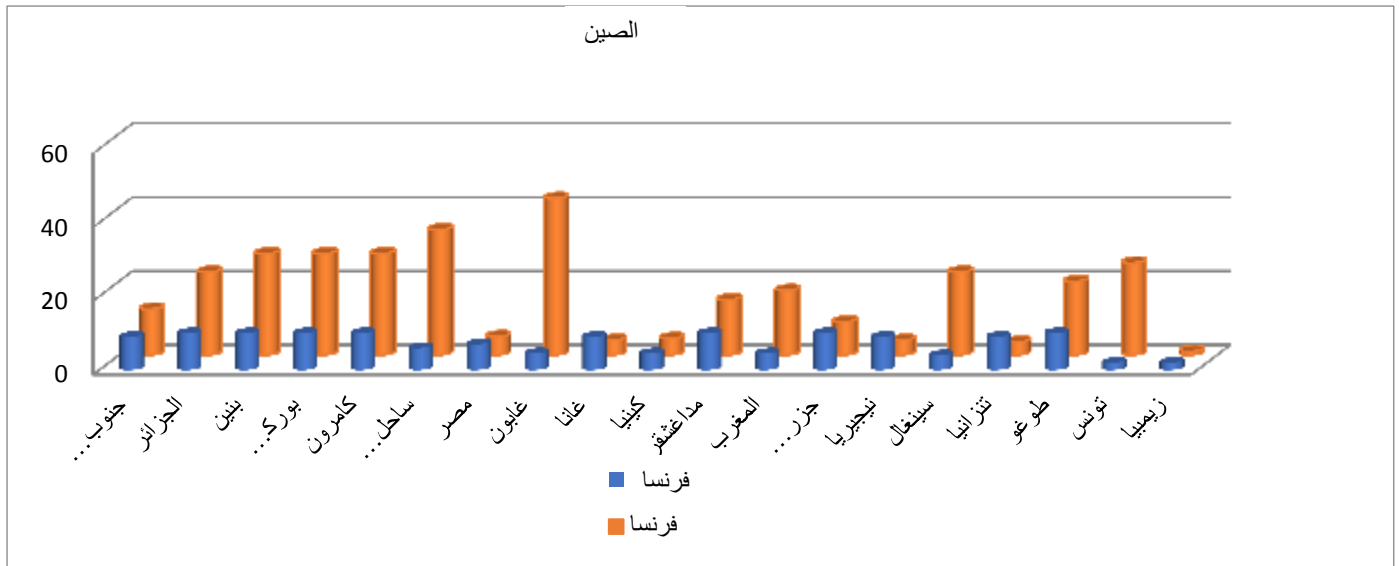
رغم ان الانتاج الصيني كاد يقضي على الانتاج الافريقي البسيط مثلا في مجال الصناعات النسيجية التي اشتهرت بها مصر وبعض الدول الافريقية الا ان هناك توافق بين الاستهلاك البسيط للافارقة وقدرتهم الشرائية المتواضعة والانتاج الصيني الذي قضى الى حد كبير على الانتاج الامريكي والاوروبي⁽⁶¹⁾.

⁵⁹ وصال الورفيلي المرجع سبق ذكره.

⁶⁰ قطسمير، الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا: فترة ما بعد الحرب الباردة ،قطاع النفط نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية (بسكره: جامعة محمد خيضر) 2007/2008 ص 17-12

⁶¹ حذفاني نجيم، العلاقات الصينية الامريكية بين التنافس والتعاون، فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية .ص 47-50

الفصل الثالث: التغلغل الاقتصادي الصيني افريقيا



المصدر: dots-FMI

حجم التبادلات التجارية مع الدول الافريقية الصين مقارنة بفرنسا

تشير البيانات إلى أن التدخل الصيني في أفريقيا، وخاصة الاستثمار الصيني الخاص، يعود بفوائد كبيرة على دول القارة حيث تنشط الاستثمارات الصينية في التصنيع والمعالجة الزراعية والاتصالات السلكية واللاسلكية ومشاريع البنية التحتية في سبع دول أفريقية. فقد وجدت دليلاً واضحاً على خلق فرص العمل والروابط مع الموردين والمشتريين المحليين والتعاقد من المصنعين المحليين من أبرز القطاعات التي تنشط فيها الصين داخل القارة السمراء، معالجة القطن والجلود وإنشاء السكك الحديدية وعملياتها وإعادة تدوير النفايات البلاستيكية وغالبية الشركات الصينية العاملة في قطاعي التصنيع والزراعة في أفريقيا⁶²، كانت شركات خاصة يديرها رواد أعمال صينيون يبحثون عن فرص عمل خارج الصين تتلقى عدد قليل جداً من هذه الشركات أي حوافز مالية من الحكومة الصينية إذ لم يتم إدراج العديد من هذه المشاريع الاستثمارية الصغيرة في السجلات الرسمية في

⁶² حسين اسماعيل، منتدى التعاون الافريقي الصيني، مرجع سبق ذكره ص21

الفصل الثالث: التغلغل الاقتصادي الصيني افريقيا

قواعد البيانات الصينية أو سجلات الأعمال الأفريقية في إثيوبيا وكينيا وتنزانيا ونيجيريا، أن غالبية الاستثمارات الصينية كانت في شركات صغيرة ومتوسطة الحجم توظف أقل من 200 عامل عدد قليل من الاستثمارات (في الملابس ومواد البناء) وظفت أكثر من 500 إلى 1000 عامل وقدمت الشركات الصينية في إثيوبيا أدلة كافية على خلق فرص العمل وتحويل الوظائف من الصينيين إلى الموظفين المحليين في قطاع الملابس، وتوظف الشركات الصينية 4395 إثيوبيا و 110 أجنبية، بينما خلق قطاع الجلود 11830 فرصة عمل للسكان المحليين و 440 وظيفة للوافدين، وفي قطاع البلاستيك، استحدثت الشركات الصينية 3061 وظيفة محلية و 150 وظيفة أجنبية.

التبادلات التجارية والاستثمارات الصينية مع الدول الافريقية



FMI-dots المصدر:

اسقاط مقارنة القوة الناعمة على السياسة الاقتصادية الصينية في افريقيا:

نقوم باسقاط مقارنة القوة الناعمة لأنها تفيدنا في تفسير السياسة الخارجية الاقتصادية الصينية في افريقيا ، التي توصف بأنها تتبنى الصعود السلميلقد كان للتوسع الأفقي والتعمق العمودي لمفهوم ومضمون الأمن الاقتصادي و القوة الناعمة إثر فيتحولات القوة العالمية فبعد أن كان الأمن، من منظور المقاربة التقليدية أو "الواقعية"⁽⁶³⁾ يرتبط

⁶³ جمال محمد عرفة ،الصين و التغير الناعم في افريقيا..العولمة البديلة ،مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية بتاريخ 2/10/29

بالدولة كموضوع مرجعي وتكون على شكل تهديد عسكري من طرف دولة أخرى وعلى هذا الأساس فإن الرد سيكون بطبيعة الحال ردا عسكريا، لهذا السبب كان يعتبر أن زيادة الدول لقوتها وترسانتها العسكرية هو الضمانة الوحيدة لتحقيق أمنها الوطني ضد أي تهديد ومن هذا المنطق كانت القوة العسكرية هي المحدد الأساسي لقوة الدول لكن وفي زمن العولمة والتوسع الشمولي لمضمون الأمن إلى أبعاد أقطاعات: سياسية -اقتصادية-مجتمعية- بيئية- إلى جانب العسكرية، وكذا تعمقها عموديا من خلال مستوى التحليل أو الموضوع المرجعي لمن فقد ظهرت عدة مستويات لهذا الأخير وهي: الأمن الشامل-الإقليمي-الدولي-الوطني-المحلي-الإنساني(الفردى) وفي نفس هذا السياق التحولي عالميا، تعمقت تحولات القوة العالمية بفعل تشابك العلاقات الدولية وإفرازات العولمة. وبالتالي لم تعد القوة مرتبطة أساسا بالقوة العسكرية، بل تتعداها إلى التكنولوجي-النمو الاقتصادي والاتصالات التحكم في الاعتماد المتبادل والمعلومات. فالقوة العالمية اليوم تتأسس على مصادر القوة اللينة بمعنى الجذب الثقافي و الأيديولوجي-التحكم في المؤسسات اللينة الدولية كما تقوم على مصادر القوة بشقيها الملموس وغير الملموس كما يلاحظ جوزيف ناي فان «القوة اقل تحويلية، اقل قهرية، اقل ملموسية» قد أصاب المقاربة التجزئية لمفهوم القوة عدة انتقادات أهمها أن مقياس القوة ليست مقارنتها بما لدى الآخرين، بل ما يترتب على امتلاك هذه القوة من نتائج(فما الفائدة من القوة العسكرية إذا لم يكن لها نتيجة في تحقيق الأمن خاصة في مواجهة التهديدات الجديدة غير العسكرية)

صرح الرئيس الصيني هوجينتاو: "إن العولمة تشكل محورا اولويا للاقتصاد الصيني والأفريقي"⁶⁴ بشكل خاص موضعاً مشجعا الاستثمار فقد حددت الصين موقفها منذ اللحظة الأولى من العولمة بعدم الرفض لكن تحت شروطها وليس بشروط الآخرين، فهي تقبل من حيث المبدأ إدراج أدوات الإنتاج والتكنولوجيا الصينية لتساير قانون

⁶⁴ باسم راشد، تنامي النفوذ الصيني في افريقيا 2015 www.futureuae.com

السوق والمنافسة الحرة، في عالم تزول فيه أسوار الحماية للمنتجات وتسقط أسوار العزلة بشرط ألا يؤدي ذلك إلى تهديد الاستقرار ووحدة البلاد منذ ثلاثين سنة اتضح للفكر الاقتصادي على أن تنامي الاستثمارات الخارجية المباشرة تلعب دورا استراتيجيا في تنمية اقتصاديات دول الجنوب كما ان الصين برهنت للعالم مرة اخرى انها جديرة ثقة اثار الوباء العالمي في حين ان الصين هي اكبر متضرر من الوباء الا انها اثبتت حسن نيتها بتقديم مساعدات اقتصادية و ادوية و لقاءات للقارة⁽⁶⁵⁾.

رغم تباطؤ الصادرات و تضرر قطاع الصناعة اضافة الى الفيضانات و الاغلاق العالمي و القيود على الحركة و نقص الرقائك الالكترونية و ما يزال الفيروس يهدد الاقتصاد العالمي الا ان الصين اول دولة في العالم استطاعت السيطرة على الفيروس و تستعيد مستوى النشاط السابق لكورونا وسرعان ما انقضت على الشركات المتعددة الجنسيات خاصة الامريكية في الصين التي اعلنت افلاسها مما ساعدها في تسجيل نمو ايجابي عكس الدول الاخرى ، فقد عاد الناتج المحلي الإجمالي إلى المستوى الذي كان عليه قبل كورونا و الازمة الاقتصادية، و كان النمو بمعدل 2,3 بالمئة خلال 2020 على الرغم من تداعيات الفيروس و قد خلقت اجمالي 11,86 مليون فرصة عمل جديدة في المناطق الحضرية وهكذا الصين تثبت ايضا مرة اخرى جدارتها و قوتها في الاقتصاد

رغم سوء الاوضاع اثر الجائحة العالمية الا ان الصين مازالت قادرة على جني فوائد من تفشي كورونا ، فالصين هي اول شريك للقارة السمراء ينجح في السيطرة على كورونا، و انها لا تزال تملك قاعدة مستقرة في قيم سوق العمل مقارنة باوروبا و امريكا فقد مدت الصين يد العون لافريقيا حيث تدفقت منها مساعدات بقيمة 280 مليون دولار و مساعدات اخرى ايضا لاغاثة المصابين بالفيروس و كذلك تبرعات رجال اعمالها لافريقيا و تزويدها

⁶⁵ شفيعة حداد، الجضور الصيني في افريقيا و حتمية الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية، باتنة 2016. ص 12

الفصل الثالث: التغلغل الاقتصادي الصيني افريقيا

باللقاحات و كذلك سارعت في استجابة دعوى الحكومة الجزائرية الإستئناف العمل و تنامي الاستثمارات في القطاع الخاص خاصة في مجال التكنولوجيا⁽⁶⁶⁾.

كما كشفت مواقع حكومية مصرية ان مصر ستكون شريكا في توفير اللقاحات الصينية المضادة لفيروس كورونا في افريقيا وهو "لقاح سينوفاك" وذلك لتحقيق الاكتفاء للقاح كما ان الرئيس الصيني "شي جين بينغ" تعهد بتوفير 2 مليار جرعة اخرى من اللقاحات في ثلاث أشهر السابقة للسنة الجديدة.

تصنيف جوزيف ناي لانماط القوة العسكرية و الاقتصادية الناعمة

	انماط السلوك	الموارد والتدفقات الرئيسية	السياسات الحكومية
القوة العسكرية	الارغام، الردع، الحماية	القوة العسكرية والعنف	الدبلوماسية القسرية، الحرب، التحالف
القوة الاقتصادية	الاغواء والارغام	الرشاوي والعقوبات	المساعدة، الرشاوي، العقوبات
القوة الناعمة	الجاذبة ووضع جدول الاعمال	القيم، الثقافة، السياسات، المؤسسات	الدبلوماسية العامة، الدبلوماسية الثنائية الدبلوماسية متعددة الاطراف

المصدر: جوزيف ناي القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية

المبحث الرابع: مظاهر التنافس الاقتصادي الصيني - الأمريكي في افريقيا:

عملت الصين على اقامة عهدًا جديدًا في علاقاتها مع أفريقيا فمن الدعم القوي للاتجاهات الأيديولوجية، إلى منهج برامجتي يعطي الأولوية للتجارة والاستثمارات ومع توسع الاقتصاد الصيني بمعدل نمو سنوي قوي انعكس

⁶⁶ احمد ابو خريص، التنافس الصيني الامريكي على القارة الافريقية، (مصر: المعهد المصري للدراسات 2020).

على ازدياد الطلب على الطاقة، والحاجة المتزايدة للموارد⁽⁶⁷⁾، مقابل عدم قدرة الإنتاج المحلي للموارد من الوفاء. بالطلب المتزايد عليها⁽⁶⁸⁾، فكان لا مفر من توجيه الأنظار إلى الخارج وقد ازداد استهلاكها للنفط والغاز من 33 بالمائة حالياً إلى 66 بالمائة بحلول عام 2020، أمام قصور الإنتاج الآسيوي من النفط والغاز على النمو بالسرعة الكافية لتلبية الاحتياجات الصينية، وجدت الصين في الساحل وغرب أفريقيا البديل لتنويع مصادر تمويلها بالطاقة من جهة وإبقائها بمنأى عن النزاعات والصراعات من جهة ثانية فقد يتزايد الدور الذي تلعبه الصين في مختلف المجالات في القارة الأفريقية حيث كانت اهميتها في العلاقات الدبلوماسية والسياسية و الاقتصادية مع الدول الأفريقية، على أساس أيديولوجية "التضامن بين دول العالم النامي"، وركزت طموحها الكبير في القارة على الساحة الاقتصادية، ووضعت نصب عينها الموارد الطبيعية الغنية في أفريقيا، التي تستفيد منها لتغذية نموها الاقتصادي المحلي.

ان نهج الصين اتجاه أفريقيا يُمثّل تحدياً رئيسياً للمصالح الأمريكية، التي دائماً ما يلخّصها المسؤولون الأمريكيون في "تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد، والتنمية المستدامة في أفريقيا"، وذلك لأن التمويل الصيني يتدفق إلى أفريقيا دون قيود، الأمر الذي جعل الصين بديلاً سهلاً عن "المساعدة الإنمائية المشروطة" من الغرب والمؤسسات المالية متعدّدة الأطراف، مما يقلّل من جهد الغرب للتحكم في الدول الأفريقية ومؤسساتها، على أساس مزاعم تشجيع التنمية المستدامة والنظم الديمقراطية طويلة الأجل⁽⁶⁹⁾ ففي تقدير مسؤولين أمريكيين وتقارير مستقلة صادرة عن مراكز بحوث أمريكية عديدة، يؤثر التدخل الصيني في أفريقيا بشكل كبير على المصالح الاستراتيجية الأمريكية ويمتد هذا التأثير إلى العديد من القضايا الاستراتيجية الملحة حيث يقوم ما يقرب من 6500 جندي أمريكي

⁶⁷ محمد العسومي، الشراكة الاماراتية - الصينية تعاون استراتيجي ذو افاق مبشرة (، افاق المستقبل ، العدد 18، ماي 2013) ص 49

⁶⁸ علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة و تحليل السيلسة الخارجية، (مصر: مكتبة الاسكندرية، 2009). ص 14-22

⁶⁹ المرجع نفسه ص 24

بتدريب القوات المحلية في أفريقيا وأداء مجموعة من مهام بهدف ضمان أمن الولايات المتحدة في ظل حالة عدم الاستقرار في المنطقة، وما يعقد الأمور بالنسبة للولايات المتحدة هو حرص الصين على الحفاظ على وجود بحري في غرب المحيط الهندي بدعوى حماية سفنها التجارية من القرصنة⁽⁷⁰⁾، ومشاركتها المتنامية في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في أفريقيا فإن أمريكا تشعر بالخطر الصيني المتصاعد فتحاول تولد سياسات أمريكية معادية تتمثل في محاولة غلق الممرات البرية والبحرية للتزود بالطاقة (البترول والغاز الطبيعي) في وجه الصين، مع دعم استقلال التايوان عن الصين، ومحاولة إبرام اتفاقيات عسكرية معها، والوقوف لجانب اليابان في الجزر المتنازع عليها مع الصين، علما أنها تتوفر في المنطقة على عشرات القواعد العسكرية التي تهدد الأمن القومي الصيني وأبرزها قاعدة "باغرام" في أفغانستان كما أنها تفرض رسوما جمركية على المنتجات الصينية لتعجيزها وفي خضم هذا المناخ من التوتر وانعدام الثقة في العلاقات الصينية الأمريكية، تعتمد الصين إلى عدم الانزلاق نحو المواجهة الفردية التي لن تصب في مصلحتها، خصوصا وأنها تتوفر على أكبر احتياطي من العملات الأجنبية، وترى أن خير وسيلة لمجابهة الولايات المتحدة هو الاندماج في منظمات تعاون إقليمية ودولية، أبرزها "منظمة شنغهاي" و "مجموعة بريكس" وبالنسبة للقيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (USAFRICOM)، فإن الموقف الأكثر إثارة للقلق هو الوضع في جيبوتي، حيث موطن معسكر "ليمونير"، الذي يُعتبر هو الجهاز العسكري الوحيد الدائم للولايات المتحدة في القارة الأفريقية ومركز العمليات الأمريكية لمكافحة الإرهاب، و تصديا لذلك هنالك القوة العسكرية للصين في أفريقيا، بما في ذلك قوات حفظ السلام التي يبلغ قوامها 2500 جندي، فإن المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الصين للدول الأفريقية، والوعود بالتنمية لنيل دعم دول مثل جيبوتي، وضمها إلى دائرة نفوذها تصيب الأمريكيين بالهستيريا، ففي إثيوبيا كانت القطارات الأنيقة التي

⁷⁰ ياسين عامر عبد الجبار الربيعي تحت اشراف الاستاذ الدكتور عبد القادر محمد فهمي، واقع مكانة الصين و مستقبلها في لبنية الهيكلية للنظام الدولي - الفئود و الفرص، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاداب و العلوم، جامعة الشرق الاوسط ص 45-50 2018

تجوب الشوارع المزدهمة في أديس أبابا، على طول السكك الحديدية الخفيفة الجديدة في المدينة من المشاريع المهمة التي أسستها ومولتها الصين، كما أن مقر الاتحاد الإفريقي الفضّي الشاهق بُني أيضاً من قِبَل الصينوكذلك نظام الطريق الدائري الجديد حول المدينة، وخط السكة الحديدية الجديد الذي يربط بين إثيوبيا وجيبوتي.

"الصينيون يبنون المرافق هناك (في جيبوتي)، هم يبنون مركزاً للتسوق"، وبنوا ملعباً لكرة القدم، هكذا يقول قائد القوات الأمريكية في أفريقيا "توماس والدهاوزر" للجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأمريكي، وأضاف: "لقد بنوا البنية التحتية للاتصالات في جيبوتي".

"عندما نتحدث عن النفوذ والوصول، فهذا مثال كلاسيكي" يتابع الجنرال؛ فلن نستطيع أبداً صرف أموال هائلة كالتي يصرفها الصينيون في أفريقيا وتشير الحقائق والأحداث التاريخية، إلى حتمية التصادم بين القوة الصينية والقوة الأمريكية، حيث أن القوة الصينية النامية تواجه القوة الأمريكية الموجودة أصلاً، في مجال السياسة والاقتصاد والشؤون العسكرية، والمتخصصون في الشؤون الصينية الأمريكية، والمهتمون بالعلاقات بين الدولتين، يؤكدون دائماً أن حتمية التصادم بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية أمر واقع لا محالة، حيث أن الحروب تقوم على مبدأ الصراع بين عقيدتين مختلفتين، وعلى استراتيجية المصالح المختلفة، والمقاربة لكل من الدولتين المتواجهتين⁽⁷¹⁾.

إن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على أيديولوجيتها السياسية المهيمنة على العالم، بإرغام الدول الأخرى على تبني نظامها السياسي الرأسمالي، بالرغم من أن هذه السياسة ذات منهجية الهيمنة وسيطرة القطب الواحد قد أوجدت الكثير من الخصوم والأعداء للولايات المتحدة الأمريكية والقلق والخوف لدول العالم، وقد أثر ذلك في

⁷¹المرجع نفسه ص32-34

علاقتها بالصين التي زاد تخوفها من السياسة الأمريكية المهيمنة التي دعمت تايبوان وزودتها بالأسلحة الفتاكة، مما زاد من حدة الصراع بين الدولتين، كما أن العلاقات واتفاقيات التعاون بمنطقة جنوب شرق آسيا، مثل وجود أساطيل كوريا الجنوبية الدائمة بالمنطقة والتي تعتبرها الصين تهديداً لها، فالتوسع الأمريكي قرب الحدود الصينية لا يطمئن الصين بل يزيد من مخاوفها وينظر الخبراء والاستراتيجيون إلى المواجهة الصينية الأمريكية برؤية صراع الحضارات، وأن حتمية الصدام قائمة بين الدولتين العظيمتين ولا مناص منها الا ان الاحداث الاخيرة برزت مرة اخرى ان المواجهة بين الدولتين قريبة جدا ان لم تكن كذلك فما نعيشه اليوم لا يبرهن الا على وجود حرب بيولوجية خاصة باتهام كل طرف منهم انه من تسبب بانتشار الفيروس و ابعد من ذلك في خطابات الرئيس الامريكي السابق "ترامب" و تسميته للفيروس ب"الفيروس الصيني"

في الوقت الذي تعاني افريقيا من كورونا و تداعياته تتسارع كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية لبرهنة انها اكبر داعم لافريقيا و تقديمها للمساعدات لمواجهة لكورونا، حيث صرح وزير الخارجية الأمريكي "مايك بوسبيو" انه لن تنافس اية دولة ما تفعله للولايات المتحدة الأمريكية، فقد قدمت مساعدات بمبلغ 170 مليون دولار و هو ما لم يتجاوز قيمة تبرع ملياردير صيني واحد للقارة السمراء كما باتت الصين تشجع افريقيا باتباع نظامها الاقتصادي و سياسي حيث وصفته بالمتين و التخلي عن تجربتها الفاشلة مع الديمقراطية التي خربت بها ممتلكاتها و اقتصادها و التجارة و الارواح خاصة بما عرف تأثيرالدمينولمبادرة الحزام والطريقالصينية الطموحة في افريقيا، فهي خطة عملاقة للاستثمار وانشاءبنية تحتية بهدف تسريع إنعاش القارة اقتصاديا (72).

تقييم التنافس الاقتصادي الصيني الامريكي في افريقيا:

⁷² حمدي عبد الرحمان، السياسة الأمريكية اتجاه افريقي من العزلة الى الشراكة، على الموقع بوابة افريقيا الاخبارية.

كشف التدافع الاقتصادي الصيني في الساحة الأفريقية ومزاحمته للتواجد الأمريكي عن الكثير من جوانب الصدام والتعارض الصامت بين الولايات المتحدة والصين، وفي تحليل للانتشار الصيني المتمحور في الجانب الاقتصادي والسياسي بعيدا عن العسكرة فقد توصلت العديد من مراكز الفكر الأمريكي إلى أن الصين تفوقت على الولايات المتحدة في هذا التنافس، وأهم عناصر هذا التفوق في:

- رقعة ومساحة الانتشار في أفريقيا، أكثر من 35 دولة إفريقية تتواجد فيها الصين وشركاتها ورعاياها من أهمها: أنجولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي نيجيريا وفي غينيا بيساو، وفي الكاميرون وتوجو، والجزائر وفي موريتانيا، والقرن الإفريقي و السودان بحيث ان الاستثمارات الصينية في أفريقيا تجاوزت 60 مليار دولارا بينما الاستثمارات الأمريكية تشكل 15 إلى 20 بالمئة من هذا المبلغ معظمها في الجزائر وفي خليج غينيا، الصين تركز في انتشارها على عدة مجالات: الثروة وخاصة النفط، التنقيب والإنتاج في: السودان وفي أنجولا، وفي تشاد وفي غرب أفريقيا وفي موريتانيا، التبادل التجاري وخاصة تصدير المنتجات الصينية الرخيصة، واستيراد المواد الخام الحديد الخام والطاقة⁽⁷³⁾. ومن أسباب تفوق الصين على الولايات المتحدة في التنافس على الفضاء الإفريقي يقول: الخبير في الشؤون الأفريقية الدكتور " علاء سالم": "إن أسباب الانحسار الأمريكي أمام تمدد الصين يعود إلى عدة أسباب جوهرية:

1- الأزمة المالية العالمية وتداعياتها على الاقتصاد الأمريكي، وضمور هذا الاقتصاد حتى وضع الولايات المتحدة في مركز الدولة العظمى، التي أصابتها الشيخوخة والهزال أمام ديناميكية الاقتصاد الصيني،

⁷³ عزت سعد، صراع النفوذ في افريقيا ما بين الصين و امريكا ،المصري اليوم بتاريخ: 2019/11/05

الولايات المتحدة تعد أكبر مدين للصين بعد إقراضها 500 مليار دولار، عندما تعرض الاقتصاد الأمريكي لأزمة كبيرة في عام 2009⁽⁷⁴⁾.

تجليات هذا الاهتزاز في المركز الاقتصادي للولايات المتحدة كثيرة: تقليص الميزانية بسبب العجز الكبير، وتدهور قيمة الدولار⁽⁷⁵⁾.

تعاظم دور الصين في أسواق النفط وخاصة في دول الخليج وفي أفريقيا، حيث أبرمت علاقات شراكة شاملة في مناطق النفط الرئيسية في العالم وعلى الأخص أفريقيا في شرقها وغربها مما جعلها في مركز متميز في سباق الطاقة العالمي، هذا ما عزز من احتمال حدوث صدام وبينها وبين الغرب وعلى الأخص الولايات المتحدة.

2- إيلاء العسكرة في علاقات الولايات المتحدة مع الدول الأفريقية الاهتمام الأول، الدول الأفريقية تحتاج إلى المساعدات وإلى التنمية وليس إلى العسكرة، قيادة عسكرية متخصصة (أفريكوم)، وتعاون أمني وقواعد عسكرية تنتشر في شرق أفريقيا جيبوتي، وكينا وإثيوبيا، ثم تشاد ونيجيريا، وخليج غينيا والمغرب وموريتانيا والنيجر⁽⁷⁶⁾.

وفي الوقت الذي تستبعد الصين عنصر العسكرة في علاقاتها، ولا تنتشر قواعد أو عسكريين، فإن الولايات المتحدة تنتشر بضعة آلاف من الجنود والأساطيل والأسراب الجوية في جيبوتي وفي كينيا وفي المحيط الهندي والبحر الأحمر، وفي غرب أفريقيا وشمالها.

⁷⁴المستقبل للابحاث و الدراسات المتقدمة ،افريقيا تحدد مستقبل التنافس الصيني-الامريكي ،الاحد 19 ديسمبر 2021.

⁷⁵وليد طيب ،التنافس الصيني الامريكي على افريقيا،العدد4،

⁷⁶ محمد عبد الحليم ،الصين تجني 440مليار دولار ارباحا من افريقيا بحلول 2025،موقع الاراء حول الخليج،31اكتوبر2018 اطلع عليه 21 نوفمبر 202

3- استراتيجية التوتر الدائم الأمريكية من أهم مضمونات الاستراتيجية الكونية الأمريكية، خلق وإبقاء التوترات وبؤها في آسيا وأفريقيا وفي أمريكا اللاتينية، أي التوتر الدائم بسبب هذه الاستراتيجية القائمة على العسكرة وخلق وإدامة بؤر التوتر، لا تجد في أفريقيا غير القواعد العسكرية والعسكريين الأمريكيين، أما بالنسبة للصين فنجد العامل والمهندس في ورش البناء الطرق والمباني وأجهزة الحفر للتنقيب عن الثروات وكذلك السلعة الصينية وهي في متناول أيدي المجتمع.

4- الصين دولة صاعدة في النظام الدولي وستصبح القوة القطبية الثانية في مواجهة الولايات المتحدة، وهذا ما يقلق الولايات المتحدة بل هو من أشد بواعث القلق في أمريكا، اندوائر متعددة في أمريكا ترى في أن الصين تعمل بكل الوسائل وما لديها من إمكانيات لإزاحة الولايات المتحدة عن مكانتها الدولية وتحذر من سلوكها المستقبلي في الجنوح نحو الصراع مع الولايات المتحدة أكثر من التعاون⁽⁷⁷⁾.

⁷⁷المرجع نفسه

الفصل الرابع:
دراسة حالة الجزائر.

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

الجزائر اكبر بلد افريقي و عربي و متوسطي و عاشر اكبر بلد في العالم، تزخر الجزائر بالمواد الاولية و الطاقة المختلفة التي تستطيع ان تعمل منها بلد غنيا ذو معيشة رفيعة و كريمة لشعبه ،الا ان الجزائر تعرضت لعدة عقبات في تاريخها و لعل ابرزها هو الاستعمار الفرنسي و العشرية السوداء التي جعلت الجزائر تخرج منهم منهكة اقتصاديا ،اضافة الى فساد النظام السياسي الحاكم الذي نهب الاخضر و اليابس ليجعل من الجزائر تتخبط في مشاكل لا تعرف حولا لها كما انها تعاني من التبعية و عدم التحكم في قراراتها و مواردها ،فاكبر قسط من مواردها بيع باثمنة رمزية و الاخرى اهدت تحت اتفاقيات شخصية .

لذا اتجهت الجزائر الى ثنائية التصدير و الاستثمار محاولة منها اخراج البلاد من دائرة المحروقات و التبعية ،كونها بلد ريعي يعتمد في اقتصاده اساسا على البترول الذي يباع خام و يعاد استوراده مصنعا بمبالغ مضاعفة اضعافا كثيرة و اما الاحداث الاخيرة للانتفاض الشعبي و انخفاض اسعار النفط فالجزائر على حافة الانهيار الاقتصادي الذي تهيمن عليه الدولة والذي يعاني بالفعل من سنوات من انخفاض أسعار النفط و القيود على الاستثمار المحلي و الاجنبي ،خاصة في ظل الاقتصاد غير المتنوع الذي يعتمد على صادرات النفط و الغاز و استنزاف احتياطات العملاء الاجنبية ،قال مدير شمال افريقيا في مجموعة الازمات الدولية "ريكار هوفبياني"،الاتجاه الإقتصادي سلبي للغاية هناك أزمة سيولة في البنوك و الشركات المحلية ،اما في قطاع البناء و هو اكبر قطاع بعد النفط فكان هناك عدد قياسي من حالات الافلاس اضافة الى ذلك التلف الزراعي الكبير و الخسائر الجمة التي تعرضت لها اثر الحرائق التي تعرضت لها⁽⁷⁸⁾لذا فهي ترحب بالاستثمارات الاجنبية و التعاون مع الشركات المتعددة الجنسيات خاصة الامريكية و الصينية.

⁷⁸ وصال الورفيلي، تعاظم الدور الصيني في افريقيا، الدوافع والتحديات، مركز الدراسات الاستراتيجية والديبلوماسية
www.csd-centercom-اطلعه عليه 11/11/2021 على 22

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

المبحث الاول: العلاقات الاقتصادية الصينية الجزائرية:

قد أسفر تصاعد القوة الاقتصادية للصين عن تدعيمها لعلاقاتها مع الجزائر للاستفادة من كل الفرص الاقتصادية التي تقدمها هذه الدولة وسعت الجزائر من جهتها منذ انفتاح اقتصادها الذي تزامن مع صعود القوة الصينية على تدعيم العلاقات مع إمبراطورية الوسط وخاصة في المجال الاقتصادي للاستفادة من المزايا التي تقدمها هذه الدولة في مجال التكنولوجيا والخبرات مما سهل إنشاء فضاءات متزايدة للتعاون بين البلدين خاصة في مجال الاستثمار، البناء، العمالة، والتجارة (79)

تعد الجزائر شريكا تجاريا هاما بالنسبة للصين التي أصبحت تتمتع بميزة تنافسية في إنتاج الكثير من السلع مما ساعد على ارتفاع حجم التجارة البينية بين البلدين إذ تعد الجزائر الشريك التجاري الأول للصين في المنطقة، وأكبر سوق للتصدير في المغرب العربي لقد زادت التجارة 25.5 بالمائة من معاملات الصين في الحوض المغاربي، والذي يقارب 21 مليار دولار حتى تصدرت الصين قائمة الممونين للجزائر يزودها بمختلف السلع، بحيث ارتفعت قيمة الصادرات والواردات في التجارة الصينية فارتفعت من 2.5 الى 2.1 الف مليون دولار بهذا تفوقت الصين في غزو السوق الجزائري بمنتجاتها على الشراء التقليديين لهذه الدولة و خاصة فرنسا التي كانت تعتبر المسيطر الى حد بعيد على الاستثمار و الاقتصاد الجزائري في 2013 ،بحيث "يؤكد خبراء اقتصاديون جزائريون صعوبة عودة فرنسا للسوق الجزائرية شريكا تجاريا في ظل الهيمنة الصينية و تستورد الجزائر بصفة خاصة التجهيزات الزراعية، السيارات، المواد الغذائية، الألبسة والمنتجات نصف المصنعة، فيما تصدر للصين المواد الأولية كما

Tom amadou: l'ouvre du nouveau partenariat pour l'afrique، chineseembassy.org.uk/fra/zilao/topics/79
www.rawabetcenter.com.2014

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

اضحت الجزائر منذ 2014 ثاني اكبر سوق للاستثمارات الصينية في مجال البنية التحتية في اريقيا بعد نيجيريا و تمكنت الشركات الصينية من الحصول على عقود بقيمة 22 مليار دولار في 2016.

الاستثمارات الصينية بالجزائرية

تعتبر الجزائر واحدة من أهم الدول المغاربية المستقبلية للاستثمارات الصينية إذ قدرت الاستثمارات الصينية بالجزائر 5.2 بالمائة من مجموع الاستثمارات الصينية بإفريقيا، من بين هذه الدول التي استفادت من هذه الاستثمارات جاءت الجزائر في المرتبة الرابعة وراء جنوب إفريقيا، زامبيا. ونيجيريا⁽⁸⁰⁾.

لقد مست الاستثمارات الصينية قطاعات كثيرة كقطاع المحروقات، قطاع الأشغال العمومية، والقطاع الصناعي والبناء

قطاع المحروقات: وقعت الجزائر و الصين على عدة عقود حول النفط و الغاز الطبيعي مما عزز التعاون بين البلدين في قطاع الطاقة إذ أطلقت الشركات الصينية الشركة الوطنية للتعاون في النفط، شركة البترول والكيماويات الصينية، الصين للبترول و شركة الهندسة والبناء أكبر الاستثمارات في هذا المجال الشركة الصينية للنفط "سينوبك" في على عقد لتطوير حقل "زارزيتين" في الصحراء، و بنت "الشركة الصينية للنفط و التنقيب عن الغاز حقل لتكرير البترول في أدرار في صحراء الجزائر، كما أتممت شركة البترول والكيماويات الصينية سينوبك في الثامن من أكتوبر في ورقلة وإليزي مشروع المسح الزلزالي "توال ثالثي الأبعاد" في واليت.

Anne-cecile robert le developement de l'économie en afrique reponser la robe de l'investissement étranger direct le monde diplomatique novembre 2005.⁸⁰

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

قطاع البناء: استعانت الجزائر و نظرا للنقص الكبير في اليد العاملة في مجال البناء بشركات أجنبية منها الشركات الصينية التي تستحوذ على مشاريع كبيرة في قطاع الاشغال العمومية حيث حصلت على عقود ضخمة لبناء السكنات الاجتماعية و الطرقات و السكك الحديدية، فاصبحت الجزائر اكبر ثاني سوق للشركات المقاولاتية الصينية في إفريقيا بعد نيجيريا و واحدة من بين أهم 10 شريكا لها عبر العالم ،لقد أنجزت الصين مشاريع كبرى في البنية التحتية للجزائر مثل مشروع الطريق السيار في سنة 2016 ،ومشروع بناء خطوط السكك الحديدية في سنة 2017. كما حصلت أيضا على مشاريع كبرى مثل مشروع بناء وتمويل جزء من الميناء الكبير لشرشالو مشروع الجامع الاعظم الذي يعتبر ثالث أكبر مساجد العالم بعد الحرمين الشريفين الذي شيدته الشركة الصينية cscec algerie و هي اكبر ناشط في البناء بالجزائر حيث للوهلة الأولى، يبدو المسجد الذي بدأ بناؤه قبل ثماني سنوات، فيماي عام 2012، على مساحة 200 ألف متر مربع بسعة أكثر من 120 ألف مُصل، يبدو إنجازا معماريا جزائريا خالصا، لكن الثابت أن المسجد قد بُني من قِبَل شركة هندسة البناء الحكومية الصينية بتكلفة بلغت مليار دولار. يُعدُّ المسجد اهتمام الصين المتزايد بالجزائر التي قد تُعتبر أحد أهم المواطنين الصينية مستقبلا في أفريقيا، حيث تواصل الصين تنويع محفظتها من خلال إضافة استثمارات ضخمة بالمنطقة⁽⁸¹⁾.

القطاع الصناعي: على سبيل المثال وقعت شركة صينية بالجزائر على إنشاء مصنع لتجميع السيارات من عالمة "فاو" كما تعتزم شركة الصينية "شيري" افتتاح مصنعها لتكريب السيارات في بولاية سطيف أين يتم نقل التكنولوجيات المتعلقة بتصنيع و تركيب السيارات، الحافلات والشاحنات وكانت قد وقعت الجزائر و الصين على اتفاقية " تعزيز القدرات الإنتاجية" لتعزيز الشراكة في مجالات الصناعة التحويلية و استغلال الموارد والطاقات،

⁸¹ عبد الحكيم حذاقة، الجزائر تسرع عاى طريق الحرير فهل يتراجع نفوذ فرنسا و اوروبا ، مكة المكرمة 2021/04/12
www. Aljazeera.net

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

الصناعة الميكانيكية، صناعة السكك الحديدية، الحديد والصلب، البنى التحتية، الصناعة البتروكيمياوية، والطاقات المتجددة، الكفاءة الطاقوية، تحويل المواد المنجمية، البناء والأجهزة الكهربائية والمنزلية بالإضافة إلى التعاون التقني⁽⁸²⁾. فبحسب تقرير صادر عن المركز الجزائري للإعلام والإحصاء التابع للجمارك الجزائرية، بخصوص وضع التجارة الخارجية للجزائر خلال الـ 9 أشهر الأولى من العام 2018، حلت الصين في المركز الأول ضمن قائمة الدول المصدرة للجزائر بـ 5.520 مليار دولار سنوياً، كما اتسعت رقعة التعاون الصيني - الجزائري لتشمل الفضاء، ففي العام 2017 أعلنت الصين نجاحها بإطلاق أول قمر اصطناعي جزائري للاتصالات وحسب تصريحات "تشين جيانرونغ" المسؤول الأول بقسم بحوث "الحمل النافع" للقمر الاصطناعي، يُستخدم هذا القمر في مجالات البث الإذاعي والتلفزيوني واتصالات الطوارئ والتعليم عن بُعد والشؤون الحكومية الإلكترونية والاتصالات التجارية والخدمات العريضة للنطاق وأيضاً تعمل الصين على إنشاء شراكات استراتيجية شاملة مع الجزائر بالإضافة إلى أنها تشكل الشريك الأساسي للصين في المنطقة لجهة التجارة ومشاريع البنى التحتية بالمقابل، حيث غدت الصين الشريك التجاري الأول لها و كما تعتبر إستراتيجية "الحزام والطريق" من أبرز المشاريع الشاملة التي تهدف الصين إلى تحقيقها، والتي ستمثل مدخلاً لدمج الاقتصاد الصيني بالاقتصاد الدولي و تربط هذه المبادرة قارات العالم بشبكة من خطوط وطرق النقل بهدف تعزيز التعاون التجاري والاقتصاد الدولي من هنا، يصف القادة الصينيون مبادرة "حزام واحد، طريق واحد" - One Belt One Road بأنها استراتيجية وطنية، مع عناصر اقتصادية وسياسية ودبلوماسية وعسكرية، وليس مجرد سلسلة من المبادرات أيضاً تسعى من خلالها الصين إلى إعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي بطرق تساعد على دفعها إلى وضع القوة العظمى، إذ يتضح أن مبادرة "الحزام

⁸² بورنان، الجزائر و الصين قفزة استراتيجية و اتفاقيات ضخمة، ابو ظبي 20/07/2021 يونس على الموقع al-ain.com

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

والطريق" تشمل بناء ممرات بحرية وطرق برية تساعد على تطوير التجارة والاستثمارات الصينية لتصل إلى مختلف مناطق العالم، وربط كافة المناطق بالاقتصاد الصيني، وإيجاد ممرات بديلة للطرق التقليدية لمرور السلع والبضائع، فهذه المبادرة، تشمل الربط بين قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا وحتى أمريكا اللاتينية⁽⁸³⁾

هذه المبادرة اضافة الى الجانب الاقتصادي تضمنتا ايضا الجانبين العسكري والتكنولوجي، فنجد استراتيجية "عقد اللؤلؤ"، في المجال العسكري، التي ستسمح للصين ببناء شبكة من القواعد البحرية تمتد حتى الشرق الأوسط والخليج العربي حيث تقوم هذه الإستراتيجية على الاستحواذ على مجموعة من الموانئ والمرافئ والقواعد العسكرية من خلال بناء تحالفات تبدأ من دول جوارها الجغرافي وتمتد تدريجياً نحو مناطق إنتاج الطاقة في الشرق الأوسط والخليج العربي، وهذا التمدد سيعطيها المرونة للدفاع عن مصالحها.

الجانب التكنولوجي: نجد "طريق الحرير الرقمي" الذي يقوم على إدراج القطاعات الرقمية، ومنها الاتصالات والبنية التحتية للإنترنت والتجارة الإلكترونية، ويستهدف هذا المشروع فتح أسواق جديدة للتجارة الإلكترونية أمام المنتجات الصينية، لا سيما أن هناك فرصاً كبيرة لنمو التجارة الإلكترونية في الدول المشاركة بالمبادرة و كذلك يُنظر إلى مبادرة "الحزام والطريق"، بشكل متزايد، على أنها حافز للتكامل الاقتصادي الإقليمي الإفريقي، إذ وجدت دراسة مولتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لإفريقيا أن صادرات شرق إفريقيا يمكن أن تلقى زيادة بما يصل إلى 192 مليون دولار سنوياً إذا تم استخدام مشاريع "حزام واحد، طريق واحد" الجديدة بشكل مربح للجزائر كجزء من مبادرة "الحزام والطريق" في 4 سبتمبر 2018، انضمت الجزائر إلى مبادرة "الحزام والطريق"، كما وقعت مؤخراً على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتقني مع الوكالة الصينية للتعاون الدولي من أجل التنمية، على هامش زيارة وفد

⁸³ الامير احمد عبد العزيز العلاقات الصينية الجزائرية المركز العربي الديمقراطي 23 ديسمبر 2018 محمد

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، والتي يمكن اعتبارها 'خطوة جزائرية أولى ضمن المبادرة' وعلى حسب تصريح سفير الصين في الجزائر لجريدة "الشعب اليومية"، ان هذا المشروع سيمكن للجانبين من إجراء التبادلات والتعاون في مختلف المجالات، بما فيها التعليم والعلوم والثقافة والرياضة والسياحة والصحة، باختصار إنه بناء مشترك لـ "الحزام والطريق" بين كل من الصين والجزائر حيث سيلعب دوراً هاماً في تعميق علاقة الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين في جزئية مهمة تعتبر فيها الجزائر مورداً مهماً للنفط والغاز إلى أوروبا، بالإضافة إلى أنها جهة فاعلة اقتصادية وأمنية أساسية في مناطق المتوسط وشمال إفريقيا والساحل الإفريقي، ولديها ميزانيتها العسكرية الأكبر ضمن القارة السمراء ولكن النقطة الأولى الأساسية بالنسبة للصين هي أن الجزائر تمثل بوابة واسعة لإفريقيا وانضمامها لمبادرة "الحزام والطريق"⁽⁸⁴⁾ يعني فتح طريق أمام دخولها للأسواق الإفريقية، حيث عملت الصين منذ أعوام على جعل سلعها أرخص ما في المتناول، وهذا بعد دراستها للقدرة الشرائية الإفريقية، وهو ما تحقق بالفعل من خلال غزو المنتجات والبضائع الصينية لأسواق القارة⁽⁸⁵⁾.

النقطة الثانية، هي وجود تعاون مشترك على مستوى الموانئ البحرية وحتى الجافة منها والتي تشكل أساس المبادرة، حيث قال الخبير الاقتصادي "بوزيان مهماء" إن الجزائر "واحدة من الأقطاب التنموية في طريق الحرير البري والبحري بإفريقيا، من خلال ميناءي "الحمداية وبجاية"، مشيراً إلى أن بجاية يربط ميناء الحمداية بطريق الوحدة الإفريقية وصولاً إلى نيجيريا، وأنه بتهيئة الحمداية سيكون رابطاً مهماً للحركة التجارية والتنموية بين عمق إفريقيا وغربها وشمالها مع المخطط الكبير في شقيه البري والبحري ، كما يسمح الميناء بربط الجزائر مع جنوب وشرق آسيا، والأميركيتين وإفريقيا، بالنظر إلى ارتفاع حجم حركة النقل البحري المنتظر مع دخول ملاك سفن جدد ذوي مستوى عالمي حيث سيكون إعادة بعث "طريق الحرير" من خلال مشروع ميناء الحمداية ببلدية شرشال

⁸⁴المرجع نفسه

⁸⁵<https://www.icrcc.org/cra/resocuments/misc/5nslc8.html>

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

(بتمويل مشترك جزائري - صيني بقرض من الصندوق الوطني للاستثمار والبنك الصيني "إكزيم بنك")، حيث سيسمح بتعزيز التجارة الوطنية عن طريق البحر، كما سيكون محورا للمبادلات على المستوى الإقليمي، كونه يحوي 23 رصيفاً تسمح بمعالجة 6.5 ملايين حاوية و 25.7 مليون طن من البضائع سنوياً.

من جهته، يقول الأستاذ "مبروك كاهي"، من قسم العلوم السياسية في جامعة ورقلة، "إن الجزائر التي تملك الساحل الأكبر في غرب المتوسط وتوجد فيها منطقة اقتصادية وفق القانون البحري الدولي الجديد، هي الأكبر في غرب المتوسط فالجزائر بوابة حقيقية باتجاه منطقة غرب إفريقيا، حيث لها حدود جنوبية شاسعة وستكون منصة حقيقية تتطلق منها الصين لغزو الأسواق الإفريقية".

بناء على ما سبق، تعتبر مبادرة "الحزام والطريق" خطوة إستراتيجية مهمة لتطوير وتنمية الشراكة الاقتصادية بين البلدين وعلى الرغم من أن أغلب التحليلات تفيد بأنه لا يمكن أن يتساوى كلا البلدين بالقدر نفسه من المكاسب الاقتصادية والعسكرية، إلا أن هذه المبادرة تحمل في طياتها طاقة كبيرة لتحقيق تعاون أكبر، فالجزائر تتمتع بموارد وطاقات ضخمة إذا عرفت كيف تستغلها بشكل عقلاني، حيث ستستطيع من خلالها بناء شراكات أكثر فعالية وتحقيق مردود كبير التركيز على الاستفادة من الخبرات الصينية المعرفية والتكنولوجية وتعزيز التعاون والتحالف على كافة الأصعدة لمواجهة التحديات والتهديدات الإقليمية والدولية⁽⁸⁶⁾.

يمكننا القول إن مبادرة "الحزام والطريق" تشكل خطوة إستراتيجية مهمة من الممكن أن تساهم في انفتاح الجزائر، بشكل كبير، على العالم الخارجي لتطوير وتنمية اقتصاده، وباعتبار أن الصين قوة اقتصادية عظمى، فإن هذه المبادرة ستعمق العلاقات الصينية - الجزائرية وتدعم الأهداف الإستراتيجية المشتركة.

⁸⁶ عبد الحي وليد، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي، 1978-2010 ص 14

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

من هنا، يجب على الجزائر الانتفاع من المبادرة من أجل تعزيز المستوى الاقتصادي، بشكل رئيسي، وتدعيم الأوضاع السياسية والعسكرية عن طريق التنمية الداخلية والخارجية بداية عبر دعم الاقتصاد الداخلي وصولاً إلى تحقيق مقاصد إقليمية لإثبات الوجود في شمال إفريقيا وتتبع سياسة إعطاء المساعدات التنموية ببذخ وتوسيع مبيعاتها العسكرية هناك وبالمناطق المغاربية عموماً، لكن ذلك لم يكن وليد اللحظة بل تُعدُّ الجزائر أكبر منتج نفطي في شمال أفريقيا وأحد أكبر منتجي النفط بالقارة، فهي شريكا إستراتيجيا بالغ الأهمية للصين منذ حقبة تاريخية تتجاوز النصف قرن، شراكة جعلت انضمام الجزائر لبعض اتفاقات الصين الخاصة بمبادرة الحزام والطريق العملاقة أمراً يسيراً، المبادرة التي تُعدُّ أحد أضخم المشروعات العالمية حالياً التي تشمل إنشاء بنية تحتية رئيسية تربط بين 71 دولة بخطوط سكك حديدية عالية السرعة وخطوط أنابيب غاز ونفط وطرق برية سريعة، وشراكة قد تسمح للصين بمدِّ مواطن نفوذها في إحدى أهم دول الشمال الأفريقي على الإطلاق⁽⁸⁷⁾.

أما التعاون الصيني الجزائري ضد فيروس كورونا: فقد وعدت الصين باستمرار تزويدها الجزائر باللقاحات المضادة لفيروس "كورونا" حتى القضاء نهائياً على الوباء جاء ذلك في تصريح أدلى به وزير الخارجية الصيني، "وانغ يي"، لتلفزيون الجزائر الرسمي، عقب استقباله من جانب الرئيس الجزائري، "عبد المجيد تبون" وقال "وانغ يي": "في ظل جائحة كورونا، يتبادل البلدان الدعم والمساندة للتغلب على الصعوبات العابرة، خاصة وأننا أجرينا تعاوناً وثيقاً لمكافحةها". وأكد أن "بلاده تواصل تقديم اللقاحات إلى الجزائر مهما كان العدد الذي تحتاج إليه البلاد من الجرعات، حتى تنتصر على جائحة كورونا بشكل نهائي" وصرح "رياض محياوي"، عضو لجنة رصد ومتابعة انتشار "كورونا"، بأن نحو مليوني جزائري تلقوا التطعيم من أصل حوالي 45 مليون نسمة وتسجل الجزائر إجمالاً 153 ألفاً و309 إصابات بالفيروس، بينها 3 آلاف و938 وفاة، و105 آلاف و604 حالات شفاء. وقال

⁸⁷دليلة بلخير، الجزائر تعيد بحث طريق الحرير عبر مناء الحمداية. العربي الجديد <https://88bit.ly/3ekrhw1>

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

"وانغ يي": "الصداقة بين البلدين صمدت أمام التوترات وتغيرات الأوضاع الدولية وتتزايد مكانتها مع مرور الوقت" وتابع: "الطرفان يواصلان تعزيز التنسيق والتواصل في الشؤون الدولية والإقليمية والدفاع عن عدل وعدالة دوليين في ظل ظلم أحادي الجانب وعدم مساواة في العلاقات الدولية" وجانب لقائه مع الرئيس تبون، أجرى وزير الخارجية الصيني مباحثات مع نظيره الجزائري، "رمضان لعمامرة" وقال لعمامرة عقب اللقاء: "أملنا كبيرة وإرادتنا قوية في أن تقفز عجلة الشراكة الشاملة وتحقق مستويات أهم مع توسيع مجالات التعاون بين الصين والجزائر إلى قطاعات جديدة" بالإضافة إلى القطاعات الإستراتيجية⁽⁸⁸⁾، حيث توجد مشاريع كبيرة ومهمة" وواصل "وانغ يي" إلى الجزائر، على رأس وفد في زيارة رسمية تهدف إلى تعزيز التعاون بين البلدين اللذين أكد السفير الصيني بالجزائر "لي لياني هي" أن العلاقات الاقتصادية الجزائرية-الصينية ستكون أكثر إشراقا ما بعد كورونا و ان البلدين سيحققان تكامل اقتصادي كبير فالجزائر ملتزمة بتعافيها الاقتصادي و الصين مستعدة للمشاركة كعادتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر و ذكر ان هناك مشاريع التعاون الاقتصادي و التجاري بين البلدين، و استجابة الشركات الصينية بفعالية دعوة الحكومة الجزائرية لاستئناف العمل و الانتاج⁽⁸⁹⁾.

⁸⁸ www.swissinfo.cho 04/04/2020 الصين تساعد الجزائر في مواجهة كورونا،

⁸⁹ Antoine kenan les strategies chinoise en afrique du pétrole aux bassiness en plastique.

المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية الأمريكية - الجزائرية

في عام 2006، بلغ إجمالي الاستثمارات الأمريكية المباشرة في الجزائر 5.3 مليار دولار، معظمها في قطاع البترول، والتي تهيمن عليها الشركات الأمريكية كما تنشط الشركات الأمريكية في مجالات الخدمات المصرفية والمالية والخدمات والمستحضرات الصيدلانية والمرافق الطبية والاتصالات والطيران وتحلية مياه البحر وإنتاج الطاقة وقطاعات تكنولوجيا المعلومات وتعد الجزائر ثالث أكبر سوق للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

مع الاكتشافات الضخمة في إطار offshore، جعل الشركات الأمريكية تستثمر بقوة في جنوب الصحراء بدعم من الإدارة الأمريكية خصوصا وأن مناطق الإنتاج النفطي ومنها مناطق offshore تتميز ببُعدها عن خطر الاستقرار السياسي والاقتصادي، مقارنة بالخليج العربي التي تعد براميل نفطية مشتعلة وسريعة الانتهاب بفعل الصراع العربي-الإسرائيلي وتنامي التيارات الجهادية السلفية المناهضة للمصالح الأمريكية⁽⁹⁰⁾.

تحرص الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز العلاقات الثنائية الأمريكية الجزائرية في المجال الاقتصادي خاصة خارج قطاع المحروقات حيث عملت على تنويع و تكثيف إبرام الاتفاقيات معها، الأمر الذي من شأنه ان يعزز التعاون بين البلدين حيث تم توقيع اتفاقيات في مجال الصحة، و التكنولوجيا و انتاج الادوية في 2011، و التي تتضمن انجاز قطب امتياز اقليمي في هذا المجال و في مجال النقل فقد فازت شركة "بوينغ" الأمريكية في

⁹⁰ حكيم محمد نجم، ، استراتيجية ترامب في افريقي، تفويض القوة الصلبة واستمرارية السياسات القديمة

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

صناعة الطائرات بصفقة توريد 11 طائرة من طراز 737،800 للخطوط الجوية الجزائرية ،و شركة الطيران طاسيلي و قدرت الصفقة بنحو 845 مليون دولار وفقا لقوائم الاسعار .⁽⁹¹⁾

بالاضافة الى مشاريع جديدة ففي 2013 بلغت المبادلات التجارية بين الجزائر وامريكا 17.7 مليار دولار في حين بلغت صادرات الجزائر نحو الولايات المتحدة الامريكية 4.8 مليار دولار فيما استوردت الجزائر 2.3 مليار منها. ⁽⁹²⁾ حيث وقعت الجزائر على اتفاقيات شراكة وتعاون في المجال الفلاحي بين شركة تسيير مساهمات الدولة في التنمية الفلاحية الخاصة بالانتاج الحيواني واللجنة الفلاحية المتخصصة في البذور "بوسيد" و مذكرة ثانية في انتاج الحليب و اخرى لزراعة الاعلاف.

تحتل المحروقات صدارة المبادلات التجارية بين الجزائر و الولايات المتحدة الامريكية ، حيث تمثل 95 بالمائة من قيمة الصادرات الجزائرية للولايات المتحدة الأمريكية، وتحولت امريكا إلى أول شريك تجاري للجزائر بعدما كانت فرنسا تعتبر الشريك التجاري الأول للجزائر ⁽⁹³⁾، فقد قامت سوناطراك ب 27 اكتشافا لمواقع النفط و الغاز في 2010، في حوض في الشرق الجزائري و 10 في ايليز و 4 في المنطقة الوسطى في حوض امغيد مسعود و 3 في حوض وادمية مع نهاية 2012. كما اعلنت شركة "ريبسول" في اكتشاف بئر غاز جنوب تيهلاتين في حوض اليزي في افريل 2013 مخطط لاربعة ابار جديدة . فحسب المجلس الاعمال الجزائري الامريكي يتواجد نحو 100 مؤسسة امريكية في الجزائر، كما اكد نائب كاتب الدولة الامريكي "انطوني بلينكن" 2016 ان بلاده تامل في تعميق العلاقات الاقتصادية مع الجزائر مشيرا الى تنويع الاقتصاد الجزائري كما تعهد الجانب الامريكي لانضمام

⁹¹ سعيد ياسين ،التحديات الامنية الجديدة في المغرب العربي ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية (جامعة وهران 2015/2016) ص145.

⁹² أمين البار منير البسكري، مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية (القاهرة: مكتبة الوفاء القانونية ، 2013) ص56.

⁹³ المرجع نفسه 2019 <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019>

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

الجزائر الى منظمة التجارة العالمية و ذلك يسهل دخول منتجات البلدان المستفيدة الى السوق الامريكية باسعار تفضيلية.

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

مستقبل العلاقات الجزائرية-الأمريكية بعد وصول بايدن إلى البيت الأبيض

ألحقت ولاية الرئيس الأمريكي المنتهية صلاحيته "دونالد ترمب" أضراراً بالغة بالعلاقات الجزائرية-الأمريكية، وكان عنوان تدهور العلاقات الجزائرية-الأمريكية اعترافه المفاجئ بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، مُقابل اتفاقية السلام مع إسرائيل على الرغم من تأكيد الطرفين الجزائري والأمريكي أن العلاقة بين البلدين مُتميزة، فإن الجزائر بقيت خارج حسابات "ترامب"، وكانت تدهر تقاطعات معقدة واختلاف حادّ في وجهات النظر حول القضايا الأمنية والإقليمية، وبرز أول صراع غير معلن بين البلدين في الملف الليبي بعد أن رفضت تأييد خلافة الجزائر "رمضان لعمامرة" للبناني "غسان سلامة" الذي استقال من منصبه كمبعوث أممي إلى ليبيا مطلع مارس الماضي لأسباب صحية. وكان ملف الصحراء الغربية القطرة التي أفاضت الكأس بعد أن ضربت ترمب الذي لم يتبقّ على رحيله سوى أيام معدودة عُرض الحائط بالدعم الأمريكي لحقّ الشعب الصحراوي في تقرير المصير، واعترف بمغربية الصحراء الغربية، وهو القرار الذي سيفجر العلاقات بين البلدين في حالة ما إذا قرر الرئيس المنتخب جو بايدن التمسك بهو هذا طبعاً يؤثر على العلاقات الاقتصادية بين البلدية فلاحظنا تدهور ملحوظ في التبادلات التجارية والاقتصادية بينهما و تفضيل الجزائر التعامل مع الصين.⁽⁹⁴⁾

فتور في العلاقة الاقتصادية:

الفتور بين امريكا والجزائر، كان يشملُ أيضاً التعاون بين البلدين في المجال العسكري والاقتصادي، إذ كانت صفقات التسليح بين البلدين منعدمة في وقت تُصنّفُ فيه الجزائر في خانة المشتريين الخمسة الأوائل للأسلحة

⁹⁴المرجع نفسه

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

الروسية، إذ تفوق نسبة المعدات التي تتلقاها البلاد من روسيا ما يقرب 80 بالمئة فيما يُصنّف المغرب كأول زبائن السلاح الأمريكي في منطقة شمال إفريقيا ولم تحقق الاستثمارات الأمريكية في الجزائر المستوى المطلوب للأمريكيين بسبب المنافسة الشرسة التي تواجهها مع الصين وروسيا وحتى تركيا التي دخلت على الخط في السنوات الأخيرة، إذ تكشف إحصائيات رسمية أن حجم الاستثمارات الأمريكية في الجزائر بلغ 14 مليار دولار فقط منذ 2014.

بمجرد أن تأكدت الجزائر من فوز المرشح الديمقراطي "جو بايدن"، قدم الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون" "تهانيه الحارة لرئيس أمريكا الجديد"، وأكد له في برقية تهنئة استعداده للعمل معه على "توطيد العلاقات الاقتصادية الثنائية" و"رفع التحديات" التي تواجه البلدين في إطار الحوار الاستراتيجي بينهما والتعاون الاقتصادي.

وخاطب الرئيس "تبون" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "بايدن" قائلاً: "إن اختيار شخصكم لتقلد هذا المنصب الرفيع لهو شهادة عرفان وتقدير لالتزامكم الدؤوب لخدمة الشعب الأمريكي وللروح الوجدانية التي تتسمون بها، وكذا قيم الانفتاح والتسامح التي يركز عليها مشروعكم السياسي الذي حظي بتأييد مواطنيكم. فتجربتم الطويلة والغنية ومعرفتم بالقضايا الدولية وتمسككم بفضائل الدبلوماسية والحوار تمنحكم رصيلاً كبيراً لتفعيل دور الولايات المتحدة على الساحة الدولية من أجل بناء عالم أكثر أمناً وعدلاً واستقراراً"⁽⁹⁵⁾.

⁹⁵ محمد بشير جوب، العلاقات الامرسكية الافريقية بعد تصريحات ترامب المسيئة، ماهي المسارات والخيارات على الموقع الاطلاع 2018 www.kiraatafrican.com على الساعة 09:07 يوم 2021/11/10

المبحث الثالث: سيناريوهات مستقبلية

سيناريوهات مستقبلية للعلاقات الاقتصادية الصينية-الأمريكية في إفريقيا عموما و الجزائر خصوصا

خصوصا

ان ظهور الصين كقوة اقتصادية خاصة في الفترة الحالية اثار جدلا واسعا على المستوى الدولي و الاكاديمي و لهذا اتجهت الدراسات الاستشرافية بالاهتمام بمستقبل العلاقات الاقتصادية الأمريكية -الصينية في افريقيا خصوصا و الجزائر خصوصا ، و النمط الذي يدور بين القطبين يشير الى حدة التنافس بينهما و اللجوء الى الحرب الاقتصادية يظهر ذلك جليا في استراتيجية بحر افريقيا و فرض العقوبات الأمريكية على حلفاء الصين ، تدور جلها حول التجارة فهي التنافس من اجل بسط النفوذ في افريقيا و العالم و تبادل اصابع الاتهامات عن نقشي فيروس كورونا⁽⁹⁶⁾.

السناريو الاول: استمرارية التصعيد

بينما يتنافس الصين و الولايات المتحدة الأمريكية حول بسط النفوذ في افريقيا عموما و الجزائر خصوصا تتداخل في ذلك اطراف اخرى حيث ظهر التنافس بين امريكا و روسيا من جديد ، رغم تواضع اقتصادها مقارنة مع الصين و امريكي الا ان علاقات تجارية و تحالفية تربطها بالجزائر، فهي من تسترد منه الجزائر اسلحتها في حين ان المغرب تكون حليفة الولايات المتحدة الأمريكية و تربطها بها علاقات تجارة الاسلحة و اضافة الى كونها تساند اسرائيل و قضية التطبيع مع اسرائيل التي توصف بدورها انها "الابنة المدللة لأمريكا" و كذلك مساندة الجزائر لقضية الصحراء الغربية و ما تبع ذلك من احداث و قطع العلاقات بين الجزائر و المغرب⁽⁹⁷⁾.

⁹⁶ نادي محمد حسين، التوغل الصيني في الفارة السمرات المجالات الدوافع سيناريوهات مستقبلية 2018/10/18 رانيا

⁹⁷ جبران محمد، مركز المستقبل: "التنافس التعاوني" السيناريو الارجح لعلاقة امريكا وبكين 2020.

www.almasryalyoum.com

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

في عهد الرئيس الأمريكي "جون بايدن" الحالي حول تركيز امريكا الى دول العالم النامي و محاولة استرجاع العلاقات و ضمها لصفها و من اهمها الدول الافريقية، ان هذا التحالف يعني احاطة بالصين كونها اصبحت قطبا يواجه امريكا كما بدأت هذه الخطوة امتدادا لتحركات ادارة الرئيس "بايدن" و التي بدأت بحديثه في منتدى مجموعة الدول السبع الاقتصادية ،و التي لم تنته مع كل اللقاءات التي جرت بعد ذلك ثنائية او متعددة الاطراف كما ان الخطوة تعني قيادة العالم مواجهة الصين بعد ان اسفرت ازمة كورونا عن صعود كبير للدول الصينية في مجالات كثيرة على مستوى العالم،و ذلك من خلال مبادرة الحزام و الطريق و الجزر الصناعية و المنطقة الاقتصادية الصينية الخالصة .

ان فيروس كورونا و مسؤوليته اضافت من حدة التوترين الصين و امريكا، و اكتشاف الهيمنة التي تتمتع بها الصين في مجال سلاسل التوريد و الاثار السلبية للمرونة الاقتصادية الصينية و التطورات السريعة التي جرت في اعقاب الطلقات الاولى للمواجهة الامريكية-الصينية التي اعتبرت فيه الصين ان امريكا اختطفت منها "صفقة الغواصات النووية" (98).

ففي هذا السياق يعتقد "شين لينغ"، المتخصصة في القضايا الاقتصادية في جامعة شرق الصين للعلوم والتكنولوجيا، ان اي تخفيف قد يطرا على التوترات الاقتصادية والتجارية بين الصين والولايات المتحدة هو مؤقت وان المواجهة الموضوع الرئيسي بالنظر الى متغيرات المعايير الاقتصادية بين الصين وامريكا فقد اصبحت الصين الان الاقرب الى امريكا من حيث القوة الاقتصادية لذا تتنافس وليس تعاون هو الذي سيطغى على العلاقات الاقتصادية في افريقيا.

⁹⁸ المرجع نفسه

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

السيناريو الثاني: الحرب الباردة

انتشرت اخبار في الاوساط الاعلامية والسياسية الاستقرار على حالة "الحرب الباردة الجديدة" باعتبارها الإطار الذي يفسر العلاقات الصينية -الامريكية والحقيقة ان هذه العلاقات تختلف كلياً عما كانت عليه الحال في العلاقات الامريكية -السوفييتية التي ساد فيها التهديد العسكري والايديولوجي، و كلاهما غير موجود في الحالة الصينية -الامريكية بل هو تنافس اقتصادي تجاري لبسط النفوذ و الهيمنة الاقتصادية المرفقة بالتكنولوجيا.

بالرغم ان الصين لا تزال تبعد عن الولايات المتحدة الامريكية فانه في الوقت الراهن لا وجود للردع النووي بينهما فامريكا هي القوة الاولى عالمياً، و العلاقة بين الصين و امريكا لا تسير في اتجاه 'الحرب الباردة الكلاسيكية' فظهر نوع جديد من العلاقات الدولية يجمع بين "القوة" و "الاعتماد المتبادل" و هي علاقة بشر بها عالم السياسة الامريكي 'جوزيف ناي' في سبعينات القرن الماضي، حيث يحاول كل من الصين و امريكا مد المساعدة و زيادة التبادلات التجارية مع افريقيا و العالم و ضمها الى صفه لمحاصرة الطرف الثاني و الضغط عليه⁽⁹⁹⁾.

السيناريو الثالث: التنافس التعاوني

في هذا السيناريو يضيف العالم "جوزيف ناي" تعبيراً جديداً يضاف الى ترسانته من التعبيرات و مفاده ان الصين و الولايات المتحدة الامريكية كلاهما اصبح مرتبط بالآخر في اطار ما يسميه "التعاون التنافسي" cooperative Rivalry، و هي تتطلب استراتيجيات تسعى الى تحقيق ما هو متناقض، التنافس و التعاون و في كلاهما فان "جوزيف ناي" يقدم مجموعة من الافكار، منها المضي قدماً في تقوية المزايا التكنولوجية للولايات المتحدة الامريكية من خلال البحوث و التطوير و دعمها للدول النامية للرفع من اقتصادها. كما اصبحت

⁹⁹المدرسة الامريكية تفتح ابوابها فيالجزائر، جريدة الشروق افريل 2018.

الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.

سلاسل الامتداد الصينية ضرورية لفرص تحقيق انتعاش اقتصادي كبير في اعقاب احتواء ازمة كورونا ،بحيث يعوض التراجع الكبير في الاقتصاد ابان الازمة في الولايات المتحدة الامريكية و افريقيا و التي تريد امريكا اشهار انها تجاوزتها صحيا و اقتصاديا الا ان الاعتماد المتبادل يخلق مجالات جديدة للممارسات و علاقات القوة الا انه من المرجح ان يكون 2022 مشهد "التعاون التنافسي" بين الصين و امريكا لتسوية الوضع الاقتصادي في افريقيا و منها الجزائر (100).

¹⁰⁰ محمد الصالح جمال، الاختراق الصيني للقارة الافريقية بعد نهاية الحرب الباردة، (المانيا:المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية)ص197-209 2020

خاتمة

خاتمة:

شكلت جائحة كورونا العالمية 'كوفيد 19' ضغطا كبيرا على المجتمعات واقتصاديات الدول في جميع أنحاء العالم وقد لوحظ اخلالا في جميع القطاعات وخاصة الاقتصادية منها، وفقا لصندوق النقد الدولي FMI، فانه من المتوقع ان يشهد العالم اسوء ركود اقتصادي منذ ازمة الكساد الكبيرة في القرن الماضي، كما تتوقع منظمة العمل الدولية تأثيرا سلبيا شديدا على اعداد العمالة حيث ان غالبية الاقتصاد تعرض لانكماشات كبرى جراء الفيروس.

من الممكن ان تتحول الصين الى أكبر اقتصاد في العالم مع حلول عام 2028، وهذا ما قد يخدم الاقتصاد الافريقي ويدفعه للتطور وقبل خمسة اعوام هذا ما كان متوقعا حسب ما ذكره مركز ابحاث الاقتصاد والاعمال الذي مقره المملكة المتحدة، فقد زادت حصة الصين من الاقتصاد العالمي وازدادت حصتها من السوق العالمية العالمية من خلال صناعة التكنولوجيا وبيعها كمعدات الحماية الشخصية.

حيث صرح "بول وانغ" مؤسس شركة "لينك ميد" وهي أكبر الشركات الموزعة لمعدات الحماية الشخصية في العال ممقرها امريكا، فبعد الحد من انتشار الفيروس في اماكن عدة عادت اليوم الطلبات بقوة وهذا ما ستستغله الصين لزيادة ارباحها. اما الولايات المتحدة الأمريكية فلا تزال تملك نفوذا سياسيا و اقتصاديا و عسكريا لا يستهان به الى جانب علاقات مع العديد من الدول، الا ان القوة الاقتصادية الامريكية تدهورت و فشلت في مواجهة نظيرتها الصينية و تقليص الولايات المتحدة الأمريكية لمساعداتها الاقتصادية في حين يواصل الاقتصادي الصيني الزحف في العالم و في افريقيا خاصة ، و نظرا لحاجة افريقيا للصين و كون الصين ذو سمعة حميدة فلن يتردد القادة الافارقة في التعاون معها.

و سيواصل التنافس الإقتصادي الأمريكي_الصيني في افريقيا و ذلك باللجوء الى عدة استراتيجيات اهمها المساعدات و الاستثمارات و اتفاقيات لالغاء التعريفات الجمركية،و الالههم هو نشر الثقافة و الطغيان على النمط الاقتصادي المنافس.

يجب على الولايات المتحدة الأمريكية ان تقرر ما ان كانت ستنتظر للصعود الاقتصادي الصيني كتهديد وجودي لها ومن ثم يجب عرقلة بشتى الطرق من رسوم جمركية على سلعه ومنع منتجاته في امريكا، ام القبول بالصين كقوة رئيسية فهناك يجب العمل معها والتعاون في إطار من القواعد والمعايير المتفق عليها.

اما إذا لجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى نهج الاحتواء فانها ستخاطر باثارة ردود افعال يمكن ان تضع البلدين على طريق عقود من المواجهة التي على خلاف الحرب الباردة لن تنتهي بالانهيار السلمي لاحد الاطراف.

ان جهود الصين تتمثل حاليا في بناء القوة الناعمة في الخارج من خلال شبكة معاهدة كونفوشيوس والصحف العالمية والتعاون مع البلدان النامية الا انها مازالت مرفوضة من قبل بعض الدول كما انها تواجه عراقيل عدة من طرف امريكا وذلك اثر تصاعد القوة الاقتصادية، فاصبحت العلاقات الاقتصادية الصينية-الإفريقية عموما والعلاقات الاقتصادية الصينية الجزائرية على وجه الخصوص يميزها الطابع البرغماتيفيسعى الطرفان الى تحقيق منفعة مشتركة.

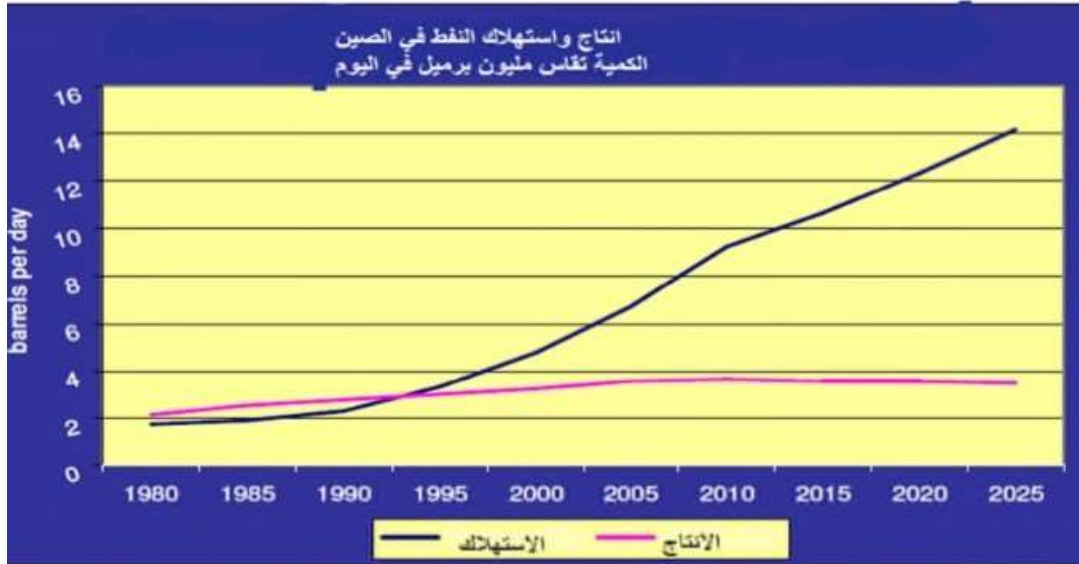
ملخص:

Africa has a strategic location and natural resources that made it a place of interest but that was not a blessing but a blushing. The establishment of our economic time that is based on energy saving; the major countries are based on developing countries and prefer to remain lagging for easy control and benefit from them, although the Chinese economic strategy in Africa has clearly relevant principles of the US economic strategy based on privileges to interest. Africa has still not operating time and technology in the economic giant, you will not consider the interests of the continent to be considered the fact that political factors play a major role in that especially that African countries are a validity and have exploited systems that control and suffer from the dependency to the colonies as well as the most intifada of the intifada and the unemployment of unemployment and poverty.

African countries should replace their systems and move from a consumer case to an innovation, product and magnitude change of system is becoming plays on the US of the United States of America is a profit of the parties where it will help in the African continent's water and provides many markets to eliminate unemployment, create jobs and change of minds may control their resources and put a party to exploitation.

الملاحق

الملحق رقم 01



Source : Cindy Hurist ,China's Oil Rush in Africa. Energy Security , LCDR
July 2006. P.3.



: Anthony. R, China's role in the East African oil and gas sector : a new model of
gement. Centre for Chinese Studies (CCS), Stellenbosch University ,South Africa.

August 2012, p 3.

الملحق 03

بيان مشترك بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية

19 يناير عام 2011، واشنطن

1. بناء على دعوة من الرئيس باراك أوباما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، يقوم الرئيس هو جيتاو رئيس جمهورية الصين الشعبية بزيارة دولة للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من يوم 18 إلى 21 يناير عام 2011. وخلال زيارته، التقى الرئيس هو جيتاو أيضا مع نائب الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن، وسيجتمع مع قيادة الكونغرس الأمريكي، ويزور شيكاغو.

2. استعرض الرئيسان التقدم الحاصل في العلاقات الصينية الأمريكية منذ زيارة الدولة التي قام بها الرئيس أوباما للصين نوفمبر عام 2009، وأكدوا مجددا على التزامهما ببناء العلاقات الإيجابية والتعاونية والشاملة بين الصين والولايات المتحدة في القرن الـ 21، التي تخدم مصالح الشعبين الصيني والأمريكي والمجتمع الدولي. وأكد الجانبان مجددا على أن البيانات المشتركة الثلاثة بين الصين والولايات المتحدة وضعت الأساس السياسي للعلاقات الثنائية، وستستمر في توجيه تطور العلاقات بين البلدين. وأكد الجانبان مجددا على احترام كل منهما السيادة والسلامة الإقليمية للجانب الآخر. كما أكد الرئيسان مجددا على التزامهما بالبيان المشترك بين الصين والولايات المتحدة نوفمبر عام 2009.

3. تسعى الصين والولايات المتحدة معا إلى بناء شراكة التعاون القائمة على الاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة بينهما، لتحقيق المصالح المشتركة للبلدين واغتنام الفرص ومواجهة التحديات في القرن الـ 21. تقوم الصين والولايات المتحدة بتعاون فعال في المجالات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وفي مجالات الطاقة والبيئة وغيرها من المجالات الواسعة، وذلك يتطلب مزيدا من التواصل والتنسيق بين البلدين. واتفق الرئيسان على ضرورة إجراء تعاون أوسع وأعمق مع الشركاء الدوليين والمؤسسات الدولية لإيجاد وتنفيذ حلول مستدامة وتعزيز السلام والاستقرار والازدهار ورفاهية شعوب العالم.

تعزيز العلاقات الصينية الأمريكية.

4. إدراكا لحجم التحديات المشتركة التي تواجههما، قررت الصين والولايات المتحدة مواصلة العمل من أجل بناء الشراكة التي تعزز المصالح المشتركة، وتعالج الهموم المشتركة، تؤكد على المسؤوليات الدولية. اعترف الرئيسان بأن العلاقات الصينية الأمريكية حيوية ومعقدة. وقد أقامت الصين والولايات المتحدة مثالا لعلاقات إيجابية وتعاونية بين الدول ذات النظم السياسية والخلفيات التاريخية والثقافية ومستويات التنمية الاقتصادية المختلفة. واتفق الجانبان على مواصلة العمل لتعزيز وتعميق الثقة الاستراتيجية الثنائية لتطوير العلاقات بينهما. وأكدوا مجددا على أهمية تعميق الحوار وتوسيع التعاون العملي، وأكدوا على ضرورة العمل معا لمعالجة نقاط الخلاف بين الجانبين وتوسيع الأرضية المشتركة وتعزيز التنسيق بشأن القضايا الكثيرة.

5. أكدت الولايات المتحدة مجددا على أنها ترحب بصين قوية ومزدهرة وناجحة تلعب دورا أكبر في الشؤون الدولية. وترحب الصين بأن تبذل الولايات المتحدة كدولة في آسيا والمحيط الهادئ جهودا تساهم في السلام والاستقرار والرخاء في المنطقة. أكد الرئيسان على دعم الجهود الرامية إلى بناء منطقة آسيا والمحيط الهادئ أكثر استقرارا وسلاما وازدهارا في القرن الـ 21.

6. أكد الجانبان على أهمية قضية تايوان في العلاقات الصينية الأمريكية. وأكد الجانب الصيني أن قضية تايوان تتعلق بسيادة الصين ووحدة أراضيها، وأعرب عن أمله في أن يحترم الجانب الأمريكي التزاماته ذات الصلة، ويتفهم ويدعم موقف الجانب الصيني بشأن هذه القضية. وأكد الجانب الأمريكي على التزامه بسياسة الصين الواحدة والمبادئ الواردة في البيانات المشتركة الثلاثة بين الصين والولايات المتحدة. وأشادت الولايات المتحدة بالاتفاق الإطارى للتعاون الاقتصادي بين جانبي مضيق تايوان، وترحب بقنوات الاتصالات الجديدة بينهما. يدعم الجانب الأمريكي التنمية السلمية للعلاقات عبر مضيق تايوان، ويتطلع إلى الجهود التي يبذلها الجانبان عبر المضيق لإجراء الحوار والتفاعل في المجالات الاقتصادية والسياسية وغيرها، لبناء علاقات أكثر إيجابية واستقرارا.

7. أكد الجانبان على أن الصين والولايات المتحدة تسعيان إلى تعزيز وحماية حقوق الإنسان، على الرغم من الخلافات الكبيرة بين البلدين بشأن هذه المسألة. شدد الجانب الأمريكي على أن تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية هو جزء مهم من سياستها الخارجية. وأكد الجانب الصيني

على ضرورة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد. وأكد الجانبان الصيني والأمريكي على أن كل بلد وشعب له الحق في اختيار طريقها التنموي، ويجب على جميع الدول أن تحترم نموذج التنمية الذي اختاره الدول الأخرى. ويعالج الجانبان الخلافات حول حقوق الإنسان بروح من المساواة والاحترام المتبادل، ويعملان على تعزيز وحماية حقوق الإنسان بما يتفق مع المواثيق الدولية، واتفق الجانبان على عقد الجولة القادمة من حوار حقوق الإنسان بين البلدين قبل الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي والاقتصادي الصيني الأمريكي.

8. اتفقت الصين والولايات المتحدة على استئناف الحوار بين الخبراء القانونيين قبل إجراء الجولة المقبلة من حوار حقوق الإنسان. كما اتفقت الصين والولايات المتحدة على تعزيز التعاون في مجال القانون والتبادل حول سيادة القانون. وتبحث الصين والولايات المتحدة في سبل لتعزيز التواصل والمناقشات حول دور المرأة في المجتمع.

9. أكدت الصين والولايات المتحدة على أن علاقة صحية ومستقرة وموثوق بها بين الجيشين هي جزء هام من الرؤية المشتركة التي توصل إليها الرئيس هو جيتاو والرئيس أوباما حول إقامة علاقات إيجابية وتعاونية وشاملة بين الولايات المتحدة والصين. واتفق الجانبان على ضرورة تعزيز الحوار والاتصالات الجوهرية على جميع المستويات للحد من سوء الفهم والقراءة الخاطئة وسوء التقدير، لتعزيز التفاهم وتوسيع المصالح المشتركة، بما يحقق تطورا صحيا ومستقرا وموثوق به للعلاقات بين الجيشين. ولاحظ الجانبان الزيارة الناجحة التي قام بها السيد روبرت غيتس وزير الدفاع الأمريكي إلى الصين في وقت سابق من هذا الشهر، وترحب الولايات المتحدة بأن يقوم الفريق الأول تشن بينغده رئيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الشعبي الصيني بزيارة للولايات المتحدة في النصف الأول من عام 2011. أكد الجانبان مجددا على أن المشاورات الدفاعية بين وزارتي الدفاع الصينية والأمريكية ولقاءات العمل بين وزارتي الدفاع وآلية المشاورات للأمن العسكري البحري ستبقى قنوات مهمة للاتصالات في المستقبل. وسيعمل الجانبان بصورة مستمرة على تنفيذ الرؤى المشتركة ذات النقاط السبع بشأن تطوير العلاقات العسكرية بين الجيشين التي توصل إليها الفريق الأول شيوى تسايهو نائب رئيس

اللجنة العسكرية المركزية الصينية والسيد روبرت غيتس وزير الدفاع الأمريكي أكتوبر عام 2009.

10. اتفقت الصين والولايات المتحدة على اتخاذ إجراءات محددة لتعميق الحوار والتبادل في مجال الفضاء. توجه الولايات المتحدة دعوة لوفد صيني لزيارة مقر وكالة ناسا وغيرها من المرافق الملائمة في عام 2011، ردا لهذه الزيارة المثمرة التي قام بها مدير وكالة ناسا إلى الصين عام 2010. واتفق الجانبان على مواصلة المناقشات حول فرص التعاون العملي في المستقبل في مجال الفضاء، وذلك على أساس الشفافية والمعاملة بالمثل والمنفعة المتبادلة.

11. اعترفت الصين والولايات المتحدة بالإنجازات المحققة في إطار الاتفاق الثنائي للتعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا الذي يعد أقدم الاتفاقات الثنائية بين البلدين، وترحبان بالتوقيع على بروتوكول تمديده. ستواصل الصين والولايات المتحدة التعاون في مجالات متنوعة مثل الزراعة والصحة والطاقة والبيئة وصيد الأسماك وتبادل الطلاب والابتكار التكنولوجي من أجل تعزيز رفاهية الشعبين.

12. ترحب الصين والولايات المتحدة بالتقدم الذي أحرزته فريق الاتصال المشترك الصيني الأمريكي بشأن التعاون في إنفاذ القانون في تعزيز التعاون في مجال إنفاذ القانون في كثير من القضايا، وبما في ذلك مكافحة الإرهاب. اتفقت الصين والولايات المتحدة أيضا على تعزيز التعاون لمكافحة الفساد عبر القنوات الثنائية وغيرها.

تعزيز التبادل الرفيع المستوى

13. اتفق الجانبان على أن التبادل الرفيع المستوى لا غنى عنه للعلاقات القوية بين الصين والولايات المتحدة، وحوار مكثف ومتكرر ومعمق له أهمية كبيرة لدفع العلاقات الثنائية وكذلك السلم والتنمية الدوليين. وبهذه الروح، يتطلع الرئيسان إلى عقد لقاءات أخرى في السنة الجارية، بما في ذلك اللقاء في ولاية هاواي الأمريكية على هامش الاجتماع غير الرسمي لقادة منظمة آسيا والمحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي (ايبك). وترحب الصين بنائب الرئيس بايدن لزيارة الصين عام 2011. وترحب الولايات المتحدة بزيارة لاحقة يقوم بها نائب الرئيس شي جينبينغ للولايات المتحدة.

14. أشاد الجانبان بالحوار الاستراتيجي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة كآلية مهمة جدا للتنسيق بين الحكومتين، واتفقا على عقد الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي والاقتصادي في واشنطن مايو عام 2011. وقد لعب الحوار الاستراتيجي والاقتصادي دورا مهما في المساعدة على بناء الثقة بين البلدين. واتفق الجانبان أيضا على عقد الجولة الثانية من المشاورات الرفيعة المستوى بشأن التبادل الثقافي والشعبي في الولايات المتحدة في ربيع عام 2011، عقد الدورة الـ 22 لاجتماع اللجنة المشتركة الصينية الأمريكية للتجارة والأعمال في الصين في النصف الثاني من عام 2011. واتفق الجانبان على الحفاظ على اتصالات وثيقة بين وزيري الخارجية عبر الزيارات المتبادلة والاجتماعات وغيرها من الوسائل.

15. أكد الجانبان على أهمية التبادل البرلماني المستمر بين البلدين، بما في ذلك التبادل المؤسسي بين المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ومجلسي الشيوخ والنواب للولايات المتحدة.

مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية

16. يعتقد الجانبان أن الصين والولايات المتحدة لديهما مصلحة مشتركة في تعزيز السلام والأمن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والمناطق الأخرى في العالم، واتفقا على تعزيز الاتصالات والتنسيق لمواجهة التحديات الملحة إقليميا وعالميا. ويتعهد الجانبان بالعمل من أجل حماية البيئة العالمية وإجراء بالتنسيق والتعاون بشأن القضايا العالمية لحماية وتعزيز التنمية المستدامة لجميع البلدان والشعوب. وعلى وجه التحديد، وافقت الصين والولايات المتحدة على تعزيز التعاون في المجالات التالية: مكافحة نزعة العنف والتطرف، ومنع انتشار الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل ووسائل نقلها، وتعزيز الأمن النووي، والقضاء على الأمراض المعدية والجوع، والقضاء على الفقر المدقع، والمواجهة الفعالة لتحديات تغير المناخ، مكافحة القرصنة، ومنع وتخفيف الكوارث، ومعالجة مشاكل أمن الشبكة، مكافحة الجرائم عبر الحدود، ومكافحة الاتجار بالبشر. ستسعى الصين والولايات المتحدة مع الأطراف الأخرى إلى تعزيز التعاون لمعالجة الهموم المشتركة وتعزيز المصالح المشتركة.

17. أكدت الصين والولايات المتحدة على سعيهما إلى بناء عالم خال من الأسلحة النووية في نهاية المطاف وضرورة تعزيز النظام الدولي لعدم الانتشار النووي لمعالجة تهديدات الانتشار

النووي والإرهاب النووي. وفي هذا الصدد، أكد الجانبان على دعم إدخال معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية إلى حيز التنفيذ في أبكر وقت ممكن، ودعم الإسراع بإطلاق المفاوضات حول معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية في مؤتمر نزع السلاح في جنيف، وأعربا عن استعدادهما لإجراء التعاون لتحقيق هذه الأهداف. ولاحظ الجانبان أيضا أن التعاون بينهما في مجال الأمن النووي تعمق بعد قمة واشنطن للأمن النووي، والجايين وقعا على مذكرة التفاهم بشأن إقامة مركز نموذجي للأمن النووي في الصين.

18. أكدت الصين والولايات المتحدة على الأهمية الكبرى للحفاظ على السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية كما ورد في البيان المشترك الصادر في 19 سبتمبر عام 2005 وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة. وأعرب الجانبان عن القلق إزاء التوتر في شبه الجزيرة الكورية الناجم عن التطورات الأخيرة. ولاحظ الجانبان التعاون الوثيق بينهما بشأن المسائل المتعلقة بشبه الجزيرة. وأكدت الصين والولايات المتحدة على أهمية تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب في شبه الجزيرة، أجمعتا على أن الحوار الصادق والبناء بين الكوريتين هو خطوة أساسية. نظرا الأهمية البالغة لنزع السلاح النووي في شبه الجزيرة بالنسبة إلى السلام والاستقرار في شمال شرق آسيا، أكدت الصين والولايات المتحدة مجددا على ضرورة اتخاذ خطوات ملموسة وفعالة لتحقيق هدف نزع السلاح النووي والتنفيذ الكامل للالتزامات الأخرى الواردة في البيان المشترك الصادر في يوم 19 سبتمبر عام 2005 للمحادثات السادسة. وفي هذا السياق، أعربت الصين والولايات المتحدة عن قلقها بشأن برنامج تخصيب اليورانيوم الذي ادعت به كوريا الديمقراطية. وأعرب الجانبان عن معارضتهما لجميع أنشطة تخالف البيان المشترك الصادر في يوم 9 سبتمبر عام 2005 والواجبات والالتزامات الدولية ذات الصلة. ودعا الجانبان إلى اتخاذ خطوات لازمة من شأنها استئناف عملية المحادثات السادسة في أسرع وقت ممكن لمعالجة هذه المسألة والمسائل الأخرى ذات الصلة.

19. أكدت الصين والولايات المتحدة مجددا على سعيهما إلى إيجاد حل شامل ودائم للقضية النووية الإيرانية لاستعادة ثقة المجتمع الدولي بالسلمية الكاملة للبرنامج النووي الإيراني. واتفق الجانبان على أن إيران لديها الحق في الاستخدام السلمي للطاقة النووية بموجب معاهدة عدم

انتشار الأسلحة النووية، بينما يجب على إيران الوفاء بالتزاماتها الدولية وفقا للمعاهدة. يدعو الجانبان إلى التنفيذ الكامل لجميع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة. وترحب الصين والولايات المتحدة وستشاركان مشاركة فعالة في عملية الدول الخمس زائد واحدة مع إيران، وأكدت على أهمية عمل جميع الأطراف بما فيه إيران على دفع عملية الحوار البناء.

20. اتفقت الصين والولايات المتحدة على الدعم الكامل لعملية السلام بين الشمال والجنوب في السودان، بما في ذلك التنفيذ الكامل والفعال لاتفاق السلام الشامل. وأكد الجانبان على ضرورة احترام جميع الأطراف لنتيجة الاستفتاء الحر والنزيه والشفاف. وأعربت الصين والولايات المتحدة عن اهتمامهما بقضية دارفور، ويعتقدان ضرورة تحقيق مزيد من التقدم الملموس في العملية السياسية في دارفور لإيجاد حل مبكر وشامل ومناسب لهذه القضية. ومن مصلحة الصين والولايات المتحدة استمرار الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة كلها.

21. اتفق الجانبان على تعزيز الاتصالات والتنسيق في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بروح من الاحترام المتبادل والتعاون، والعمل معا مع دول آسيا والمحيط الهادئ الأخرى من خلال المؤسسات المتعددة الأطراف من أجل تعزيز السلام والاستقرار والازدهار.

بناء شراكة اقتصادية شاملة ومتبادلة المنفعة

22. أدرك الرئيس هو جينتاو والرئيس أوباما على الأهمية البالغة للعمل المشترك لبناء شراكة التعاون الاقتصادية القائمة على الاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة بالنسبة إلى كلا البلدين والاقتصاد العالمي. واتفق الرئيسان على تعزيز التعاون الاقتصادي الشامل، والاعتماد على الآليات القائمة، ومواصلة تطوير إطار التعاون الاقتصادي الشامل من خلال الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي والاقتصادي المزمع عقدها مايو القادم، استنادا إلى العناصر الأساسية المبينة أدناه:

23. اتفق الجانبان على تعزيز الاتصالات والتعاون لسياسات الاقتصاد الكلي، وذلك لتحقيق نمو قوي ومستدام ومتوازن للاقتصاد في الولايات المتحدة والصين والعالم.

• ستركز الولايات المتحدة جهودها على الحد من العجز الاتحادي المتوسط الأجل وضمان الاستدامة المالية على المدى الطويل، وتحافظ على اليقظة من التقلبات المفردة في أسعار الصرف.

وقد اتخذ مجلس الاحتياطي الاتحادي خطوات هامة في السنوات الأخيرة لزيادة وضوح رسالتها بشأن توقعاتها وأهدافها البعيدة المدى.

- ستكشف الصين الجهود لتوسيع الطلب المحلي وتشجيع الاستثمار الخاص في قطاع الخدمات، وتفعيل الدور الأساسي للسوق في توزيع الموارد بدرجة أكبر. وستواصل الصين تعزيز إصلاح سعر صرف الرمينبي، وتعزيز مرونة سعر صرف الرمينبي، وتحويل نمط النمو الاقتصادي.
- وافق الجانبان على مواصلة تطبيق السياسات النقدية والاستشرافية ومتابعة تداعياتها للاقتصاد الدولي.

وأكد الجانبان دعمهما للجهود التي يبذلها القادة الأوروبيون من أجل تعزيز استقرار السوق والنمو المستدام على المدى الطويل.

24. إدراكا من الجانبين لأهمية التجارة والاستثمار الحر في تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل والابتكار والازدهار، وأكدوا مجددا على التزامهما باتخاذ مزيد من الخطوات لتحرير التجارة والاستثمار في العالم، ومعارضة الحمائية التجارية والاستثمارية. ووافق الجانبان أيضا على العمل على تسوية النزاعات التجارية والاستثمارية الثنائية بطريقة بناءة وتعاونية ومتبادلة المنفعة.

25. أكد الرئيسان على التزامهما بتوجيه تعليمات إلى مفاوضي الجانبين للدخول في مفاوضات شاملة، بهدف تحقيق نتيجة ناجحة وطموحة وشاملة ومتوازنة لجولة الدوحة للتنمية لمنظمة التجارة العالمية في أسرع وقت ممكن، وذلك على أساس ضمان ولاية جولة الدوحة للتنمية وتثبيت التقدم الحاصل. واتفق الجانبان على تكثيف وتوسيع مشاركة ممثليهما من أجل استكمال المفاوضات.

26. اتفق الرئيسان على أهمية تحقيق علاقات تجارية أكثر توازنا، وأشادا عاليا بالتقدم المحرز في هذا المجال، وبما فيه الدورة الـ 21 الأخيرة لاجتماع اللجنة المشتركة للتجارة والأعمال في واشنطن.

27. تلتزم الصين بتعزيز الجهود لحماية حقوق الملكية الفكرية، وبما في ذلك إجراء تدقيق لضمان استخدام الدوائر الحكومية على جميع المستويات برامج الكمبيوتر الشرعية، ونشر نتائج التدقيق وفقا للقانون في الصين. لا تربط الصين سياسات تشجيع الابتكار المستقل مع المشتريات الحكومية. وترحب الولايات المتحدة بموافقة الصين على تقديم نسخة جديدة ومعدلة من قائمة الأسعار قبل الاجتماع الأخير للجنة المشتريات الحكومية لمنظمة التجارة العالمية في عام 2011، وذلك يشمل أيضا الكيانات شبه المركزية.

28. أدرك الرئيسان أهمية تكوين بيئة استثمارية مفتوحة وعادلة وشفافة لاقتصادهما وللاقتصاد العالمي، وأكدوا من جديد على التزامهما بدفع المفاوضات بشأن اتفاق الاستثمار الثنائي. وأدرك الجانبان أن مفاوضات اتفاق الاستثمار الثنائي الناجحة ستعزز الشفافية والقدر على التنبؤ للمستثمرين من كلا البلدين، وتدعم الاقتصاد العالمي المفتوح من خلال تسهيل وحماية الاستثمارات. وترحب الصين بالتزام الولايات المتحدة بالاعتراف بوضع اقتصاد السوق للصين على وجه السرعة بطريقة تعاونية خلال اللجنة المشتركة الصينية الأمريكية للتجارة والأعمال. وترحب الصين بالمناقشات بين الجانبين بشأن الإصلاح الجاري لنظام التحكم الأمريكي لصادراتها، وآثاره المحتملة على الصادرات الأمريكية لشركائها التجاريين الرئيسيين، بما في ذلك الصين، بما يتفق مع مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة.

29. أدرك الجانبان بشكل أكثر مدى العمق والقوة للعلاقات التجارية الثنائية، وبما في ذلك العقود الموقعة في هذه الزيارة، ويرحب الجانبان بطبيعة المنفعة المتبادلة للعلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.

30. اتفق الجانبان على مواصلة العمل على إحراز تقدم ملموس في العلاقات الاقتصادية الثنائية من خلال الحوار الاستراتيجي والاقتصادي واللجنة المشتركة للتجارة والأعمال وغيرها العمليات المزمع إجرائها في المرحلة القادمة.

31. أدرك الجانبان إمكانيات الشركات في لعب دور إيجابي في تطوير البنية التحتية في كلا البلدين، واتفقا على تعزيز التعاون في هذا المجال.

32. يتعهد الجانبان بتعميق التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف بشأن الاستثمار والرقابة في القطاع المالي، ويدعمان تهيئة بيئة مفتوحة للاستثمار في مجال الخدمات المالية عبر الحدود والاستثمار في الأوراق المالية، بما يتفق مع متطلبات الرقابة الجدية والأمن القومي. وتلتزم الولايات المتحدة بضمان توافر رؤوس أموال وقادرة كافية للمؤسسات التي ترعاها الحكومة الأمريكية على الوفاء بالتزاماتها المالية.

33. وافقت الصين والولايات المتحدة على أن تقتصر العملات في سلة حقوق السحب الخاصة على تلك التي تستخدم على نطاق واسع في التجارة الدولية والمعاملات المالية. وفي هذا السياق، تؤيد الولايات المتحدة جهود الصين الرامية إلى إدراج الرغبي في سلة حقوق السحب الخاصة.

34. تعهد الجانبان بالعمل معا لتعزيز النظام المالي العالمي وإصلاح الإطار المالي الدولي. وسيعمل الجانبان من خلال تعاونهما الوثيق والمستمر على تعزيز الشرعية والفعالية لصندوق النقد الدولي وبنوك التنمية المتعددة الأطراف. سيعمل الجانبان على تعزيز جهود المجتمع الدولي لمساعدة الدول النامية، ولا سيما الدول الأقل نمواً لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وسيعمل الجانبان أيضاً بالتعاون مع بنوك التنمية المتعددة الأطراف على إجراء التعاون وتقديم الدعم لبرامج الحد من الفقر وتعزيز التنمية والتكامل الإقليمي في مختلف مناطق العالم وبما فيه أفريقيا، للمساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي الشامل والمستدام.

35. أكد الجانبان مجدداً على دعمهما لإطار مجموعة الـ 20 لتحقيق نمو قوي ومستدام ومتوازن، والتزامتهما الواردة في إعلان القمة سيول، وبما فيه اتخاذ سلسلة من الإجراءات لتعزيز الانتعاش الاقتصادي العالمي والحد من الاختلالات المفرطة وإبقاء الخلل في الحساب الجاري على مستويات مستدامة. ويؤيد الجانبان دوراً أكبر لمجموعة الـ 20 في الشؤون الدولية الاقتصادية والمالية، وتعهدا بتعزيز الاتصال والتنسيق لمتابعة تنفيذ الالتزامات في مؤتمرات القمة لمجموعة الـ 20 والعمل على تحقيق نتائج إيجابية في قمة كان المقبلة.

التعاون بشأن تغير المناخ والطاقة والبيئة:

36. ينظر الجانبان إلى تغير المناخ وأمن الطاقة باعتبارهما من أكبر التحديات في عالم اليوم. اتفقت الصين والولايات المتحدة على مواصلة المشاورات المكثفة بشأن الإجراءات لمواجهة تغير

المناخ، وإجراء التنسيق لتحقيق أمن الطاقة للشعوب والعالم، وتعزيز التعاون القائم في مجال الطاقة النظيفة، وضمان فتح الأسواق، وتشجيع الاستثمار المتبادل المنفعة في مجال الطاقة الصديقة للمناخ، وتشجيع استخدام الطاقة النظيفة، وتسهيل تطوير تكنولوجيا الطاقة النظيفة المتقدمة.

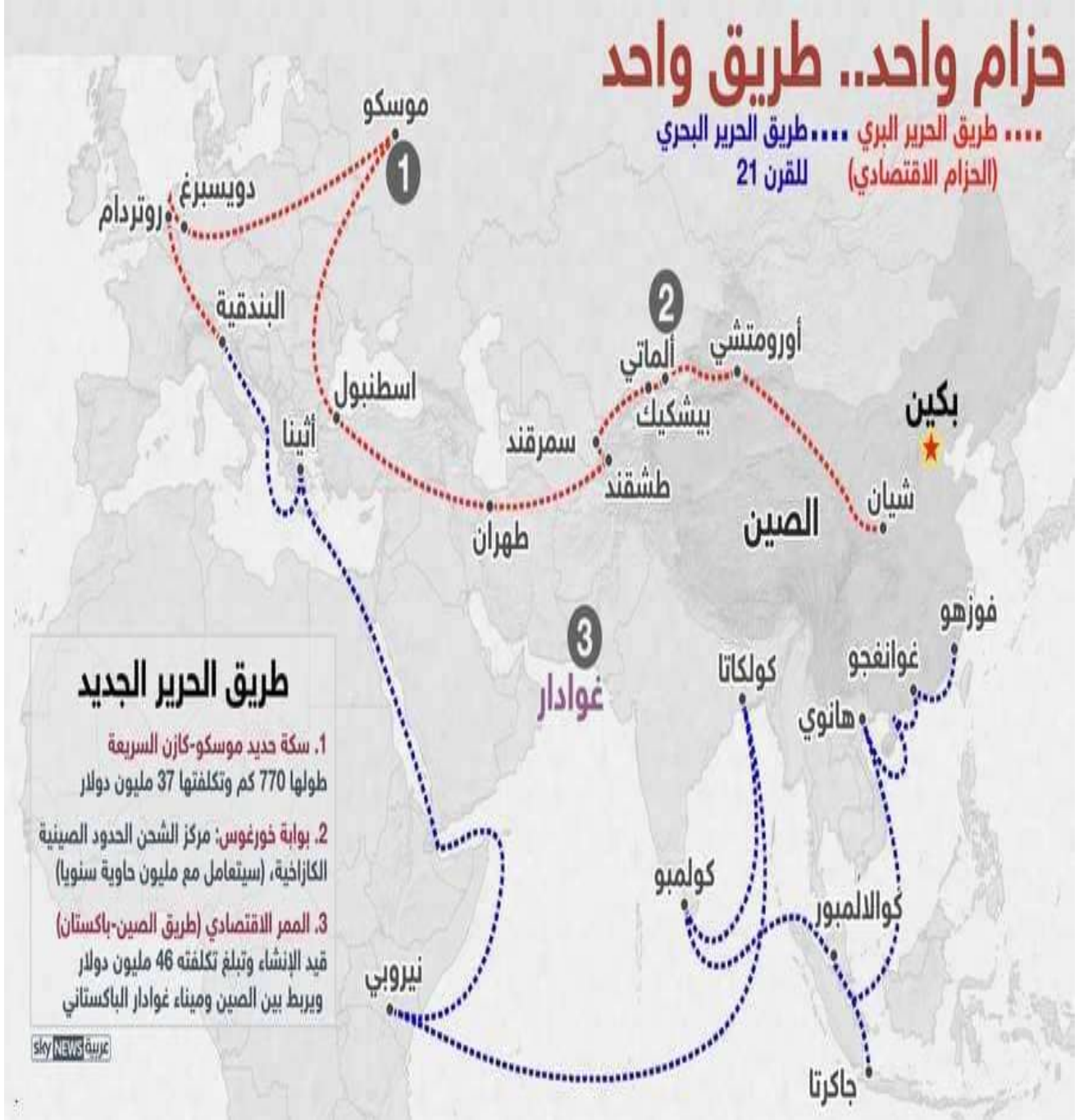
37. أشاد الجانبان بالتقدم الحاصل في مجال الطاقة النظيفة وأمن الطاقة منذ إطلاق الصين والولايات المتحدة مركز بحوث الطاقة النظيفة، وشراكة الطاقة المتجددة، وبيان مشترك بين الصين والولايات المتحدة بشأن التعاون في مجال أمن الطاقة، وبرنامج تعاون الطاقة بين البلدين. وأكد الجانبان مجدداً على مواصلة التبادل بشأن سياسات الطاقة، وإجراء التعاون في مجالات النفط والغاز الطبيعي (بما فيه الغاز الحجري) والطاقة النووية المدنية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية الشبكة الكهربائية الذكية والوقود الحيوي المتقدم والفحم النظيف وكفاءة الطاقة والسيارات الكهربائية ومعايير تكنولوجيا الطاقة النظيفة.

38. أشاد الجانبان بالتقدم الحاصل منذ إطلاق الصين والولايات المتحدة "إطار التعاون بين الصين والولايات المتحدة في مجال الطاقة والبيئة لمدة عشر سنوات" في عام 2008. واتفق الجانبان على زيادة تعزيز التعاون العملي في هذا الإطار، وتنفيذ خطط العمل في المجالات ذات الأولوية مثل الماء والهواء والنقل والكهرباء والمناطق المحمية والأراضي الرطبة وكفاءة الطاقة، وإجراء الحوارات المتعلقة بالسياسات، وتنفيذ برنامج الشراكة الأيكولوجية. ويسر الجانبين أن يعلنوا برنامجين جديدين في إطار الشراكة الأيكولوجية. ويرحب الجانبان بمشاركة الحكومات المحلية والشركات ومعاهد البحوث في البلدين في "إطار التعاون بين الصين والولايات المتحدة في مجال الطاقة والبيئة لمدة عشر سنوات"، واستكشاف نماذج مبتكرة لتعاون الطاقة والبيئة بين الصين والولايات المتحدة. ويرحب الجانبان بمشاريع وأنشطة التعاون التي سيتم تنفيذها في عام 2011 في "إطار التعاون بين الصين والولايات المتحدة في مجال الطاقة والبيئة لمدة عشر سنوات".

39. يرحب الجانبان باتفاقات كانكون ويعتقدان أنه من المهم تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالتزامن مع الجهود الرامية إلى التصدي لتغير المناخ. وافقا على العمل معا ومع

الملاحق

دول أخرى على تعزيز التنفيذ الشامل والفعال والمستمر لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وبما فيه تنفيذ اتفاقات كانكون ودعم الجهود الرامية إلى تحقيق نتائج إيجابية في مؤتمر جنوب أفريقيا هذا العام.



الملحق 05

الجزائر.. مغامرة الانضمام إلى طريق الحرير الصينية

الخميس 16/04/2020



هل تغامر الجزائر في مرحلة الرئيس عبدالمجيد تبون باستبدال سياساتها التقليدية المتمثلة في تنويع علاقاتها مع الدول المحورية في العالم، بسياسات الارتقاء في أحضان الصين؟ وهل يعني هذا أن الجزائر ستستبدل التبعية للرجل الأوروبي بالتبعية للرجل الآسيوي؟ وهل ستقف فرنسا، ومعها أوروبا، مكتوفة الأيدي، أم أنها ستلجأ مجتمعة إلى استخدام مختلف أوراق الضغط لديها وسياسات لي ذراع رجل شمال أفريقيا المريض؟

هذه هي الأسئلة التي طرحها المراقبون السياسيون في هذا الأسبوع بعد أن أعلن الوزير الأول الجزائري عبد العزيز جراد، على نحو غير متوقع، عن موقف لا أحد يدري إذا كان ترجمة حقيقية لموقف رئاسة الدولة ومختلف الجهات التي تتحكم فعليا في صنع القرار السياسي الوطني أم لا؟

جاء في تصريح جراد أن الجزائر تقترب من الانضمام إلى طريق الحرير الصينية، وبرر ذلك بتعاون الصين السلس مع السلطات الجزائرية بواسطة تقديم المساعدات الطبية لها لمحاربة فايروس كورونا. من الواضح أن هذا المبرر الذي قدمه الوزير الأول الجزائري غير منطقي لأن المعونة المالية الهزيلة التي خص بها الاتحاد الأوروبي الجزائر (75 مليون أورو) لم تكن مطلوبة أصلا، خاصة وأن الجزائر في نظر أبنائها والاتحاد الأوروبي ليست فقيرة بل هي دولة نفطية محورية ولها احتياطي من العملة الصعبة يكفي في المدى القريب للتعامل بمرونة مع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية التي تتجر عن ظهور وباء كورونا في البلاد وسقوط الضحايا. وفي هذا الخصوص انتقد الناشطون في وسائل التواصل الاجتماعي ومعهم عدد من أحزاب المعارضة قبول القيادة السياسية الجزائرية بهذا النوع من المعونات التي تنال من كبرياء الشعب الجزائري، وتظهر البلاد أمام الرأي العام الوطني والإقليمي كدولة "مغبونة" ومتسولة، في الوقت الذي تصنف الجزائر ضمن الدول التي تملك الثروة.

الملاحق

من الملاحظ أن تصريحات عبد العزيز جراد قد قوبلت بنقد أوروبي صريح، وفي هذا الخصوص سجلت وسائل الإعلام الجزائرية التابعة للقطاع الخاص والقريبة من النظام الجزائري أن قيادات فرنسا بشكل خاص والاتحاد الأوروبي بشكل عام قد أبدت انزعاجها من السلوك الجزائري، ما يعني أن أفق العلاقات الجزائرية - الأوروبية قد يشهد توترا، وربما تحولا خطيرا في الشهور القليلة القادمة، إذا مضت الجزائر قدما في طريق الانضمام الرسمي إلى طريق الحرير الصينية. وهنا نتساءل هل تقدر الجزائر أن تقامر بعلاقاتها مع أوروبا وأن تلغي بجرة قلم الاتفاقيات المبرمة رسميا مع فرنسا والاتحاد الأوروبي في مختلف المجالات الحيوية في الاقتصاد والصناعة والتعليم وغير ذلك؟

التعقيدات الراهنة التي يعاني منها الوضع الجزائري العام لا تسمح بمغامرات غير محسوبة لا تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الحقائق الثابتة

عمليا فإن الإقدام على مثل هذه الخطوة سوف يؤدي دون شك إلى فرض فرنسا ومعها دول الاتحاد الأوروبي عقوبات صارمة توجه بطرق مختلفة لضرب عصب التنمية الوطنية الجزائرية، ما سيتسبب حتما في إلحاق الأضرار بالأمن الاقتصادي الجزائري الهش، ويمكن أن يطور الاتحاد الأوروبي آليات معاقبة الجزائر أيضا في صورة ممارسة ضغوط سياسية قوية أخرى لها علاقة بالحراك الشعبي الذي يوجد في حالة هدنة مؤقتة ولكنه ينتظر انتهاء أزمة كورونا ليعود إلى الواجهة

السياسية، فضلا عن إمكانية استخدام أوراق أخرى ضد الجزائر لها صلة وطيدة بالنزاعات القديمة – الجديدة المعروفة في المنطقة المغاربية.

ولكن تحليلات المراقبين السياسيين الجزائريين تقلل من أهمية تصريحات عبدالعزيز جراد المتضمنة تلويحه بإحداث قطيعة راديكالية مع فرنسا والاتحاد الأوروبي حيث يرون أنها تعبيرات عاطفية ومجرد طعم للاستهلاك المحلي، ولا يمكن أن تترجم إلى واقع مادي. وتستند حجة هؤلاء إلى عدة عوامل متضافرة في مقدمتها أن سياسات الجزائر التقليدية تتميز بأنها غير انقلابية كما أنها مصفحة ببراغمية تتويع علاقاتها الدولية، إذ من الصعب أن يشطب الوزير الأول جراد هذا التقليد السياسي الجزائري، ويستبدله عشوائيا بعلاقات منفردة لا تأخذ بعين الاعتبار العواقب الوخيمة التي ستترتب عليها.

ويرى هؤلاء المراقبون أيضا أن التعقيدات الراهنة التي يعاني منها الوضع الجزائري العام لا تسمح بمغامرات غير محسوبة لا تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الحقائق الثابتة، وفي طليعتها التزام الجزائر منذ استقلالها بشكل خاص بمبدأ عدم الانحياز الذي يتعارض مع الانسياق في صراعات القوى العظمى والمحورية.

بالإضافة إلى ما تقدم فإن الجزائر لا تقدر بمفردها أن تلغي اتفاقيات إفيان، والعقود المبرمة في مجالات النفط، والاستيراد المتبادل، أو تتجاهل عاملا محوريا آخر وهو عامل الجالية الجزائرية في

الملاحق

فرنسا وأوروبا التي تقدر بخمسة ملايين جزائري، علما أن لهذه الجالية تأثيرا حقيقيا على الاقتصاد الوطني المشروط باستقرار العلاقات الجزائرية الفرنسية - الأوروبية.

وفي الحقيقة فإن النقد الموجه للوزير الأول الجزائري بخصوص تصريحاته المذكورة يفسر، أوروبا وغربا، بأنه زج بالجزائر في الصراع بين الاتحاد الأوروبي، وبين الصين الأمر الذي سيحولها إلى خصم مباشر للغرب الذي ما فتئ يحذر من أن الهدف الحقيقي من وراء تحركات الصين تجاه الجزائر وغيرها من الدول بشمال أفريقيا وامتداداته إلى العمق الأفريقي والعالم العربي، يرمي إلى زحزحة دول أوروبا من الفضاء الأفريقي والمغاربي والعربي بالشرق الأوسط وتوظيف ذلك صينيا من أجل رسم نظام عالمي جديد بقيادتها

الملاحق

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- القران الكريم، سورةالمطففين، الاية 26.
- احمد ارسلان،نظرية الصراع الدولي-دراسة في تطور الاسرة الدولية، (القاهرة : الهيمنة المصرية العامة للكتاب،1986).
- احمد ابو خريص،التنافس الصيني الامريكي على القارة الافريقية، (مصر: المعهد المصري للدراسات 2020).
- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية عربي-انجليزي.
- اسماعيل مقلد، العلاقات السياسة الدولية، دراسة في الاصول والنظريات، (القاهرة: المكتبة الاكاديمية،1991)
- امين البار منير البسكري،مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية(القاهرة:مكتبة الوفاء القانونية 2013،
- اسماعيل عبد الفتاح، ادارة الصراعات والازمات الدولية-نظرية مقارنة لادارة الصراعات والازمات الدولية-نظرية مقارنة لادارة الصراع العربي-الإسرائيلي في مراحل مختلفة، (العربي للنشر والتوزيع، 2001).
- ابراهيم الاخرس،دور الشركات عابرة للقارات في الصين تنمية اقتصادية ام استثمار و تبعية،(القاهرة:يتراك للطباعة و النشر و التوزيع2012).
- بيليس جون و سميث ستيف،عولمة السياسة العالمية،(ترجمة مركز الخليج للابحاث)،(دبي:مركز الخليج للابحاث،2004).
- ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات (عمان: دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، 2009).
- حذفاني نجيم، العلاقات الصينية الامريكية بين التنافس والتعاون، فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
- حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة وتحليل، (الجزائر:باتنتة، منشورات خير جليس،2007).
- حسين اسماعيل ،خبير في الشؤون الصينية ،منتدى التعاون الافريقي -الصيني ،قمة بكين 2018،جريدة الاهرام المصرية، الاحد 22من ذي الحجة 1439موافق ل :2 سبتمبر2018،السنة 143العدد48117.

-الحسن الحسناوي،التنافس الدولي في افريقيا ،الاهداف..و الوسائل،المجلة العربية للعلوم السياسية،العدد45-46،جامعة الحسن الثاني المحمدية،الدار البيضاء،المغرب2010.

- المدرسة الامريكية تفتح ابوابها في الجزائر ،جريدة الشروق افريل 2018.

- قطسمير،الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا:فترة ما بعد الحرب الباردة ،قطاع النفط نموذجا،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية (بسكرة:جامعة محمد خيضر)2008/2007

-فولجانج هيرن،التحدي الصينيترجمة محمد رمضان حسين ،كتاب العربية ،(الرياض:وزارة الثقافة و الاعلام 2011

جبران محمد،مركز المستقبل : "التنافس التعاوني"السيناريو الارجح لعلاقة امريكا و بكين 2020.

-جريدة الشروق، المدرسة الامريكية تفتح ابوابها في الجزائر افريل 2018.

-جمال محمد عرفة ،الصين و التغير الناعم في افريقيا..العولمة البديلة ،مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية بتاريخ

2/10/29

-رابحعلي مدني، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية السودانية نموذجا (2010/2000) (دار الجنان للنشر والتوزيع، الاردن2015/05/23).

- رابحعلي مدني، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية السودانية نموذجا (2010/2000)(دار الجنان للنشر و التوزيع ،الاردن2015/05/23).

_ رانيا سعيد بلبع و تامر نادي عبد العظيم،ظاهرة الصراع الدولي في المفهوم و الاشكال و الاسباب و اساليب الادارة،(الاسكندرية:ملتقى الباحثين السياسيين العرب،2018.

-سعيد ياسين، التحديات الامنية في المغرب العربي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية (وهران:2016/2015).

-سليم كاعظ علي، مقومات القوة الامريكية وأثرها في النظام الدولي، مركزالدراساتالدولية، العدد42.

-سعيد ياسين ،التحديات الامنية الجديدة في المغرب العربي ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية ،(جامعة وهران 2016/2015)ص145.

-امين البار منير البسكري،مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية(القاهرة:مكتبة الوفاء القانونية 2013،

- شفيعه حداد، الجصور الصيني في افريقيا و حتمية الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية، بانتة 2016.
- عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظرية التكوينية، (الجزائر : دار الخلدونية ،2007).
- عبد الحي وليد، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي، 1978-
- عمار حميد الدلمي، توجه الولايات المتحدة الامريكية تجاه اقليم شمال افريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة ، ط1، (عمان: دار امجد للنشر و التوزيع، 2016).
- _عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى، القاهرة : دار الكتاب الحديث، (2011).
- _عبد السلام ابراهيم بغدادي، السياسة الاكريكية المعاصرة اتجاه افريقيا و انعكاساتها على الوطن العربي 2000/1996، مجلة دراسات استراتيجية ، العدد 28، مركز الدراسات الدولية بغداد، 2002.
- _عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، (الجزائر : دار الخلدونية، 2007).
- عنبر افرايم، استراتيجية إسرائيل في مواجهة الصراعات غير القابلة للحل، (تل ابيب: السادات للدراسات الإستراتيجية 2013).
- علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة و تحليل السيلسة الخارجية ، (مصر : مكتبة الاسكندرية، 2009).
- علي زياد العلي، مرجع المراكز النظرية في السياسة الدولية، (مصر: القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2017).
- _العمل اللائق من اجل تنمية افريقيا، الاجتماع الاقليمي الافريقي العاشر، ديسمبر 2003.
- مدي عبد الرحمان، السياسة الامريكية اتجاه افريقيا من العزلة الى الشراكة، بوابة افريقيا الاخبارية.
- محمود عبد الفتاح، ادارة النزاعات والصراعات، في العمل، للمجموعة العربية لوزيع ر والنشر، (مصر : القاهرة ، 2012).
- محمد عبد الحاييم ،الصين تجني 440مليار دولار ارباحا من افريقيا بحلول 2025، موقع الاراء حول الخليج، 31 اكتوبر 2018
- اطلع عليه 21 نوفمبر 2021.
- علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السيلسة الخارجية، (مصر: مكتبة الاسكندرية، 2009).
- محمود عبد الفتاح، ادارة النزاعات والصراعات في العمل، (مصر: القاهرة المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012).
- مايسون و ساندر ريتشلرد، ادوات تحليل النزاع (ترجمة : محمد حمشي) ،الوكالة السويسرية للتنمية و التعاون.
- مايكل جيهي مازار، ميراندا بيرايب، اندرو رادين، فهم النظام الدولي الحالي، (كاليفورنيا : مؤسسة راند 2016 رانيا).

-محمد الصالح جمال، الاختراق الصيني للقارة الافريقية بعد نهاية الحرب الباردة ،(المانيا:المركز العربي الديمقراطي للدراسات
الايترراتيجية و السياسية و الاقتصادية)

- نيكولا مكيافيللي، المطارحات، تعريب خيرى حماد (بيروت: منشورات المكتب التجاري،1962).

- ناصيف حتى يوسف، النظرية في العلاقات الدولية (بيروت: دار الكتاب العربي،1985).

-وليد الطيب ،التنافس الصيني الانريكي على افريقيا ،"دورية" العدد 4ديسمبر 2015

- يحيى اليحياوي،الصين في افريقيا : بين متطلبات الاستثمار و دوافع الاستغلال،تقارير مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة ،يونيو

2015

-ياسين عامر عبد الجبار الربيعي تحت اشراف الاستاذ الدكتور عبد القادر محمد فهمي، واقع مكانة الصين ومستقبلها في لبنية

الهيكلية للنظام الدولي -القيود والفرص، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاداب و العلوم، جامعة الشرق الاوسط

الكتب باللغة الاجنبية:

-Antoine kenan, **les stratégies chinoises en Afrique du pétrole aux bassines en plastique.**

-Anne-cecile, robert, Le **développement de l, économie en Afrique, repenser la robe de l,**

investissement étranger direct, Le monde diplomatique, novembre 2005.

-Tom amadou, seck, l, ouvre **du nouveau partenariat pour l, Afrique,**

Jean-cristophe, servant, la **Chine à l, assut du marché africain.** Op. cit3.ibidem.

_United Nation Economique Commission for Africa **Economic report on Africa 2015 industrialization through trade United Nation Addis Ababa ethiopia first printing march 2015.**

_ **Africa booming oil and natural gas exploration and production national security** David brown

2013**implication for the united states and china.**the united state army war college. Decembre

_Winkler.**Energy policies for sustainable developement in south Africa** university of Town April 2006

United states International , trade and investisement performance overview :Williamson .la et al. AGOA

April 2014. ,USA,4461 : publication number ,trade commission

-Africa EU renewable energy cooperation programme energy developing cape 2014

Winkler.**Energy policies for sustainable developement in south Africa** university of cape Town April -

2006.p48¹

المصادر الالكترونية:

عبد الكريم حمودي، الصين تغزو افريقيا اقتصاديا، موقع الخليج اونلاين بتاريخ 2015/05/23. على الموقع:

www.alkhalid online.net

-اوراد كاظم التويجري،الواقعية2021/10/09اطلع عليه(15/01/2016) www.uobabylon.edu.iq

-باسم راشد، تنامي النفوذ الصيني في افريقيا 2015 www.futureuae.com

الدولة والصراع، الجزيرة نت، على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/spécialfiles/pages/A3BEBB90A6%8-4E1D-30A0A8CD7443>.

بيان وزارة الخارجية المصرية على الرابط الالكتروني التالي:

<https://www.mfa.gov.eg/arabic/page/defatt> في 1 جويليا 2021 22: 22

[https://www. peacekeeping.un. or/ar/conflict-andnational-ressours](https://www.peacekeeping.un.org/ar/conflict-andnational-ressours).

-جبران محمد، مركزالمستقبل:"التنافس التعاوني"السيناريو الارجح لعلاقة امريكا وبكين 2020.

www.almasryalyoum.com

-محمود عزت عبد الحافظ، الصين تنافس امريكا في افريقيا بالدبلوماسية الاقتصادية والقروض، مركز الخليج للابحاث، 2020،

www.araa.sa

-حمدي عبد الرحمان، السياسة الام اتجاه افريقيا من العزلة الى الشراكة، علنالموقع: بوابة افريقيا الاخبارية

Www.qaraatffrican.com

حكيم نجم الدين،استراتيجيةترامب في افريقيا، تفويض القوة الصلبة واستمرارية السياسات القديمة.

<https://www.studier.aljezeera.net/ar/reports/2019/01/>.

-محمد بشير جوب، العلاقات الامرسكية الافريقية بعد تصريحات ترامبالمسيئة، ماهي المسارات والخيارات عللى الموقعالاطلاع

-توجه الصين نحو أفريقيا، خيار استراتيجي ام استعمار اقتصادي

www.noonpost.com - مفهوم الصراع : دراسة في الاصول النظرية للاسباب و الانواع، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية

و الاستراتيجية 11/06/2019 www.politics-dz.com

-محمد عابد، عسكرة امريكية في الغرب الافريقي لمواجهة الزحف الصيني، 07/07/2021 على الموقع الالكتروني:

www.aa.comtv

-عصام شرف رئيس وزراء مصر الاسبق "الصين افريقيا والتنمية الناعمة "

www.fsds-center.com.2018

-العمل اللائق من اجل تنمية افريقيا، الاجتماع الاقليميا لافريقي العاشر ،ديسمبر 2003

www.aa.comtv

-عبد الحكيم الفيلاي، الولايات المتحدة الامريكية قوة اقتصادية عظمى، ص2 www.madariss.fr

محمود عزت عبد الحافظ، الصين تنافس امريكا في افريقيا بالدبلوماسية الاقتصادية والقروض، مركز الخليج للابحاث ،2020

www.araa.sa

-رانيا محمد حسين، التوغل الصيني في القارة السمراء، مجالات، الدوافع، سيناريوهات مستقبلية

www.qiraatffrican.com2022

www.kotobarabia.com

التبادل التجاري بين الصين والولايات المتحدة يتجه نحو التوازن والاستدامة، وكالة الانباء سينخوا، 21 سبتمبر

<https://arabic.new.cn/2015/09/21/c/2015134642779.htm>

محمد جمال عرفة، الصين والتغيير الناعم في افريقيا "العولمة البديلة "مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية بتاريخ

www.rawabetcenter.com/10/29

اطلع عليه 2022/01/12 على 19:03

www.futureuae.com باسم راشد، تنامي النفوذ الصيني في افريقيا 2015

محمد بشير جوب، العلاقات الامرسكية الافريقية بعد تصريحات ترامب المسيئة، ماهي المسارات والخيارات على الموقع لاطلاع¹

على الساعة 09:07 يوم 2021/11/10 www.kiraatafrican.com

جبران محمد، مركز المستقبل : "التنافس التعاوني" السيناريو الارجح لعلاقة امريكا و بكين 2020.

1	شكر وامنتان
0	اهداء
Erreur ! Signet non défini	مصطلحات الدراسة
1	مقدمة
9	الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة
8	المبحث الأول: مفهوم التنافس والتنافس الدولي
8	مفهوم التنافس:
9	المفهوم اللغوي للتنافس الدولي:
9	تعريف مصطلح "الدولي":
10	المفهوم الاصطلاحي للتنافس الدولي:
11	المبحث الثاني: علاقة التنافس الدولي بالمفاهيم المشابهة:
11	أولاً: التنافسية والتنافس الدولي:
12	ثانياً: موازين القوى وعلاقته بالتنافس:
12	ثالثاً: التوتر وعلاقته بالتنافس الدولي:
13	رابعاً: الصراع الدولي وعلاقته بالتنافس الدولي:
16	المبحث الثالث: تفسير ظاهرة التنافس الدولي في نظريات العلاقات الدولية:
17	أولاً: التنافس الدولي من منظور واقعي:
19	ثانياً: التنافس الدولي من منظور الليبرالي المثالية:

22	 ثالثا/ التنافس الدولي من منظور ماركسي:
18	 الفصل الثاني: التغلغل الاقتصادي الأمريكي في افريقيا
30	 المبحث الثاني: مظاهر قوة و ضعف الاقتصاد الأمريكي:
30	 1.قطاع الفلاحة:
30	 2 قطاع الصناعة:
31	 3 قطاع التجارة والخدمات:
31	 4.قطاع الفلاحة:
34	 مظاهر ضعف الاقتصاد الأمريكي:
38	 الفصل الثاني:التغلغل الاقتصادي الأمريكي -الصيني في افريقيا
39	 المبحث الرابع: مسار العلاقات الاقتصادية الأمريكية في افريقيا:
	Erreur ! Signet non défini..... المبحث الأول: مظاهر قوة وضعف الاقتصاد الصيني
	Erreur ! Signet non défini..... المبحث الثاني: الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في افريقيا
	Erreur ! Signet non défini..... المبحث الثالث:مسار العلاقات الاقتصادية الصينية -الافريقية
	Erreur ! Signet non défini..... المبحث الرابع: مظاهر التنافس الاقتصادي الصيني-الأمريكي في افريقيا
45	 المبحث الأول:مظاهر قوة و ضعف الاقتصاد الصيني
45	 اولاً: مظاهر قوة الاقتصاد الصيني.
45	 قطاع الفلاحة:
45	 قطاع الصناعة
45	 قطاع التجارة:
46	 العامل الطبيعي:

46	عامل الثروات الطبيعية والمعدنية:
46	الثروات الطاقية:
47	العامل البشري:
47	مظاهر ضعف الاقتصاد الصيني:
47	مشكل الطاقة:
47	التباين في التنمية البشرية:
57	اسقاط مقاربة القوة الناعمة على السياسة الاقتصادية الصينية في افريقيا:
60	المبحث الرابع: مظاهر التنافس الاقتصادي الصيني - الأمريكي في افريقيا:
64	تقييم التنافس الاقتصادي الصيني الأمريكي في افريقيا:
66	الفصل الرابع: دراسة حالة الجزائر.
70	المطلب الاول: العلاقات الاقتصادية الصينية الجزائرية:
71	الاستثمارات الصينية بالجزائرية
71	قطاع المحروقات :
72	قطاع البناء:
72	القطاع الصناعي:
74	الجانب التكنولوجي
79	المطلب الثاني: العلاقات الاقتصادية الأمريكية - الجزائرية.
82	مستقبل العلاقات الجزائرية - الأمريكية بعد وصول بايدن إلى البيت الأبيض.
82	فتور في العلاقة:
84	المبحث الثالث: سيناريوهات مستقبلية

84	 السيناريو الاول: استمرارية التصعيد
86	 السيناريو الثاني: الحرب الباردة
86	 السيناريو الثالث: التنافس التعاوني
84	 خاتمة
89	 خاتمة:
83	 ملخص:
84	 الملاحق
93	 الملحق رقم 01
94	 الملحق رقم 02
95	 الملحق 03
107	 الملحق 04
108	 الملحق 05
109	 الملحق 06: Erreur ! Signet non défini.
109	 المصادر والمراجع